ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵜⴰⵙⴷⵡⵜ

الأمازيغي العالم

La Voix des Hommes Libres

LE MONDE AMAZIGH

■ المديرة المسؤولة : امينة إبن الشيخ ■ الإيداع القانوني : 2001/0008 ■ الترقيم الدولي : 1114/1476 ■ العدد :72 ■ ماي 2956/2006 ■ الثمن :5 دراهم

Email: amadalamazigh@yahoo.fr

الحكم الذاتي وأمازيغية الصحراء

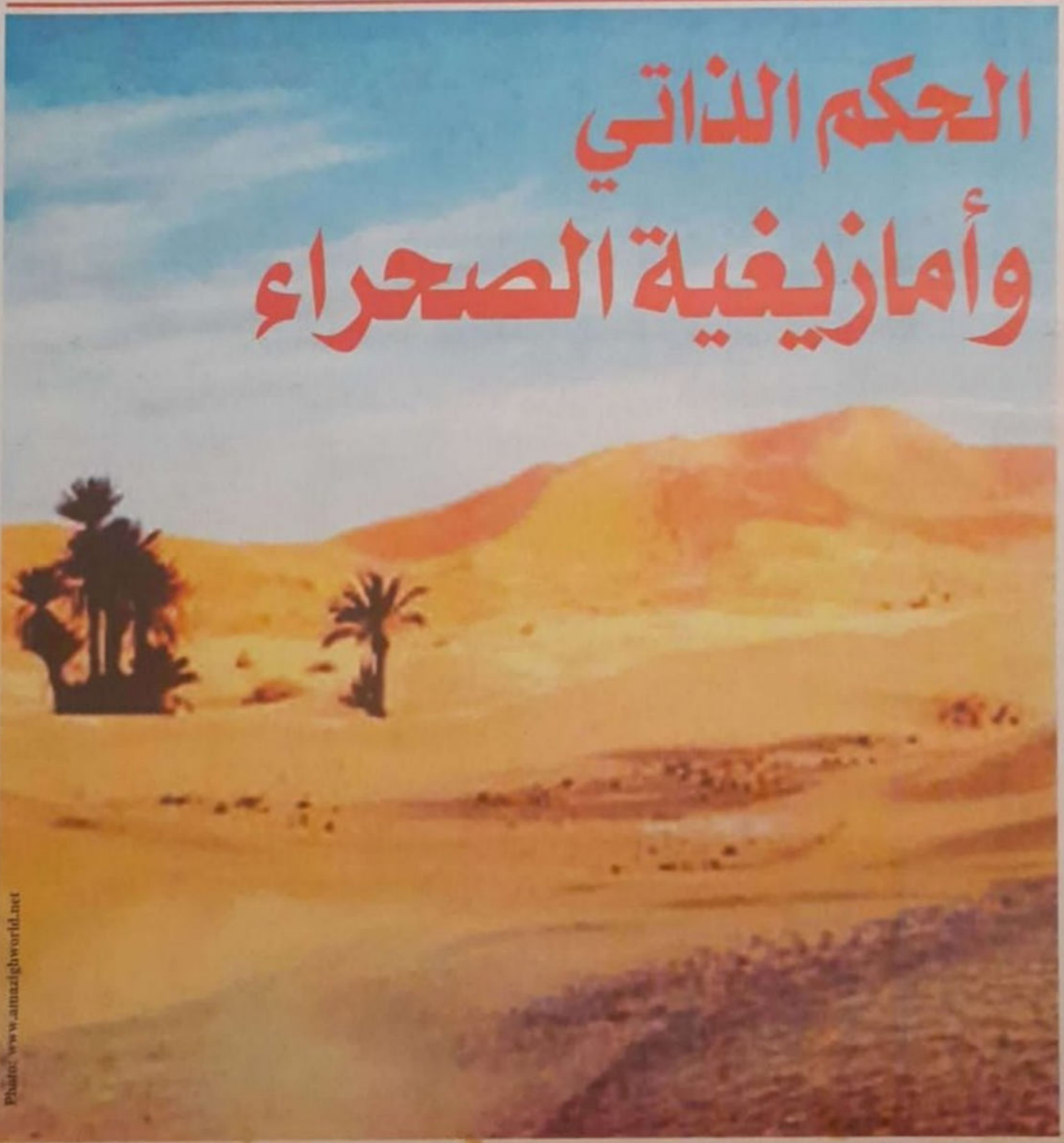

Photo: www.amazighworld.net

مؤامرة إفشال نشاط MCA بتازة

بمناسبة حلول الذكرى 26 للربيع الأمازيغي وتحت شعار«بوجمعة هباز بين مغرب الإختطاف وأكذوبة الإنصاف» نظمت الحركة الثقافية الأمازيغية بالكلية المتعددة التخصصات بتازة، أيامها الثقافية الثانية ما بين 17 و 20 ابريل المنصرم.

تضمن اليوم الأول من انشطة MCA بتازة، أطرها مجموعة من مناضلي الموقع وندوة تحت عنوان «موقع الأمازيغية في تقرير هيئة الإنصاف والمصالحة»أطرها الأساتذة سعيد باجي في مداخلة تحت عنوان «واقع الإنصاف والمصالحة بالمغرب. «بوجمعة هباز نموذجا»، ورشيد راخا الذي تناول موضوع «الإنتقال الديموقراطي في المغرب والأمازيغية»، لتليها مداخلة الأستاذة أمينة بن الشيخ تحت عنوان« الإعلام الأمازيغي: الحصيلة والآفاق.»

اما اليوم الثاني، فقد تضمن ندوة عنوانهاالقضية الأمازيغية في المغرب: الراهن والآفاق»، إشتملت على مداخلة كل من الأستاذة فاطمة وريط في موضوع « موقع المرأة الأمازيغية في البنيات الإجتماعية والقانونية واسئلة الحقوق اللغوية والثقافية»،في وقت تناولت مداخلة الأستاذ مصطفى البرهوشي موضوع «الأمازيغية في المغرب، بين ليركام والحزب الأمازيغي». لتختتم الأيام الثقافية بتنظيم أمسية فنية، شارك فيها كل من الفنان، سعيد الزروالي، مصطفى سيفاو، ومجموعات اخرى ، هذا بالإضافة إلى قراءات شعرية أمازيغية تناولت القضية الأمازيغية، كما تخللت الأيام الثقافية الأمازيغية حلقيات نقاش وأروقة للكتب وعرض لوحات تشكيلية لكل من الفنانين ، مصطفى خباش، نجيم بناصر ومحمد بنحمو.

وعلى إثر هذا النشاط فقد توصلت جريدة العالم الأمازيغي ببيان توضيح من مناضلي MCA موقع تازة وسننشره كما توصلنا به:

في إطار الأنشطة الثقافية الإشعاعية التي نظمتها الحركة الثقافية الأمازيغية بالكلية المتعددة التخصصات بتازة أيام 21/ 20/19 ابريل 2006، تحت شعار «بوجمعة هباز بين مغرب الإختطاف وأكذوبة الإنصاف» تخليدا لذكرى إختطاف بوجمعة هباز، والذكرى 26 لتأسوست إيمازيغن، تخللتها حلقيات نقاش. ندوات، أروقة، معرض للكتاب والملصقات.. . فبينما كان مناضلو MCA منكبين على إحياء نشاطهم الإشعاعي، تفاجاءوا بوجود عناصر مشبوهة كانت تنوي إفشال (واقل ما يمكن أن يقال عليه انه تصرف «بوليسي») نشاط MCA في الموقع.

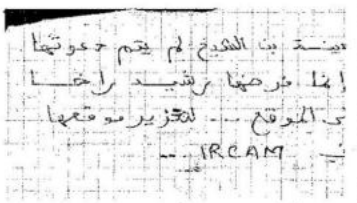

وخاصة في الندوة التي كان يؤطرها كل من الأستاذ مصطفى البرهوشي والأستاذة فاطمة وريط. بحيث إستطاع مناضلو MCA إكتشاف هذه المؤامرة، بعدما أقدم أحدهم المدعي «محمد الحموشي» تفويت الورقة المدرجة أعلاه «أمينة ابن الشيخ لم يتم دعوتها وإنما فرضها رشيد راخا لتعزيز موقعها في ليركام...» عن طريق شخص مشبوه، للأستاذ مصطفى البرهوشي، وذلك للإنتقام من الأستاذة أمينة ابن الشيخ، على أساس أن رشيد راخا هو الذي فرض عليها الحضور لتاطير إحدى الندوات المدرجة في أنشطة MCA في الموقع. ونظرا لأن هؤلاء معروفين لدى مناضلي MCA، بتصرفاتهم المشبوهة حيث كانوا ينوون إفشال نشاط MCA فقد تنبه لهم المناضلون واستفسروا البرهوشي في الأمر فالتجا في البداية إلى الإنكار، وبعدها واجهناه بشهادة الورقة المدرجة أعلاه، معترفا بكل سخافة وغباوة وغادر الساحة الجامعية ليتم في اليوم الموالي طرد «الحموشي» ومرتزقته خارج الساحة الجامعية.

وبناء على ما سبق نعلن تنديدنا بالتصرفات والسلوكات اللعينة لهؤلاء العناصر على محاولتهم لنسف الأشكال النضالية ل MCA بتازة، كما نعلن ايضا إدانتنا لكل أشكال النيل من تنظيم MCA.

محمد زيان يقتحم كلية سلوان

استنكر طلبة الكلية المتعددة التخصصات بسلوان بمدينة الناظورالإعتداء الذي تعرض له عميد كليتهم الأستاذ حضير غريبي، يوم الجمعة 28أبريل المنصرم، من قبل رئيس الحزب الليبرالي المغربي محمد زيان، وذلك على إثر تصدي العميد لإقتحام نقيب المحامين إحدى مدرجات الكلية لإلقاء محاضرة بمناسبة الذكرى الخامسة لتاسيس حزبه، معتبرا موضوع المحاضرة بمثابة حملة إنتخابية، ولا تمت لإختصاصات الجامعة بصلة. وقال الأستاذ حضير غريبي، في إتصال هاتفي بالعالم الأمازيغي : "على عكس الأنشطة التي نظمتها فصائل ومكونات طلابية، منها الحركة الثقافية الأمازيغية بالموقع،والتي تميزت بمستوى عال من النقاش العلمي، فوجئنا بحدث إقدام مجموعة من الطلبة التابعين إلى فصيل طلابي تابع بدوره إلى الحزب الليبرالي المغربي، يعلقون ملصقات ولافتات تشير إلى الذكرى الخامسة لتاسيس الحزب كموضوع المحاضرة، وهو ما يتنافى ومضمون الطلب الشفهي الذي تقدمت به هذه المجموعة من الطلبة، باستضافة محمد زيان بصفته محاميا "، وأضاف العميد حضير غريبي انه في ظل هذه الظروف، إقتحم محمد زيان صحبة مجموعة من الغرباء، الذين حضروا، على متن حافلة تابعة إلى فريق هلال الناظور، الكلية، ولما حاول أن يشرح لرئيس الحزب الليبرالي اسباب رفض إلقاء محاضرة في الرحاب الجامعية، عرضه للخنق بعد إمساكه على مستوى العنق والإنهال عليه بالسب والشتم، ولولا تدخل الطلبة لتحولت الجامعة إلى حلبة للصراع، بعد إقدام المكونات الطلابية بالجامعة على محاكمة نقيب المحامين ورفعهم لشعارات تندد بتصرفاته وتطالبه بمغادرة الرحاب الجامعية باعتبارها موقعا للتحصيل العلمي والندوات والفكرية وليست أماكن للدعاية الإنتخابية.

محمد زيان نقيب المحامين وامين عام الحزب الليبرالي المغربي

هذا وتجدر الإشارة إلى أن كلية سلوان المتعددة التخصصات، تعد أول نواة جامعية تاسست برسم الموسم الدراسي الحالي بمدينة الناظور، وتضم ماينا هز 2000طالب وطالبة، بعشرة موظفين و 41 أستاذا، موزعين على 12 مسلكا تشمل القانون العام والخاص، الإقتصاد، العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية وباقي الدراسات اللسنية والتاريخية.

صرخة لا بد منها

أمينة ابن الشيخ

إن الحكم الذاتي المقترح الآن لحل مشكل الصحراء هو عملية المرور بالقضية من مرحلة الصراع المفتعل في المنطقة إلى الحل الوجيه، وربما النهائي، الذي نتمنى، بل نرجو أن يكون هذا الحل من صلب عملية التطور التي تعرفها الممارسة السياسية بالمغرب، ولا نريد أن نكون مدفوعين من أي طرف كان لتبني هذا النوع من الحلول، خاصة واننا أمام قضية مصيرية للمغرب.

فعندما نؤكد على أمازيغية الصحراء، فإننا بكل وضوح نعني بذلك العلاقة التي تربط الإنسان و اللغة من جهة و الأرض من جهة أخرى، أساسا أن الصحراء هي تلك المساحات الشاسعة من الأرض و الممتدة بين جبال الأطلس من جهة الشمال و نهري النيجروالسينغال من جهة الجنوب وهذه المناطق تعتبر من أولى المناطق التي رستقر بها الإنسان الأمازيغي بدليل وجود كتابات منقوشة على الصفائح و الصخور باللغة الأمازيغية وبحرفها الأصلي تيفيناغ، وقد عثر عليها خلال مجموعة من الأبحاث الأركيولوجية.

بعد ذلك وأثناء العصور الحديثة، فمنطقة الصحراء كانت فضاءا مهما لمزاولة النشاط التجاري لإيمازيغن، خصوصا تجارة الملح،وهذا يبرره وجود قبائل أمازيغية، إستقرت بمدينة العيون والداخلة خصوصا قبائل أيت باعمران وايت النصر.

ناتي إلى القرن العشرين وبخاصة النصف الأخير منه، أي خلال فترة الإستعمار الإسباني لهذه المناطق، ففي سنة 1975 نظمت المسيرة الخضراء كاول محاولة فعلية، لضم هذه المناطق في إطار إستكمال الوحدة الترابية، فاحتدم الصراع بين الجارتين، المغرب والجزائر،على إثر ذلك تم تاسيس الحركة الإنفصالية، حركة البوليساريو بدعم من الحكم الجزائري انذاك، هكذا تم تدويل القضية من خلال طرحها امام مجلس الأمن لتبث في أمرها، وفيما بعد وفي مرحلة من المراحل، تمت الدعوة إلى تنظيم إستفتاء تاكيدي لحل المشكل.

إنعكست الأحداث على الساحة السياسية بالمغرب، سجن الكثير خصوصا المساندين انذاك لفكرة حق تقرير الشعوب لمصيرها وتزامن ذلك مع تصاعد المد القومي والذي كان الدعامة الأساسية لحركة البوليساريو في تاسيس الجمهورية العربية الصحراوية، الكيان الوهمي القزم.

صحيح أنه، في بداية هذا القرن، تم سقوط البعثية والعروبة، مما سيعمل على إبراز تميز كل جهة بهوية سياسية وثقافية تساهم في الأول في محوما يسمى بالجمهورية العربية الصحراوية وثانيا يتيح إمكانية رؤية مغرب يستطيع فك الإرتباط مع دول الشرق الأوسط وكل العروبيين، مما يؤهله بالتميز بهويته الأمازيغية وداخل هذا المغرب بهويته الأصلية الأمازيغية يستطيع المواطنون التعبير عن حقوقهم.

الآن وبعد الزيارة الملكية الأخيرة للمناطق الصحراوية تم إقتراح حل لهذا النزاع، يتمثل في الحكم الذاتي والذي تم على إثره تنصيب مجلس إستشاري لشؤون الصحراء، يتوخى كما تم الإعلان عنه إشراك افراد قبائل المنطقة في تدبير شؤونهم.

إن فالحكم الذاتي المقترح يفرض نقاشا واسعا، من جهة الخطوات التقنية التي يجب اتباعها أولا، ومن جهة أخرى يفرض دراسة لإستراتيجية هذا الحكم، لكي لاتعطى الفرصة من جديد لأي كان لإعادة التلاعب بالقضايا الجوهرية للشعب المغربي والتي من ضمنها قضية الصحراء والقضية الأمازيغية.

وفي هذا الشان تتبادر إلى الذهن عدة اسئلة مرتبطة فعلا بقضية الحكم الذاتي، فلماذا يتم تعيين ممثلي القبائل بدلا من انتخابهم؟خصوصا إن علمنا بالإنتقادات التي وجهت لهؤلاء الأعضاء، حيث أدرجت أسماء الأموات ضمن لائحة الأعضاء.

اما بخصوص مقر المجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية ،فلماذا لم يعمل المسؤولون على إقامته بالمناطق المعنية بالأمر،وماهي أوجه التشابه التي يمكن أن تحصل أو تقع بين الحكم الذاتي والنظام الجهوي؟ على إعتبار أن إيمازيغن لهم تجربة تاريخية مع النظام القبلي والذي لايبتعد كثيرا عن النظام الجهوي المتبع حاليا في عدة دول . بخلاصة إننا نعلم أن الحكم الذاتي، هذا سوف لن يأتي هكذا وبشكل بسيط ولهذا فمن الواجب معرفة أن الطريق لازال طويلا، وسؤالنا الأخير هل الحكم الذاتي المقترح في الصحراء سيكون بداية لإعطاء حكما ذاتيا لكل الجهات بالمغرب؟

وفي هذا الصدد قال الحكيم الأمازيغي:

Tana yak isker uzelmad nek ura yek tesker ufasy n mdden

الأمازيغي العالم
LE MONDE AMAZIGH

■ الايداع القانوني :2001/0008
■ الترقيم الدولي : 1476-1114

■ المديرة ورئيسة التحرير:
أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

■ هيئة التحرير:
رشيد راخا
عزيز اجعبلي
سعيد باجي
موحا أرحال

■ السكرتارية:
رشيدة أمرزيك

■ المتعاونون:
مبارك بولكيد
محمد بسطام
بوبكر أنغير
علي أمصوير
لحسن حيزون

■ الكاريكاتير
محمد ملال
بوغراف

■ الادارة والتحرير :
5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط
Tél/fax:037.72.72.83
E- mail :
amadalamazigh@yahoo.fr

كل المراسلات تتم باسم :
EDITIONS AMAZIGH
ص.ب 477 الرباط المدينة المغرب

■ السحب : ECOPRINT
■ التوزيع: SOCHEPRESS
■ الجريدة تصدر عن شركة
EDITIONS AMAZIGH
Gérant : Rachid RAHA
R.C. : 36257-
Patente : 26310542
I.F. : 3303407
CNSS: 659.76.13
■ سحب من هذا العدد 000 10 نسخة

BMCE **BANK**

[illegible] 2005

[illegible] 17 [illegible] 2006 [illegible] 2005 [illegible]

[illegible] 20 [illegible]

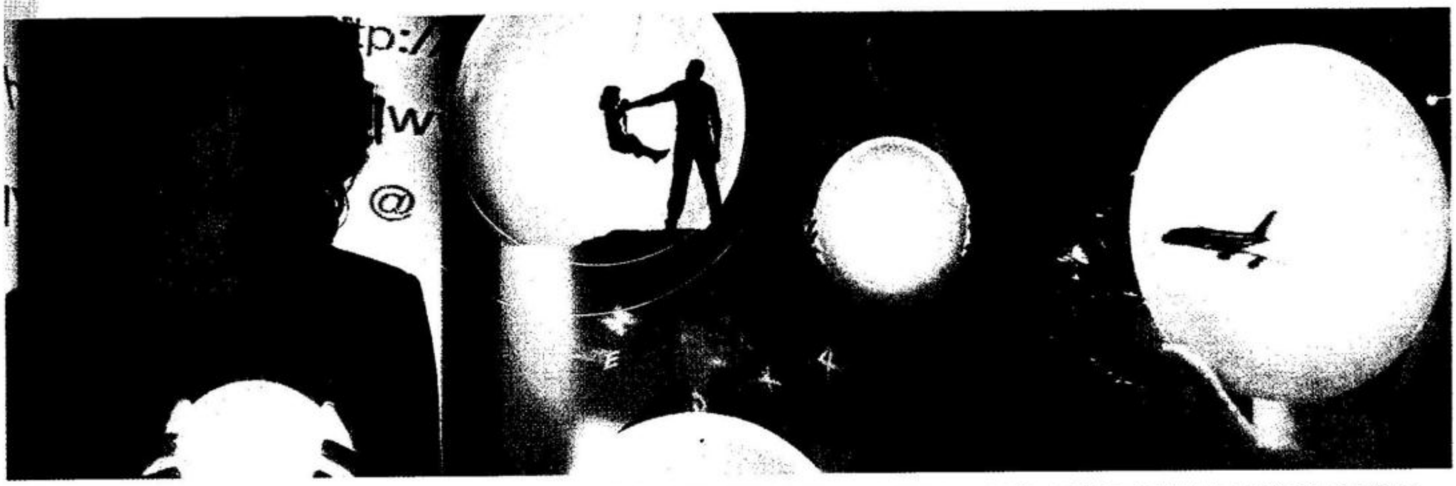

[illegible] 2005 [illegible]

[illegible] ([illegible] +28,4%, [illegible] 734,5 [illegible] +11%

[illegible] +11,5% [illegible] 3,1 [illegible] +12% [illegible] +25%

[illegible] 500 [illegible] 50 [illegible] 5 [illegible] +23%

[illegible] +46% [illegible] 352 [illegible]

[illegible] +9,3% [illegible] 75,6 [illegible] +7% [illegible] +16,2% [illegible]

[illegible] 2 [illegible] 30% [illegible]

[illegible] +10% [illegible] 6,5 [illegible] 500 [illegible]

[illegible] **Bank** [illegible] 2005 (+43%) [illegible] (+22,5% [illegible] **MASI** [illegible] +23,8% [illegible] **MADEX)** [illegible] **BMCE Bank** (+32%), [illegible] 1002 [illegible] 20 [illegible] 2006 [illegible]

[illegible]

[illegible]	% [illegible]
Maroc Factoring	95,0%
Salafin	97,1%
Maghrébail	35,0%
BMCE Internacional Madrid	80,0%
BMCE Capital	100,0%
BMCE Capital Bourse	100,0%
BMCE Capital Gestion	100,0%
La Congolaise de Banque	25,0%
[illegible]	
Casablanca Finance Markets	33,3%
Acmar	20,0%
Banque de Développement du Mali	20,7%

[illegible] 25% [illegible] 2005

[illegible]

[illegible]	2005	[illegible]	2004	[illegible]
BMCE BANK [illegible]	552,5	75,2%	416,2	72,8%
[illegible] Salafin, Maghrébail, Maroc Factoring, Acmar	80,3	10,9%	45,5	7,9%
[illegible] BMCE Bank BMCE Paris, BMCE Internacional Madrid, BMCE Bank Offshore, Banque de Développement du Mali	79,0	10,8%	81,1	14,2%
[illegible] (2) BMCE Capital S.A., BMCE Capital Bourse, BMCE Capital Gestion, Casablanca Finance Markets	22,7	3,1%	29,2	5,1%
[illegible] (1)	734,5	100%	572,0	100%
[illegible]	777,1		702,1	

(1) [illegible] Congolaise de banque [illegible] 2005 [illegible] Radio Méditerranée Internationale (RMI) [illegible] Interfina [illegible] 2004, [illegible]

(2) [illegible] " BMCE Bank [illegible] "

BMCE BANK البنك المغربي للتجارة الخارجية

[illegible]

[illegible] : 022 49 50 04 18 - [illegible] : 022 26 49 65 - [illegible]
communicationfinanciere@bmcebank.co.ma

الأمازيغ و قضية الصحراء : التاريخ والجغرافيا

عاش المغرب مؤخرا على إيقاع الأصداء المتعلقة بمشروع الحكم الذاتي، الذي اقترحته السلطات العليا المغربية كحل لقضية الأقاليم الصحراوية. وازدادت حدة النقاش في الأمر من داخل المعادلات السياسية التي ألف المجتمع السياسي التفكير بها. عقب تعيين 140 عضوا للمجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية. وخلفت طبيعة التركيبة الجديدة ردات فعل قوية. من خلالها تم التهجم عليها ، من منطق أنها لاتراعي التمثيلية القبلية لأبناء القبائل الصحراوية. صاحبتها مراسلات تنديدية واستعطافية في الآن ذاته. بعث بها أعيان ومستشارون صحراويون إلى السلطات العليا بالبلاد. وهي التعيينات التي اعتبرها مراقبون تتوسل خلق شبكات التحالفات الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والتأسيس لمفهوم جديد للنخب بالمنطقة. يمكن أن تسند إليها مستقبلا مهمة تسيير الشأن المحلي من خلال مشروع الحكم الذاتي، كمقترح إتفاق الإطار الذي سيعطي حكما ذاتيا للأقاليم الصحراوية في ظل السيادة المغربية. وهو ما علقت عليه بعض وسائل الإعلام الدولية بمساعي المغرب في ممارسة سياسة ملء الفراغات وقطع الطريق أمام الأطروحة التي تسير في منحى الإنفصال. الفاعلون الأمازيغ الذين لم تحظ تصوراتهم فيما يتعلق بملف الصحراء بنوع من الأهمية ،اعتبروا أن اقتصار صيغة الحكم الذاتي على المناطق الصحراوية، وعدم امتدادها ليشمل باقي جهات المغرب، شبه إعتراف بدولة مستقلة وسط دولة قائمة وبالتالي تمس بجوهر ما يسمى بالوحدة الوطنية. لاسيما وأن هذا المقترح يغيب البعد الأمازيغي للمنطقة. وأصبح يتحرك في سياق إقليمي ودولي معقد، تتحكم فيه الإعتبارات الجيوسياسية أكثر من القواعد والمعايير القانونية. ووضعوا شروطا تتمثل أساسا في الشرعية الأمازيغية لشمال أفريقيا والصعوبات المحتملة التي من المحتمل أن يواجهها مقترح الحكم الذاتي و المقترحات الممكنة والتي يمكن أن يكون الأمازيغ طرفا فاعلا في بلورتها لنقل قضية الصحراء من الصراع إلى الإستقرار والتنمية والقطع مع المقاربتين السياسية والأمنية التي من شأنهما أن تحدثا انفلاتات . لاسيما وأن هذا المقترح سيمكن إدارة الجهة الصحراوية من إمكانات إضافية ومواقع دبلوماسية على حساب جهات أخرى . عندها تصبح هذه الجهات، غير المستفيدة من الحكم الذاتي تمول بميزانيتها كيانا قوميا عروبيا على أرض شمال أفريقيا، خصوصا وأن اختصاصات إدارة الحكم الذاتي قد تطال الأمن الداخلي وانسحاب القوات المسلحة إلى الثكنات العسكرية. وهو ما يعني إعطاء تفوق ميداني لعناصر البوليساريو.

في هذا الملف أجرينا استجوابا مع الأستاذ محمد بوجيد، بصفته عضوا في المجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية أشار فيه إلى أن الصحراء كمجال جغرافي توجد في الجزء الشمالي من القارة الأفريقية وقد سكنتها القبائل الصناهاجية الأمازيغية منذ 5 آلاف سنة قبل الميلاد. وبالتالي فالأمازيغ كساكنة جزء لا يتجزأ من سكان الصحراء منذ الأزمنة الغابرة . موريتانيا و شمال مالي والنيجر وتشاد وبوركينا فاصو وجنوب الجزائر... وطوبونوميا المجال في الصحراء تدل على ذلك. والحضور الأمازيغي يستدعي مقاربة تاريخية وسوسيولوجية لمعالجة كافة هموم ومشاكل ومشاغل الصحراء ،وهي المقاربة التي تنتصر إليها الحركة الأمازيغية. في اعتبارها الصراع ناتج عن طمس الهوية الأمازيغية الحقيقية والتنكر للحقائق التاريخية والمعطيات الجغرافية لشمال أفريقيا.

في هذا الملف يقارب الأستاذ عبد الإله حبيبي فكرة الحكم الذاتي وما يرتبط بها من ثقافة سياسية وفلسفة حقوقية. وما تقتضيه هذه الفكرة ،من خلال الشروع في إنجاز مهام أولية لها علاقة بطبيعة المجتمع المغربي الذي اعتبره متعددا من حيث مكوناته وغنيا بروافده. ويقترح الإنفتاح على تاريخ المغرب الما قبل إستعماري، حيث السوسيولوجيا تؤكد على وجود واقع جهوي مغربي، أي أن المغرب كان منظما داخل جهات أفرزها التطور الطبيعي لبنياته الإقتصادية والإجتماعية في جدليتها مع المعطيات اللسانية والثقافية. وهي جهوية كرست نفسها داخل أنظمة إجتماعية وضوابط تشريعية ، أسست لنموذج في الديموقراطية المحلية التي كانت تؤطرها الأعراف والتقاليد الموروثة عن ذكاء الأجداد المغاربة.

دعا فيها إلى تفكيك الفلسفة السياسية المنبثقة عن النزعة اليعقوبية التي كرسها الإستعمار الفرنسي بالمغرب، وورثها عنه الدستور المغربي والقوانين المنبثقة عنه. وإلى الإقرار والإعتراف بالمكونات الأساسية للشخصية المغربية. وفي مقدمتها الأمازيغية التي ظلت تعاني حصارا سياسيا وثقافيا انعكس على تنمية مناطق تداولها لحساب جهات أخرى استقطبت كل عائدات الثروة الوطنية. ضمن الملف كذلك مقالة للأستاذ بوبكر أنغير، اعتبر فيها أن إقصاء أمازيغ الصحراء من معادلة الحل السياسي بالصحراء لايمكن تبريره لا تاريخيا ولا جغرافيا. على اعتبار الأمازيغ هم ساكنة الصحراء وسند لإستقرارها ووحدتها وإقصاءهم تأجيل لمشكل قائم وواقع. ولكران التضحياتهم الكبيرة من أجل التطور الإقتصادي والعمراني للصحراء وإنكار لأدوارهم التاريخية في المقاومة وصد الإستعمار واستبعادهم من الحل هو إسبعادا للحل واستمرار في الصراع.

يمكن إعتبار الصراع في الصحراء من القضايا التاريخية التي ورثتها أجيال مابعد الإستقلال ،كما كانت من القضايا التي لا يسمح حتى نقاشها وإبداء الراي فيها، فما بالك بمعارضة التوجه الدولتي إتجاهها، لكن الأكيد أن مقاربة الدولة المغربية لقضية الصحراء كانت مقاربة فاشلة، إذ إستندت على القوة والقمع والترهيب في أحيان كثيرة، نتجت عنه إنتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، كان الضحايا من سكان الصحراء الذين جاهروا برفضهم للسياسة الرسمية في حل قضية الصحراء فعوملوا معاملة قاسية ما تزال بقايا سياط الجلادين في معتقلات مكونة و تازمامارت على أجسادهم شاهدة على بشاعة المقاربة الأمنية وجور الدولة وتسلطها، كما إعتمدت مقاربة الدولة على دعم مافيات إغتنت من الصحراء ، فهيئت لها جميع الأجواء للإغتناء السريع من المال العام فتم التقطيع الإنتخابي على أساس مصالح أفراد، كما قامت وزارة الداخلية مباشرة برعاية شراء الذمم في الإنتخابات وغيرها من الأساليب التي اعتقدت من خلالها المقاربة الرسمية بأن هؤلاء الأعيان القبليين يمكن أن يتم الإعتماد عليهم في حل قضية الصحراء ، لكن ذلك لم يشكل سوى دافع نقمة وشعور ثوري لدى الشباب عموما والنساء خصوصا،أمام تردي الأوضاع الإجتماعية والإقتصادية وإستفراد قلة قليلة على مقدرات مدن وقرى الصحراء.

لكن باقتراح محمد السادس للحكم الذاتي في الصحراء في ظل السيادة الرسمية للمغرب ، يبدو أن المقاربة السياسية لقضية الصحراء بدأت تأخذ مجراها وتوشك أن تقطع مع المقاربة

السابقة لكن مع إنفلاتات هنا وهناك ، حيث أن إقرار الحكم الذاتي إعتراف صريح بأن القمع والترهيب لاينفع في حل قضايا سياسية ،إنما يزيدها تعقيدا ويزيد الخلافات فجوة وصعوبة ، لكن ماهي المقومات المحتملة التي سيواجهها مقترح الحكم الذاتي وماهي المقترحات الممكنة والتي يمكن أن يكون الأمازيغ طرفا فاعلا في بلورتها لنقل قضية الصحراء من الصراع إلى الإستقرار والتنمية .

هذه بعض الأفكار الأولية التي قد تساهم في إستفزاز النقاش السياسي حول الصحراء بصفة عامة ومن طرف الأمازيغيين بصفة خاصة.

I- المعيقات

إستمرار العقلية الأمنية في التعاطي مع قضية الصحراء ولعل المحاكمات التي تشهدها معظم محاكم المدن الصحراوية دليل على استمرار الرغبة في جر المغرب إلى الوراء، فتلفيق تهم لمناضلين، كما حدث بمدينة اكلميم لأنهم إحتجوا على ما يرونه خرقا لحقوقهم وذلك يتنافى مع شعارات دولة الحق والقانون والإنصاف والمصالحة التي من المفترض أن تؤطر الممارسة السياسية الجديدة للعهد الجديد بالمغرب، كما أن استمرار اعتقال المعتقلين الصحراويين كعلي سالم التامك والمتوكل وغيرهم ماهو إلا هدية مجانية تعطى للتيار الإنفصالي في الداخل والخارج ، فماذا يستفيد المغرب من سجن معتقلي رأي يعبرون بطرق سلمية عن مواقف قد نختلف معهم فيها لكن لاموجب سياسي وحقوقي لإعتقالهم، بل إن إعتقالهم يزيد شرارة الإنفصال والكراهية والتباعد يوميا، فمن المستفيد ؟

● تسلط نخب صحراوية فاسدة على رقاب الشباب الصحراوي المتعلم المثقف ذي الطموحات الكبيرة في الشغل الكريم والعيش الآمن، لكن سيطرة المافيات على البر والبحر لا يترك للشباب بد من الطروحات السياسية المغامرة أو الإنتحارية أحيانا ، لذلك من المستحيل إرجاع الثقة للشباب الصحراوي بنخب فاسدة وانتخابات مزورة ترعى فيها السلطة شراء الذمم .

● إقصاء أمازيغ الصحراء من معادلة الحل السياسي بالصحراء وهذا الإقصاء لايمكن تبريره لاتاريخيا ولاجغرافيا فالأمازيغ تاريخيا هم ساكنة الصحراء وسند لاستقرارها ووحدتها وإقصائهم تاجيل لمشكل قائم وواقع. ويمكن اعتبار إقصاء الأمازيغ من معادلة الحل في الصحراء نكران لتضحياتهم الكبيرة من أجل التطور الإقتصادي والعمراني للصحراء وإنكار لأدوارهم التاريخية في المقاومة وصد الإستعمار واستبعادهم من الحل هو إسبعاد للحل وإستمرار في الصراع .

هذه بعض المعيقات التي أرى أن الدولة مطالبة بالتفكير فيها ومحاولة تجاوزها من أجل الوحدة الترابية للمغرب ومن أجل مصالحة تاريخية مع الصحراويين تقي المغرب شر التقسيم وتقيهم شر التشرد في ظل ديكتاتورية البوليزاريو .

2- المقترحات :

●إطلاق سراح جميع المعتقلين الصحراويين وفتح حوار داخلي ترعاه منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية مع شباب المناطق الصحراوية وهذا الحوار يجب أن تتمخض عنه مبادرات ميدانية ملموسة في مجال تسيير الشأن العام وإدماج الشباب فيه بقوة وبنزاهة وقطع دابر الفساد الإداري والمالي وإعادة النظر في الأموال المخصصة لتنمية الأقاليم الجنوبية والتي لاتصل إلا إلى حفنة قليلة من الإنتفاعيين والإنتهازيين المستفيدين من ممتلكات الدولة، بدون ربح سياسي يرجى منهم لصالح القضية ، ولكي ينجح الحوار لابد أن ينطلق من الجامعات والمعاهد ويستهدف النساء بصفة خاصة، كما يجب أن يتزامن مع حملة تطهيرية داخليا ومبادرات تنموية حقيقية، تشغل الشباب و تعينهم على تجاوز صعاب الحياة وتفتح لهم أفق المستقبل ، كما أن الإعلام مطالب بمواكبة هذا الحوار الداخلي و نهجه لسياسة الإنفتاح والرأي والرأي الآخر وعكسه للواقع كما هو لا كما يريد البعض.

● إعادة التقطيع الإنتخابي المبني على الشخصنة والقبلية وانتهاج أسلوب إنتخابي عصري مواطن والقطع مع المجالس الفاسدة والمزورة و الشروع في إصلاحات سياسية تروم بناء مغرب ديموقراطي فيدرالي تتحقق فيه المواطنة الكاملة وذلك لن يكون سوى باقرار دستور ديموقراطي شكلا ومضمونا، يقر الامازيغية لغة رسمية وتعددية سياسية حقيقية تعكس طموحات المغاربة وتنوعهم الثقافي والديني واللغوي.

● نهج مقاربة عدم الإفلات من العقاب ضد المافيات الناهبة للمال العام وإعتماد نظام حكم ذاتي، يمكن الجهات من تقرير مصيرها في الأمور الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بشكل يجعل السلطة والثروة بيد الشعب لابيد حفنة قليلة.

هذه المقترحات الأولية لايمكن أن ترى النور إلا في ظل وعي سياسي مشترك بأن التعنت والإقصاء لايمكن أن ينتج عنه سوى الخراب والضغائن .

3- الأمازيغ والصحراء : أي مساهمة ؟

ثمة حقيقة ثابتة تاريخيا وبشهادة الجغرافيا بأن الأمازيغ هم ساكنة الصحراء ومالكوها الحقيقيين، رغم كل المحاولات اليائسة من الدولة لتعريبها وطمس هويتها ومن طرف البوليزاريو، التي تسعى لخلق دويلة عربية جنوب المغرب وهو ما يرفضه الأمازيغ الذين ارتوت رمال الصحراء بدمائهم عبر السنين من دولة المرابطين والموحدين إلى السعديين وغيرها من الدول الأمازيغية، التي إستقرت في الصحراء الكبرى وبنت مجدها وتاريخ المغرب من رمالها وشواطئها، إستبعاد المساهمة الأمازيغية في حل إشكال الصحراء، خشية رسمية من الإعتراف بتاريخ المغرب ومن نهوض هوياتي أمازيغي قد يعصف بكل المؤامرات العروبية القديمة التي تسعى إلى إلحاق المغرب إلى حظيرة ما يسمونه بالوطن العربي ، لكن صمود الطوبونوميا الأمازيغية و الأغنية والتقاليد والتراث ضد الإجتثاث والمصادرة وقف صرخة قوية إتجاه كل الأعاصير السياسية التي تستهدف حق الشعب المغربي الأمازيغي في التمسك بكل أرضه وحمايتها من التقسيم ، فكل أدبيات الحركة الأمازيغية تطالب بالديموقراطية بتجلياتها الكاملة والشاملة وأساسا إقرار نظام فيدرالي تعددي يعطي لذوي الحقوق حقوقهم في ظل نظام سياسي واضح ومتوافق عليه، كما تنبذ تقسيم الصحراء وزرع دويلة عروبية هدفها الوحيد تقزيم الدور الإقليمي الإستراتيجي للمغرب وتهديد أمنه وشعبه .

إن الصراع في الصحراء صراع سياسي بين النظامين المغربي والجزائري لكن الفاتورة وحطب جهنم هذا الصراع هو عيش الناس وحقوقهم ، لذلك فليعلم من يريد أن يعلم بأن حل القضية لايمكن أن يكون عسكريا أو بنهج مقاربة قمعية إنما بالحوار والتنمية والديموقراطية حتى يحس الجميع كل الجميع بأن معركة الوحدة الترابية معركة لن تكون مثلها مثل معركة الإستقلال حيث ضحى الأمازيغ في الريف الشامخة وجبال الأطلس العطاوية الشاهدة لكن ثمرة الأستقلال والحرية والتنمية كانت لأصدقاء المعمرين وخلفائهم الذين لم يساهموا قط في أية معركة ولا قاسوا ظروف التحرير والمقاومة.

● بوبكر انغير

مقترح الحكم الذاتي، مبادرة نوعية تستدعي نقاشا سياسيا نوعيا .

هل طرح مقترح الحكم الذاتي هو مجرد صيغة سياسية لحل معضلة سياسية فقط ، أم أنه تعبير عن إختيار المغرب لثقافة سياسية جديدة، من معالمها الميل التجريبي للتاسيس لمشروع سياسي مغربي جديد ؟ كيف يمكن التفكير في المغرب كدولة سترعى، دستوريا، نظام الحكم الذاتي، وستعمل بقوة القانون، على تقويته والحفاظ عليه كنمط من الحكم المحلي بإمكانه تفعيل الطاقات السياسية الجهوية عبر الدفع بها إلى التحول إلى طليعة قائدة، ميدانيا، للتنمية بمختلف مستوياتها ؟

إذا كان الأمر كذلك فكيف يمكن تصور مغرب تقوده دولة فيدرالية بإمكانها تجديد أدوارها عبر تفكيك آليات تمركزها الدولتي وتوزيع النفوذ السياسي بشكل معتدل ومتوازن بين جهات لها قابلية تاريخية وثقافية وجغرافية لكي تنتقل، تدريجيا، إلى مناطق للتدبير السياسي الذاتي ؟

في تقديرنا، ليس المطلوب هو الإعتراض أو القبول بهذه الصيغة المقترحة لحل نزاع مفتعل حول جزء من الوطن، إنطلاقا من كونها قد تجعلنا نعجز عن التنبؤ بما سيترتب عنها من تواترات على صعيد النظام السياسي والإجتماعي المغربي ، بل المفروض هو فتح نقاش وطني متعدد الأبعاد، من خلال مشاريع سياسية مقترحة ، من مهامها وضع الفكرة السياسية المقترحة في سياق التعاطي العمومي معها قصد ترسيخها كلحظة إستئنائية تستدعي التامل العميق والمقاربة الهادئة باعتبارها تفتح للمغرب نافذة الإمكان للإنتقال إلى نوع من الإختلاف مع المنهجية السياسية التقليدية .

بالعودة إلى تقويم الأصداء الوطنية التي خلفتها هذه الصيغة الجريئة، ومقارنتها بردود الفعل الإقليمية والدولية، نلاحظ أن المشهد السياسي الداخلي لا زال يراوح مكانه ، أي الإرتهان إلى المعادلات السياسية التي الف التفكير والممارسة من داخلها، حيث لم تظهر بوادر دالة على أن ثقافتنا السياسية تريد فعلا الإنخراط في مسار جديد، مندفع نحو المستقبل، لكنه غير مضمون النتائج بالنسبة للنخب السياسية التقليدية التي تبدي دوما حذرا مرضيا، وتوجسا فوبيائيا من المبادرات الكبرى، هذا في اللحظة التي فهم فيها بعض المراقبين الدوليين أن المغرب يمارس سياسة ملء الفراغات باجتهادات سياسية ، تسابر من جهة مطلب المجتمع الدولي، ولاتترك، من جهة ثانية، فرصة للآخر لكي يملأها باطروحته التي تسير في منحى التفكيك والانفصال. بهذه الجدلية غذى الموقف المغربي الرسمي قويا، لأنه يمسك بمبادرة تقطع الطريق على الأطروحات المغامرة، وتزكي النزعة النفعية في صيغتها الوطنية، أي القبول بامتلاك أدوات الحكم المحلي لإنتاج مفهوم جهوي للتنمية والتعمير بمعايير خصوصية ، وإنتاج الثروات باستغلال الموارد الذاتية، بدل الإنسياق وراء النزوع السلطوي الذي يهدف إلى الحصول على قطعة أرضية يقام فوقها كيان صوري معزول داخل محيط من التيارات والمصالح الدولية، بحيث سيصعب عليه تحقيق حلمه في الإستقلال بمعناه المطلق.

هناك فقر في النقاش السياسي الذي من المفترض أن تثيره فكرة الحكم الذاتي كمنطلق لتغييرات محتملة على صعيد النظام السياسي المغربي. وهو فقر في صورته العمودية، أي بين الحكم والأحزاب السياسية، وفي صورته الأفقية بين الكتل العاملة داخل المؤسسة التشريعية أوبينها والمنظمات غير المنتمية للمشهد السياسي الرسمي. فما نشاهده هوعكس ما كنا ننتظره، بل هناك انزياح نحو وضع هذه الفكرة داخل ثلاجة الإنتظارات ، والعمل بدل ذلك على خلق نقاشات أخرى، لاتقل طبعا أهمية عن الأولى، لكنها وبشكل موضوعي تصادر حق النقد والتقويم للفكرة المطروحة كوسيلة لتعميمها وجعلها شانا وطنيا مستعجلا. أغلب الكتابات التي تنشرها الصحف والجرائد الوطنية يستهويها سؤال الحداثة والأصولية الدينية. فهناك من يمارس التعبئة بالنموذج "الجهادي" برمزيته الكامنة في المتخيل الشعبي لدى المغاربة في مقابل شيطنته للنموذج "العصري" الذي يجسده السلوك الليبرالي في صيغته الإستهلاكية المزوجة بالرغبة في التحرر من ثقل التقاليد وصرامة "الأخلاق" القامعة لإنطلاق النزعة الفردية وبناء الذات خارج أعراف الجماعة وتوجيهاتها الخانقة، وهناك من ينتج النقد النظري والتاريخي على النموذج "السلفي" ، وذلك باستدعاء أقلام من خارج الوطن للقيام بمهمة الكتابة بالوكالة عن مثقف مغربي ضاعت منه بوصلة التمييز وفقد بالتالي القدرة على الفعل المعرفي في واقع صراعي يستمد أغلب إواليات من الفائض الروحي الإشكالي المشرقي، وترك الفرصة لبروز نجومية نخبة إعلامية جديدة تحول المغرب، تدريجيا الى ساحة ماجورة لممارسة جزء من الحرب الأيديولوجية المشتعلة أوزارها في الشرق العربي. لكن إلى متى سنظل نفقد القدرة على الحضور في المواعيد الوطنية ونظل دوما فريسة لأهواء الآخرين الذين يجدون فينا جندا قوي الروح الغضبية للنيابة عنه في حل المعضلات التي ورط نفسه، تاريخيا، في إنتاجها وتصديرها بهذه الفجاجة إلى الشعوب التي عرفت الإسلام كمعتقد فقط ولم تاخذ معه التعقيدات التاويلية ورهاناتها السياسية التي أسست لها الدولة الأموية ووريثتها الدولة العباسية .

هذه هي الصورة التي تظهر عن المجتمع المغربي في جرائده الوطنية ، تياران ولدا داخل نفس الإيديولوجية العروبية المشرقية لا يجد ذاته إلا في تحويل بلاده إلى ملاعب يمارس فيها الآخرون معاركهم الباذخة ، وفي المقابل يتم إقبار النقاشات الوطنية التي سترهن المستقبل السياسي المغربي، بل ستفتح عليهم نار المكبويات التاريخية وهم في وضعية التنافس على 2007 فقط .

إذن هناك صمت سياسي حول القضايا الوطنية يقابله ضجيج إعلامي تهويلي حول مشكلات لا تحل بالمزايدات الإعلامية بقد ما تجد مخارجها الطبيعية في ربط المغربي بهويته الأصلية، ثم في تمرينه على التعبئة لصالح قضايا وطنه والإنخراط في النقاشات التي تهم إعادة بناء أمته من منطلق الإعتراف بذاته أولا كصانع لتاريخ نوعي، مكبوت، مصادر بقوة الإيديولوجيات التي تغزو الفضاء الإعلامي المغربي بقوة المال والنفط المشرقي. سنعود في مقالات لاحقة لتعميق النظر أكثر في هذه المعضلة الفكرية المصطنعة التي تمارس تارة باسم الدفاع عن العقل وتارة باسم الدفاع عن المعتقد ، لكن الدفاع عن الوطن في صيغته الهوياتية لا مجال للحديث عنه.

ليست الإيديولوجيات الصورية هي التي تصنع المسارات التي سينخرط فيها الوعي بشكل جذري بل الأنظمة الإجتماعية والقانونية هي التي تحدد الأدوار وتضع الحدود للأفكار، حيث إذا انطلقنا من افتراض تحقق دولة فيدرالية بالمغرب فما عسى الوعي السياسي التقليدي أن يفعله، هل سيستمر في إنتاج لغة الوحدة المزيفة، ثقافيا ولسانيا، أم أنه سيكف عن نزعته في المكابرة البلاغية، لكي يدرك أخيرا أن هناك إنجازا تحقق على الأرض ولا مجال لنكرانه أو القفز عليه حيث سيكون مصير هذا النكوص الطفلي هوالسقوط وبالتالي الإختفاء النهائي .

إن فكرة الحكم الذاتي وما يرتبط بها من ثقافة سياسية وفلسفة حقوقية، تقتضي الشروع في إنجاز مهام أولية لها علاقة بطبيعة المجتمع المغربي المتعدد من حيث مكوناته والغني بروافده، حيث على المثقف الضائع في بهلوانية الإشكالية المشرقية أن ينتج للمغاربة قضايا لها علاقة بصميم منجزاته التاريخية، لكي يتمكن من البناء عليها في أفق خلق شروط إيجابية لظهور مجتمع مغربي متواصل مع بنائه التاريخي الطبيعي، وبلورة دولة فدرالية قادرة على ضمان التعدد والحفاظ على الجهوية كمكون سوسيولوجي ثابت في البنية الإجتماعية المغربية. ومن هذه المهام نقترح مايلي :

■ الإنفتاح على تاريخ المغرب الما قبل إستعمار، حيث أن السوسيولوجية التي وصفت المغرب عشية دخول الإستعمار، تؤكد على وجود واقع جهوي مغربي، أي أن المغرب كان منظما داخل جهات أفرزها التطور الطبيعي لبنياته الإقتصادية والإجتماعية في جدليتها مع المعطيات اللسانية والثقافية. وهي جهوية كرست نفسها داخل أنظمة اجتماعية وضوابط تشريعية أسست لنموذج في الديموقراطية المحلية التي كانت تؤطرها الأعراف والتقاليد الموروثة عن ذكاء الأجداد المغاربة. إن هذا الإنفتاح على هذا التاريخ الذي ترفضه النرجيسية العروبية للنخب السياسية التقليدية، هو الذي من شانه إضفاء الشرعية التاريخية على الجهوية الموسعة كمدخل أساسي للتصالح مع السوسيولوجية المغربية التي تقبل بالتسيير الذاتي وترفض الخضوع لإرادة الغريب في تدبير شؤونها، حيث أكدت التجربة الجماعية الحالية فشل التنمية وعدم القدرة على خلق الثروات أو تطوير القرار ليصبح بالفعل محليا ومنسجما في نفس الوقت مع سياسة الدولة العامة .

■ نقد وتفكيك الفلسفة السياسية المنبثقة عن النزعة اليعقوبية التي كرسها الإستعمار الفرنسي بالمغرب، وورثها عنه الدستور المغربي والقوانين المنبثقة عنه. ففرنسا تعاني اليوم، وبسبب نزعتها اليعقوبية التوحيدية من حروب انفصالية في الجنوب مع منطقة "الكورس" ، كما كمنت أفواه "البروطون" و"الباسك" بفعل هيمنة لغة جزيرة فرنسا على باقي المناطق الأخرى التي ضعف لسانها حتى انقرض أوكاد. إن ثقافة فرنسا، تعاني اليوم تاكلا داخليا، بحيث أن القضاء على التنوع الثقافي واللساني ترك المجال مفتوحا لكي يسود النموذج الباريسي، الذي استنفذ اليوم امكانياته التاريخية والأدبية وأصبح يتشبث بالقانون لحماية نفسه من المنافسة "لانجلوسكسونية الكاسحة للميدان العلمي والمعرفي معا. فرنسا مضطرة اليوم وأكثر من ذي قبل على أن لاتعيد نفس الخطا مع المعتقد الإسلامي الذي يستقطب الملايين من الشباب الفرنسي الذي عجز النموذج الباريسي على احتضانهم ومنحهم هوية وطنية متماسكة ومقنعة. لقد لعب المكون الثقافي الإسلامي دورا إيجابيا في إيقاظ فرنسا من حلمها الطويل بالإنسجام والتصالح مع الذات، حيث استنهض همم المفكرين والفلاسفة لكي ينتجوا خطابات جديدة تعيد النظر في الثوابت التي ارتهن لها الوعي الفرنسي التقليدي وحسبها مع مرور الزمن في منزلة الأناجيل التي أطاحت بها الثورة الفرنسية. وياتي في مقدمة هذه التوابث مفهوم "العلمانية" ومفهوم "الجمهورية" و"التعدد اللساني والإثني" . هكذا نرى كيف ساهمت المتغيرات الثقافية الناتجة عن المعتقد الإسلامي في ضخ دماء جديدة في الثقافة والوعي السياسي الفرنسيين . ولعل هذا هوالعامل الذي تفتقت عنه عبقرية فلسفية فرنسية متخصصة في المعتقد الإسلامي وصيغه الإجتهادية المتعددة، حيث انطلق مسار تفكيك "ميتافيزيقا الوحدة الصورية" ليؤسس وبشكل تدريجي للتعدد في الصورة الوطنية لمفهوم المواطن الفرنسي وذلك على غرار شعوب أوروبية أخرى حسمت تقريبا عبر النمط الفيدرالي مع الخصوصيات المحلية كالمانيا واسبانيا في الطريق إلى تعضيد نموذجها التنموي الجهوي .

■ الإقرار والإعتراف بالمكونات الأساسية للشخصية المغربية، وفي مقدمتها الأمازيغية التي ظلت تعاني حصارا سياسيا وثقافيا انعكس على تنمية مناطق تداولها لحساب جهات أخرى استقطبت كل عائدات الثروة الوطنية. لقد تمت الإستعاضة عن الأمازيغية وجذورها التاريخية وإمكانياتها الذاتية في بناء الوطن وتعبئة المغاربة حول شعارات نابعة من ذواتهم ، لصالح "العروبة" ، حيث تم ربط المغاربة، وجدانيا، بالمشرق وقضاياه ومشكلاته. وتمت برمجة روحه لكي لا تهتز إلا حينما ياتيها الإنذار من ضباط الرمز العاملين في سيكولوجية التكييف والدمج والإستيلاب، والساهرين على إبعاد الوعي السياسي المغربي عن التفاعل اليومي مع واقعه المباشر لإنتاج علاقة صحية مع الذات عبر ربط علاقة إيجابية مع المحيط فلماذا لاينتفض الشارع وتقام الندوات واللقاءات لكي يتجذر ارتباط المغربي ببلده، على غرار التظاهرات التي ينظمها "التريتورات" المتخصصين في إخراج المغاربة للشارع عندما يحتاج الشرق إلى قوة المغاربة ليستعملها في الضغط على الغرب لأجل مكاسب تكتيكية خاصة بحساباته الإستراتيجية .

إذن نحن أمام تركة "أيديولوجية" علقت ولزمن طويل ارتباط المغربي ببلده وسجنته طوال زمن "الإستقلال" داخل تقديم "الخرجات الطقسية" للتعبير عن الإخلاص الدائم للشرق.

إن النزعة "العروبية" هي الوجه الآخر "للنزعة اليعقوبية"، وهما معا يؤسسان لعوائق معرفية وقيود ايديولوجية تعمي النظر إلى واقع الحال المغربي وإلى المبادرات المغربية التي تريد خلخلة الراهن بحثا عن مخرج للجمود السياسي التي تصر النخب التقليدية على إدامته وكانه حتمية لا مفر من التكيف مع قدرها في حين أن الأمر يتعلق بعدم استعداد هذه النخب عن التنازل عن مواقعها التي احتلتها في غفلة عن الشعب المغربي الذي أنجز ملحمة التحرير في جبال الريف والأطلس وصغرو، وهو يهفو اليوم إلى استعادة سيادته على ترابه وثرواته وتدبير موارده بشكل ذاتي عبر جهوية حقيقة موسعة تعيد الإعتبار لسوسيولوجية الواقع المغربي المؤهل تاريخيا وجغرافيا لهذه الجهوية .

الأستاذ بوجيد محمد للعالم الأمازيغي:

الحضور الأمازيغي في الصحراء، مقاربة تاريخية وسوسيولوجية، ومن يعتقد غير هذا فهو ينكر الحقائق التاريخية والمعطيات الجغرافية

■ تم تعيينكم ضمن الأعضاء الجدد للمجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية. ما هو محتوى استراتيجية هذه التشكيلة الجديدة ؟

■■ التشكيلة الجديدة للمجلس الإستشاري لشؤون الأقاليم الجنوبية الصحراوية وهي كلمة أدق وأكثر تحديدا من كلمة الصحراء التي تبقى مصطلحا جغرافيا، قد يوحي بفهم المجال الصحراوي الواسع الشامل للصحراء الكبرى، الممتد في النصف العلوي من شمال افريقيا المعروف تاريخيا وجغرافيا ب "تامازغا/Tamazgha" قد توخت هذه التشكيلة الجديدة تمثيلية شبه عامة لمكونات وتركيبة قبائل الاقاليم الجنوبية الصحراوية المنتمية إلى صنهاجة الكبرى أو ذات أصول القبائل الصنهاجية أو الزناكية، ولهذا تضمنت هذه التشكيلة أعضاء ينتمون إلى قبائل ايت موسى أوعلي وايت لحسن وإيزافاضن (النبلاء) وايت أوسا وايت بوهو وايت ابراهيم (تاغجيجت) وايت بوعشرا وايت باعمران ... الخ

■ هل للتمثيلية الأمازيغية حضورفي تدبير ملف الصحراء؟

■■ الصحراء كمجال جغرافي توجد في الجزء الشمالي من القارة الأفريقية وقد سكنتها القبائل الصنهاجية منذ 5 آلاف سنة قبل الميلاد وقبل اليمن مثلا باكثر من 600 سنة، وبالتالي فالأمازيغ كساكنة جزء لا يتجزأ من سكان الصحراء منذ الأزمنة الغابرة، سواء تعلق الأمر بما يسمى حاليا بموريتانيا أو شمال مالي والنيجر وتشاد وبوركينافاصو (وفي هذه الدول يقطن أمازيغ التوارك والمغرب (ماروك) وجنوب دزاير أو الجزاير (نسبة إلى زيري بن مناد مؤسس الدولة الزيرية ، وإيزيري هو القمر بالأمازيغية) وطوبونوميا المجال في الصحراء خير برهان على ذلك ومعنى هذا أن الحضور الأمازيغي حاصل، بل هو مقاربة تاريخية وسوسيولوجية ضرورية في معالجة كافة هموم ومشاكل ومشاغل الصحراء ومن يعتقد غير هذا فهو إما واهم أو جاهل أو متجاهل، يريد وينشد طمس هويته الامازيغية الحقيقية والتنكر للحقائق التاريخية والمعطيات الجغرافية.

■ كيف تقرأون ردود الفعل حول التركيبة الحالية للمجلس الاستشاري للشؤون الصحراوية؟

■■ إن بعض ردود الفعل التي سجلها البعض حول هذه التشكيلة الجديدة يمكن تصنيفها إلى صنف منطلقه البواعث الشخصية الذاتية المحضة، إعتمد على محاولة تجميع أشخاص ودعوتهم إلى الإلتفاف حول موائد فيما يشبه ولائم أجواء الإستحقاقات والإنتخابات ليوجه من خلالها رسائل وإشارات ليوهم الأغيار بكونه يتمتع بسمعة وصيت لدى المدعوين ويبحث عن حظوة ومكانة لدى الجهات الإدارية بطريقة ابتزازية، تنطوي على نوع من المساومة الرخيصة أومحاولة المن والمتاجرة بالوطنية. في حين يبحث الصنف الثاني عن مرجعية وتفسير لمعايير إنتقاء مكونات التشكيلة الجديدة، مقارنة مع سابقتها، متسائلا عن مغزى تردد أسماء متشابهة لبعض المجموعات، فيما يوحي بانتمائها إلى ذات الأسرة أوالعائلة الصغيرة، على أن البعض يرى بانه ما دام الأمر يتعلق بإرادة ورغبة ملكية في إختيار وإنتقاء أعضاء ترغب السلطات العليا في البلاد التشاور معهم إلى جانب الأحزاب السياسية، فتبقى بعض التصريحات الموجهة إلى المنابر الصحافية نشازا وغير مسؤولة وتفتقر إلى الصواب و الموضوعية ومجردة من اللباقة واللياقة في أحايين كثيرة .

■ هل تمثل هذه التعيينات فلسفة لتشكيل نخبة جديدة للقطع مع التمثيلية القبلية السابقة ؟

■ ما من شك فيه أن النخبة الحالية التي يتشكل منها المجلس الإستشاري لشؤون الأقاليم الجنوبية الصحراوية نخبة تتميز في عمومها عن سابقتها بكونها تضم شرائح من المثقفين

الأستاذ محمد بوجيد عضو المجلس الإستشاري للشؤون الصحراوية

والمتمرسين في الجمعيات الثقافية والحقوقية والمعاهد العلمية ومؤسسات التكوين والبحث، العلمي وكذا الفئات التي حنكتها تجارب المعتقلات و السجون ومع ذلك فحتى هذه التشكيلة تضم بين ثناياها أعضاء، ينتمون إلى المجلس الإستشاري السابق ، ومعنى ذلك أن المحدد القبلي حاضر وواقع لا مراء فيه ولا يمكن تغييبه بصفة قطعية ومفاجئة، على الأقل في الظرفية الحالية، وهذا في رأيي لا يتنافى مع مفهوم الحداثة ،لأن هذه الأخيرة لا تعني بالضرورة القطع والتجاوز والنط أو القفز على بعض القوالب التي نسجها الزمان والسنون عبر مراحل تاريخية، تحكمت فيها عدة مؤثرات وعوامل، كانماط وأساليب العيش في المجال الصحراوي، وينجم عن ذلك أنه يمكن التفكير في تطوير مفهوم القبيلة بشكل يتلاءم مع مدلول الحداثة ولا يتعارض معه، وهنا يتساءل البعض عن ملازمة ووجود القبيلة في المغرب بشكل تطورت معه قبائل آل الجعيدي أو آل بنكيران وآل بنسودا بتثقيفها واستيعابها للعصرنة والحداثة ووعيها المبكر بدخولها وولوجها ميادين ومجالات الحياة منذ إنتهاء عهد الحماية في الجزء الشمالي من المغرب في الخمسينات من القرن الماضي.

■ هل هذا يعني أن هذه التشكيلة هي المؤهلة لوضع الإطار المحدد للحكم الذاتي؟

■■ إن أي تفكير في أنماط إقتصادية أو إجتماعية أو سياسية لا يمكن أن ينطلق من فراغ وأغلب السياسات أو التخطيطات التي تعمد إلى تغييب المعطيات الواقعية هي سياسات وخطط فاشلة ومحكوم عليها بالفناء وعدم مراوحة مكانها، ومن هذا المنطلق يتوجب إشراك الفئات الواسعة المتعلقة والمرتبطة بالمجال في الدراسة والتخطيط والإعداد وإتخاذ القرار، صحيح بان التشكيلة الحالية للمجلس الإستشاري لشؤون الأقاليم الجنوبية الصحراوية، ليست هي وحدها المؤهلة تقنيا لوضع الإطار المحدد للحكم الذاتي ولكنها معادلة لازمة وضرورية، مادام أن الحكم الذاتي كالية حداثية ديمقراطية للتسيير والحكم الديمقراطي، إنتهجه المغرب منذ القرون الوسطى كطريقة للحكم في رقعة شاسعة مترامية الأطراف، شملت عموم شمال افريقيا حتى تخوم مصر والسنيغال أو السودان الغربي (الأمبراطوريات المرابطية والموحدية وقبلها تكلدیت إيكيلدان سيفاكس وماسين إيزا ويوكرتن ... الخ).

■ ألا تتلمس نوعا من الغموض والإلتباس، إن لم نقل بعض التناقض في مواقف الفاعل الأمازيغي المتعلقة بقضية الصحراء المتنازع عنها، وعدم التمييزمن خلال هذه المواقف بين امازيغية الصحراء ومغربيتها، على إعتبار أن انظمة شمال افريقيا ومن بينها السلطات المغربية، لا تعترف في دساتيرها بالإنتماء الهوياتي الأمازيغي؟

■■ لقد سبق وأن أشرت، جوابا عن سؤال سابق بان الصحراء المغربية جزء من الصحراء الكبرى التي سكنتها قبائل صنهاجة الكبرى منذ القدم ، الشيء الذي يفيد تطابق الإسمين معا وليس تناقضهما – أمازيغية ومغربية الصحراء- ووحدة دلالتهما على ان الصحراء مجال جغرافي وتاريخي للمجموعات البشرية الأمازيغية المسماة صنهاجة الكبرى ومنها قبائل إبدلحسن وإداوعلي وإيسماسدين في موريتانيا، حيث تزخر طوبونوميا هذه المناطق بالأسماء الأمازيغية مثل (أم انو كشوظ : بئر الخشب أو طاب واحترق الحطب – ادرار : الجبل ... الخ) وقبائل إركابيين وإيزركيين وإيعروسين، الذين لهم إمتدادات في كافة مناطق المغرب شماله ووسطه وشرقه، ولا غرابة ان لانجد كلمة "العربية" في أسماء الجمهورية الإسلامية الموريتانية والمملكة المغربية والجمهورية الديمقراطية الجزائرية والجمهورية التونسية وحتى ليبيا التي شدت عن هذه القاعدة الإسمية،

فقد فطنت وانفتحت أخيرا على هويتها الإفريقية الأمازيغية، فغدت ترتبط بالقارة الإفريقية ومركزها الهوياتي أكثر من إنجذابها إلى العروبة وإستمرارها في لوك هذا المصطلح ولم تجد بدا من إستقبال رئيس الكونكريس العالمي الأمازيغي السيد بلقاسم لوناس .

وإذا كانت مطالب دسترة اللغة الأمازيغية – أما الثقافة الأمازيغية فهي مستشرية في جسم مكونات سكان شمال إفريقيا كمقومات حضارية من نظم وأعراف وتقاليد وعادات – مطالب ملحة لم تعد يقتصر المناداة بها على النخبة المثقفة والأنتليجينسيا الأمازيغية، بل اضحت تنادي بها كافة شرائح المجتمع في شمال إفريقيا أو تامازغا، مما يعد مؤشرا على إرتفاع وإرتقاء وتنامي الوعي الهوياتي الأمازيغي لدى شعوب تامازغا، الشيء الذي سيجعل دول شمال إفريقيا تفكر في الإستجابة عاجلا أم آجلا لهذا المطلب الحقوقي الملح .

■ ألا تتحكم الإعتبارات الجيوسياسية في الإعداد للحكم الذاتي أكثر من الإعتبارات القانونية المتعلقة بالمجال الجغرافي ؟

■■ إن الإعداد والتهيء للحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية الصحراوية تمليه إعتبارات وضرورات سياسية وقانونية لتسيير المجال بشكل ديمقراطي ، على إعتبار أن الحكم الفيدرالي من أرقى الأساليب والنظم والقوالب للتسيير الذاتي وفق المعايير والنماذج المعروفة دوليا مع مراعاة الخصوصيات المحلية .

على انه في عصر يتميز بسيادة القيم والمفاهيم العالمية وتداخل مصالح الدول الكبرى في تنسيق مع الكارتيلات والشركات الكبرى وملاحظتها، إن لم نقل مراقبتها للمناطق الكبرى وأحيانا للدول والأقاليم الصغرى وداخل ذات الدولة (دارفور ، رواندا ... الخ)، بحيث يكون من الصعب في الظروف الدولية الراهنة نشوب حرب بين دولتين بمعزل عن أعين الدول الكبرى، ولذا فإن الإعتبارات الجيوسياسية حاضرة في اية مقاربة كيفما كان نوعها وحجمها .

● حاوره سعيد باجي

ROYAUME DU MAROC
INSTITUT ROYAL
DE LA CULTURE AMAZIGHE

إعـــلان عـــن
إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث بالتعاقد في مجال الترجمة

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن فتح باب الترشيحات من أجل إبداء الرغبة في إنجاز مشاريع بحث بالتعاقد في مجال الترجمة، في إطار برنامج عمل مركز الترجمة والنشر والتوثيق والتواصل، برسم سنتي 2005-2006

ويتعلق الأمر بالمشاريع الآتية:

- ترجمة أعمال (مؤلفات، مجموعات حكايات، وحكايات الحيوان إلخ...) من الأمازيغية إلى كل من العربية والفرنسية، والإسبانية والألمانية والأنجليزية، ومن هذه اللغات إلى الأمازيغية. يمكن ان تكون لغة الترجمة الأمازيغية أو احد متغيرات الأمازيغية، تاريفيت، تامازيغت تشلحيت؛
- ترجمة أعمال منجزة حول الثقافة الأمازيغية من الفرنسية إلى العربية والإسبانية والألمانية والأنجليزية أو من واحدة من اللغات المذكورة إلى اللغات الأخرى؛
- ترجمة عمل حول الأبجدية والإملائية الأمازيغية، من الفرنسية إلى العربية؛
- ترجمة عمل حول السياحة الثقافية بالمغرب ethnotourisme من الألمانية إلى الفرنسية.

يشمل ملف تقديم العروض على الوثائق التالية:

- طلب خطي لإبداء الرغبة في إنجاز الترجمة على وجه التعاقد؛
- سيرة ذاتية للباحث مشفوعة بالشهادات الضرورية؛
- نبذة عن تجربة الباحث ومؤلفاته والمشاريع المنجزة في مجال التخصص المعني بالأمر؛

تودع ملفات الترشيح، قبل يوم 30 ماي 2006، على الساعة السادسة مساء، كاخر أجل، بمكتب الضبط بالمعهد أو إرسالها بواسطة البريد إلى العنوان التالي:

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مركز الأعمال، الجناح الجنوبي، شارع النخيل،
ص.ب 2055، حي الرياض
الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)
مركز الأعمال، الجناح الجنوبي، شارع النخيل، ص. ب. 2055 حي الرياض - الرباط. الهاتف: 83 78 71 77 84/85 - 037 71 77 84/85 - 037 71 78 83 - الفاكس: 63 71 49 037
Centre des Affaires, Bd. Riad, Av. Annakhil, Hay Riad, B.P. 2055, Rabat. Tél. : 037 71 77 84/85 - 037 71 78 83 - Fax : 037 71 49 63

هل يمكن الحسم في إنه ليس هناك ما يستدعي الإهتمام والتتبع في عملية التوحيد التي شملت مؤخرا الأحزاب السياسية الثلاثة (الحركة الشعبية والحركة الوطنية الشعبية وحزب الإتحاد الديمقراطي يومي 24و25 مارس الماضي، فالترتيبات التي سبقت المؤتمر بقيت معتمة وغامضة نظرا لعدم وضوح الأسس الفكرية والإيديولوجية المعتمدة في عملية الإندماج، كما أن اللقاءات التحضيرية طغى عليها نوع من السرعة والإرتجالية، لكن ماكان متفقا عليه هو إسناد الأمانة العامة للسيد محجوبي أحرضان وتولي محمد الفضيلي مسؤولية نائب الأمين العام.

بالإضافة إلى ذلك ففعاليات المؤتمر لم تعمل على إصدار بيان ختامي كما جرت به العادة في كل مؤتمرات ولقاءات التيارات السياسية والإطارات الجمعوية بهدف توضيح بشكل مقتضب مرامي توحيد الأحزاب، ورغم ذلك قد تمت صياغة مشروع نظام أساسي للحركة الشعبية وبرنامج إجتماعي وإقتصادي وأرضية سياسية شملت فعلا عدة مواقف، وما يهم أكثر هو موقف الأحزاب الثلاثة من دسترة الأمازيغية وتدريسها.

الحركة الشعبية تدعو إلى تدريس الأمازيغية بدءا من الجامعة

لا يمكن الجزم بعدم أهمية السلوكات الذاتية لبعض رموز الأحزاب السياسية خلال مقاربة القضايا والرؤى السياسية لهذه الأحزاب، خصوصا إذا علمنا بأن هؤلاء الرموز يشكل أغلبهم القطب الثابت في تلك التيارات، أما القطب المتحول، فعلى ما نعتقد، يتمثل في التفاعل الإيجابي أو السلبي للأحزاب مع المستجدات الطارئة على الساحة السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

خلال المؤتمر الإندماجي، أي المؤتمر العاشر للحركة الشعبية، الذي إنعقد بمدينة بوزنيقة يومي 24و25 مارس الماضي والذي على ما يظهر أن هذه الأحزاب السياسية الثلاثة (الحركة الشعبية والحركة الوطنية الشعبية والإتحاد الديمقراطي) صاغت من جديد أوراقا إعتبرت أرضيات للإندماج والتوحد بين الأحزاب المذكورة، وانعكس ذلك على المجال الإعلامي، حيث تصدرت مجموعة من التصريحات صفحات الجرائد الوطنية، وما كان بارزا في تلك التصريحات، هو ما كتب عن الأمين العام للحركة الشعبية السيد المحجوبي أحرضان، خاصة قوله «شواري دبان حسن من كمشة د النحل» قال هذا أثناء حديثه عن الجماهير الناخبة، وقد يكون السيد المحجوبي أحرضان محقا لأن الإنتخابات في بلادنا لم تقاس يوما ما بالنزاهة والشفافية ولكن المعيار الوحيد لنجاح الإنتخابات في المغرب هي الكثرة والتعداد وشراء الذمم، وحزب الحركة لم يعمل في وقت من الأوقات على تصحيح شيء ما من هذه الإنتخابات التي يمكن الإعتماد عليها في معرفة الصورة الحقيقية لممارسة الديمقراطية في أي بلد من البلدان.

إن عبارة «شواري دبان والنحل» التي قيلت في إحدى اللقاءات التهيئية للمؤتمر لدليل على الحقول المعرفية التي ينطلق منها صاحب العبارة، في نفس الوقت القائل بها يقسم الجماهير إلى نوعين، نوع يقابله «الذبان» والنوع الثاني في مقابل النحل، فالمصطلحان (الذبان والنحل) ليسا بمصطلحين سياسيين ولكن لهما دلالة إجتماعية معينة.

خلال نفس اللقاء التهيئي صرح السيد المحجوبي أحرضان في وجه المناضل عبدالواحد درويش «إلا ما عجبك الحال سير فحالك». لم يكن هذا ما طبع الأيام الأولى قبل المؤتمر بل هناك من إعتبر المؤتمر العاشر للحركة مهزلة، حيث كان من المقرر أن يمتد لمدة يومين، لكن الكل تفاجأ أنه تم إختزاله إلى بضع ساعات، وما ميز المؤتمر هو غياب النقاش السياسي الجاد والهادىء، إضافة إلى عدم إعطاء الأهمية للأوراق المقدمة والتي وزعت على السبعة الآف مؤتمر.

ومادام الحظ لم يساعد الأوراق على أن تطرح فوق طاولة النقاش العام داخل أشغال المؤتمر، سنحاول مقاربة بعض المواقف التي تضمنتها، سواء الأرضية السياسة للمؤتمر أو البرنامج الإجتماعي خصوصا ما تعلق بالأمازيغية.

● **الفهم الخاطئ للهوية.**

حين نتصفح الأرضية السياسية للحركة الشعبية ونطلع على ما أوتي به في موضوع الهوية، نجد القول التالي حول الأمازيغية بالضبط :«إن الحركة تؤكد على ضرورة إرساء حوار وطني جاد وهادف حول هذه القضية، والعمل على التنصيص الدستوري لموقعها كلغة وطنية رسمية إلى جانب اللغة العربية». هذا الموقف يشير إلى الجديد الذي طرأ على سياسة الحركة الشعبية في حقل الأمازيغية، لاسيما في الفترة الأخيرة، وفي هذا الشأن يمكن أن نعترف لمكونات الحركة على حسن التلاعب بالمواقف وإتقان إخفائها لما تريده من الأمازيغية.

لنلاحظ العبارة الجميلة: التنصيص الدستوري لموقعها كلغة وطنية رسمية». فسر هذا الموقف الذي إتخذته الحركة الشعبية، يوحي بأن هذا الحزب جاد في تعامله مع الأمازيغية، فليس المهم أن نتوقف عند معنى ماجاء عن الأمازيغية في الأرضية السياسية للحركة الشعبية، فالكلام هذا وجد لكي يحس الأمازيغي بالإرتياح والإطمئنان وليعتقد أن الحركة الشعبية تعمل في السياسة لصالح الأمازيغية والأمازيغ.

إن هذا الموقف المتاخر لدليل على أن للحركة الشعبية في حقل الأمازيغية سياسة، وأن هذه السياسة واعية ومعادية للحركة الأمازيغية بكل مكوناتها، وكل موقف نابع من الحركة الأمازيغية تعتبره الحركة الشعبية، فوضى وضجيج وتطلب من أصحابه الإنصراف من المؤتمر وأشغاله، وبهذا الموقف تقول الحركة الشعبية للمناضلين أتركوا حزب الحركة يعمل لتامين موقف خاص بالأمازيغية وانصرفوا إلى أعمالكم، فهذا خير لكم ولا ترفعوا الصوت بالنقد.

وفي محور الهوية كذلك نعثر على هذا الكلام «ترى الحركة الشعبية في إستمرار الخلاف والتوتر في منطقة المغرب العربي الكبير إهدارا لطاقاته الإقتصادية» فلماذا الجزم بعروبة شمال إفريقيا وقبل ذلك الدعوة إلى دسترة اللغة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية؟! أليس في هذا الكلام تناقض صارخ؟ أم أن حزب الحركة يريد أن يبحث له عن نوع من التلاؤم بين الأمازيغية والمغرب العربي، فلم يكن لهذا الحزب أن يتم له هذا التلاؤم بتاتا لا على مستوى التاريخ أو الجغرافيا. لكن وأنت تسترسل في تلاوة الأرضية السياسية تستوقفك الجملة التي تظهر موقف الحركة من الأمازيغية على حقيقته، وذلك بإثبات الخلط بين أجزاء الكل المتناقضة ونقرأ «المغرب العربي فضاء يستمد قوته من تاريخ النضال المشترك بين شعوب المنطقة، الذين يربطهم الدين والتاريخ واللغة والمصير المشترك ويتعزز بالروابط التاريخية والجغرافية والإنتماء الأفريقي والمتوسطي» وراء هذا التناقض يفهم أن الأمازيغية هو رهان الحزب الحركي، والذي يجب الإنتباه إليه دوما، فما يقوم به الحزب الحركي هو بمثابة دور تضليلي تلعبه الحركة الشعبية من أجل المساهمة في لجم نضالات الحركة الأمازيغية القادرة بمختلف مكوناتها تعزيز دور الأمازيغية ودعمها ضد الإستغلال السياسوي لها في أي مجال من المجالات.

● **أصحاب النوبة.**

في إعتقاد الأمين العام للحركة الشعبية أن مصطلح «النوبة» يجد مدلوله داخل المعجم السياسي المغربي، ارتباطا بما يسمى بالتناوب على السلطة، وإنطلاقا من تنصيب أحزاب الكتلة على رأس المصالح الوزارية، أو ما سمي بحكومة التناوب التي ترأسها حزب الإتحاد الإشتراكي في شخص عبدالرحمن اليوسفي سنة 1996. لكن حاليا وفي إفتتاح المؤتمر الإندماجي لأحزاب الحركة صرح السيد المحجوبي أحرضان أمام الحضور بأن هذه نوبة الحركة الشعبية.

لمن يقول السيد المحجوبي أحرضان هذا الكلام مع العلم أن الملك هو الممثل الأسمى للشعب المغربي وهو الذي يعين الوزير الأول ومن خلاله الوزراء، كما أن له صلاحية رئاسة المجلس الوزاري، وهو الذي يصدر الأمر بتنفيذ القانون، كما يتوفر على سلطة حل البرلمان بمجلسيه، ويمكن لشخص الملك أن يتدخل لمواجهة وضعية سياسة معينة لم تطرح داخل الدستور، كما يمكن اللجوء إلى الإستفتاء لتثبيت موقف سياسي معين، وبهذا فاللعبة السياسية في المغرب ومنذ الإستقلال إلى حدود الآن ظلت محتكرة في قمة الهرم السياسي، فالدستور المغربي وكما هو معلوم يشرعن جميع مختلف السلط في يد المؤسسة الملكية وذلك عبر الفصل 19.

وقد يكون الأمين العام الحركي على حق أساسا أن الإنتخابات سواء التشريعية أوالجماعية ذات طبيعة شكلية، ليس لأنها لا تؤدي بالضرورة إلى تطبيق أو ترجمة برامج الأحزاب السياسية الفائزة في الإنتخابات فحسب، بل لأن هذه الإنتخابات لم تمر أية واحدة منها في جو نزيه وشفاف، ولهذا فالتجربة البرلمانية المغربية لم تتميز الحالية منها عن السابقة في شيء، اللهم فيما يرتبط بتكريس البطء في إصدار القوانين ويتضح ذلك في الإختصاصات التي اسندت لمجلس المستشارين الذي يمثل فئة معينة ويقيد سلطة مجلس النواب والحكومة معا ويعرقل المصادقة على القوانين، التي لا تتلاءم مع الإختيارات السياسية للفئة الممثلة في مجلس المستشارين، فكيف لهذا البرلمان أن يكون متحررا وقادرا على تلبية طموحات الشعب المغربي؟.

لازلنا مع مصطلح التناوب أو النوبة في الميدان السياسي، فلماذا لم يتناوب إذن النواب المحترمون الحركيون وغير الحركيين حول إعادة النظر في مجانية التطبيب، إسترشادا بالشعار الشائع «الصحة للجميع» خصوصا إذا علمنا اننا نعيش في بلد أغلبيته تعيش على عتبة الفقر، ولا تستفيد هذه الأغلبية العظمى من أية تغطية صحية؟ ألا يتجاهل البرلمان الحالي صحة المواطنين، والذي يتوفر الفريق الحركي على نسبة مهمة من أعضائه، وذلك ب 160 عضوا، حيث أكدت الإحصائيات غير الرسمية أن تسعة مغاربة من اصل 10 لا يستفيدون من أية حماية إجتماعية، بحيث نجد الوفيات تجاوزت العشرين في المائة في صفوف الأطفال، أو ما يفوق ذلك، وهناك اقل من 15 ٪ من المغاربة ذوي الدخل الضعيف هم الذين يستفيدون من التغطية الطبية، فلازال المغرب في حدود طبيب واحد لكل 3000 فرد وطبيب نساء واحد لكل 1500 إمرأة.

● **تدريس الأمازيغية بالمقلوب.**

وحين نقرأ في الأرضية السياسية للحركة الشعبية أن الحزب أعطى لمسالة التربية أولوية قصوى وإعتبر التعليم محورا إمتيازيا، فلا شك أن هذا القول يريح الفكر من عناء البحث، وكان التعليم بالمغرب في حالة جيدة، فماذا فعل حزب الحركة وأعضاءه البرلمانيون لمواجهة تدهور التعليم وخصوصا التعليم العمومي؟ وكيف تعاملت النخبة الحركية مع تبادل الأدوار من التعليم العام إلى الخاص؟ لماذا لم تعتبر الحركة ذلك تحولا خطيرا، وضربا لمجانية التعليم؟ الم يؤرق أصحاب هذه نوبتنا النسبة المرتفعة للأمية، فبعض الإحصائيات تشير إلى أن 67 ٪ من النساء يعانين من الأمية وأغلبية هذه النسبة توجد في العالم القروي، حيث أن تسع نساء على 10 لا يعرفن القراءة والكتابة.

أما بخصوص إدماج الأمازيغية في التعليم ناتي بالذي جاء في الأرضية السياسية لحزب الحركة، «كما ينبغي وضع إستراتيجية واضحة المعالم لتدريسها (الأمازيغية) في مختلف الأسلاك التعليمية بداية بالجامعة، وتنازليا إلى التعليم الأولي، إضافة إلى منحها المكانة اللائقة في وسائل الإعلام».

أنظروا كيف أتت الصيغة المقترحة لإدماج الأمازيغية في التعليم، فالتميز الذي يريده حزب الحركة الشعبية المقترحه هو تميز غير طبيعي، حيث أن الحزب أراد أن يبدأ بتدريس الأمازيغية، بدءا من الجامعة نزولا إلى المراحل الإبتدائية من التعليم فهذا الشكل لتدريس الأمازيغية لم نعهد به بتاتا في أي برنامج من برامج التعليم دوليا.

إذا نظرنا بدقة إلى الطرح وجدنا أن الحركة تريد معالجة أمر إدماج الأمازيغية في التعليم بشكل يجعل الحزب يبحث عن طريقة يدخل بها الأمازيغية ولو بالعنف، وهكذا تنعدم صيغة الجدية في التعامل مع ملف الأمازيغية، فتكون نتيجة العملية إثبات عكس ما يراد إثباته، ونكون قد انتجنا جهلا لا معرفة وتعليما.

إن رأي حزب الحركة في مسالة إدماج الأمازيغية في التعليم يفتقر إلى أساس علمي، وما يؤكد ما نحن بصدد نقاشه هو ما أقره الحزب في البرنامج الإجتماعي وبالخصوص في محور التربية والتكوين، حيث تواجهنا الجملة التالية:«..... والرفع من جاذبية اللغة العربية...» وبهذه الطريقة أو الكيفية يتوهم حزب الحركة أن له موقف متقدم من قضية دسترة اللغة الأمازيغية وإدماجها في اسلاك التعليم.

● **عزيز أجهبلي**

الأستاذ عبد الواحد درويش للعالم الأمازيغي :

الحركات بجميع مكوناتها تستغل الأمازيغية إستغلال سياسويا مقيتا

■ مؤخرا وفي أحد الإجتماعات التهيئية للمؤتمر الإندماجي للحركة الشعبية وقع بينك وبين الأمين العام للحركة السيد المحجوبي أحرضان خلاف على إثره طلب منك مغادرة الإجتماع فماهي الأسباب الظاهرة والخفية لذلك؟

■■ في البداية اتقدم بتشكراتي لجريدة العالم الأمازيغي على إستضافتها لي، كما أنه لابد من توضيح عدة أشياء، فما وقع بيني وبين السيد المحجوبي أحرضان، أو ما اصطلحتم عليه بالخلاف، هو أني أخذت الكلمة في إجتماع المنسقين للأحزاب الثلاثة يوم 26 فبراير المنصرم بمركب مولاي رشيد بالمعمورة، لأعبر عن غضبي الشديد من جراء سوء التنظيم وسوء التدبير لعملية الإندماج، حيث إشتغلنا داخل اللجنة التنظيمية لمدة ثمانية أشهر واشتغلنا كذلك لمدة أربعة أشهر في اللجنة القانونية، قدمنا فيها أوراقا ومقترحات، إلا أني لاحظت في إجتماع المنسقين للإعداد للمؤتمر الإندماجي مدى الإستهتار، وسوء التنظيم واللامبالاة واللامسؤولية لمجموعة من المناضلين والقياديين والمسؤولين، لاحظت كذلك أن الأمر يتجه نحو المزيد من التمييع وإلى المزيد من العبث، فعبرت عن رفضي لكل هذا، وهو ما اصطلحتم عليه بالخلاف مع السيد المحجوبي أحرضان، الذي لم يفهم للأسف ما المقصود من تدخلي فوقع ما وقع.

■ هذه أسباب بينة، هل هناك اسباب خفية ترتبط باختلاف المواقف والرؤى السياسية؟

■■ الخلاف الأساسي أولا، هو أنني لاحظت منذ بضع إجتماعات أن المسؤولين داخل الحركة بمكوناتها الثلاثة، يرفضون الإنضباط للقانون المتعلق بالأحزاب السياسية، بل الأدهى من ذلك أنهم كانوا يعملون جاهدين من أجل إعداد قراءات مختلفة لهذا القانون بغية إيجاد صيغة لعدم الإمتثال لمقتضياته الجديدة، والتي أتى بها قانون الأحزاب، وعلى رأسها تطبيق مقتضى المعايير الديمقراطية في إنتخاب جميع الأجهزة، من المجلس الوطني مرورا باللجنة المركزية إلى المكتب السياسي وكذلك الأمانة العامة للحزب.

والنقطة الثانية تتعلق بمجموعة من المبادئ والتصورات والتي كنا نحمل همها كمناضلين، وعلى رأسها القضية الأمازيغية، لقد لاحظت للأسف، أنه كلما إتجه المغرب الرسمي في إتجاه مزيد من تحقيق عدة مكتسبات للقضية الأمازيغية والإعتراف بها وفي جميع المجالات وإدماجها في المؤسسات، إلا والحركة الشعبية تحاول أن تجد صيغة من أجل إفراغ هذه المكتسبات من محتواها.

■ قبل الحديث عن الحركة الشعبية وعلاقاتها بالأمازيغية، المرجو منك الوقوف عند حدث إنسحابك الأول من جريدة أكراو أمازيغ، والإنسحاب الثاني من الحزب، كيف تفسر العلاقة بين الحدثين؟

■■ عندما تحملت مسؤولية رئاسة تحرير جريدة «أكراو أمازيغ» عملت على أن تبقى الجريدة وفية للمطالب التي رفعتها وترفعها الحركة الأمازيغية، لكن سرعان ما اصطدمت بحقيقة تؤكد أن هناك إستمرار مسلسل الإجهاز على تجارب إعلامية أمازيغية، بدءا من تجربة مجلة «عمازيغ» بعد ذلك تم الإجهاز على تجربة مجلة تيفيناغ، وجريدة Tidmi، والآن يحاولون الإجهاز على تجربة أكراو أمازيغ، وعندما تبين لي أن السيد مدير جريدة أكراو أمازيغ له نية الإجهاز على هذه المكتسبات فضلت الإنسحاب من هيئة تحرير هذه الجريدة.

■ وماذا عن إنسحابك من الحزب، هل يعد ذلك وعيا متاخرا بالدور الذي تلعبه الحركة الشعبية داخل الطيف السياسي المغربي؟

■■ إسمح لي القول بأنه منذ سنة 1993، كان دخولي فضاء الحركة الشعبية من أجل القضية الأمازيغية وفقط، حينها لم نكن نعرف أن مجال إشتغالنا مجال مليء بالمخاطر ومليء بالصعاب ورغم ذلك حاولنا أن نحقق عدة مكتسبات للقضية الأمازيغية، ولأنه كنا نعتقد أنه المجال الوحيد الذي يوفر لنا بعض الإمكانيات من أجل النهوض بالأمازيغية، أما اليوم فقد توصلنا إلى حقيقة مفادها أن هذه الحركات بجميع مكوناتها تلعب دورا خطيرا في محاولة إستغلال الأمازيغية إستغلالا سياسويا مقيتا.

■ كيف ذلك؟

■■ الحركات تستغل الأمازيغية في جميع حملاتها الإنتخابية، ودليلي على ذلك أن الحركة الشعبية تشارك حاليا في الحكومة، فماذا فعلت للأمازيغية والحركة الشعبية تتوفر على أكبر فريق في البرلمان ب 160 نائبا برلمانيا، طبعا داخل الغرفتين، ولم تتقدم ولو بمقترح قانون يخص الأمازيغية.

■ لكن في المؤتمر العاشر الأخير أي المؤتمر الإندماجي وفي الأرضية السياسية نجد موقفا ينص على بسترة اللغة الأمازيغية كلغة وطنية رسمية، أليس هذا بموقف متقدم إلى أقصى الحدود؟

■■ هذا الموقف لم يوجد بتاتا إلا في غاية أسبوع قبل المؤتمر، وقد كنت عضوا في اللجنة القانونية للمؤتمر المسمى إندماجي، ووقعت لي عدة مشاكل مع أعضاء هذه اللجنة ومع الأمين العام نفسه، بحيث رفضوا الإعتراف بسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، والكل يتذكر تصريح السيد محند العنصر في برنامج حوار مع القناة الأولى، حين رفض حتى قبول فكرة دسترة اللغة الأمازيغية كلغة رسمية، وقد كان هذا الموقف السائد للحركة إلى أن حان وقت إصطدامي مع قيادي هذا الحزب.

■ في إعتقادك يبقى هذا الموقف في حدود الشفهي والمزايدة ليس إلا؟

■■ إنه موقف للمزايدة فقط، ولا علاقة للحركيين به، والدليل على ذلك أن البرنامج الذي صادق عليه المؤتمر، إن صحت تسميته ببرنامج، فلا وجود فيه لشيء يتحدث عن الأمازيغية.

الأستاذ عبد الواحد درويش

■ ماهي الدلالة السياسية لإنسحابك من الحزب وماذا تريد أن تقوله عن مستقبل الحركة الشعبية؟

■■ أعتبر ما يسمى بالحركة الشعبية، ماهي إلا مجموعة من الشتات ومجموعة من المشردين سياسيا، فليس هناك وجود لوحدة إيديولوجية توحد بينهم، ولاوجود لبرنامج سياسي يجمعهم، فما يوحد هذه المكونات هي المصالح الفئوية والشخصية الضيقة، خاصة لبعض القياديين منهم، وبالتالي السؤال الواجب طرحه، هو ما فائدة وصول هذا الشتات إلى الحكم، وإن كان الأمر كذلك فسوف تكون إنتكاسة حقيقية للديمقراطية.

■ كيف تفسر عدم إطلاع الراي العام عن البيان الختامي للمؤتمر إلى حدود الآن؟

■■ مازلت أقول أن مستوى الإستهتار واللامسؤولية هو الذي أوصل الحزب إلى مؤتمر فارغ، فالهم الوحيد الذي طغى على المؤتمر هو تتويج السيد المحجوبي أحرضان رئيسا للحركة الشعبية والسيد العنصر نائبا له والسيد الفاضلي نائب الأمين العام وحقيقة الأمر هو أن المؤتمر لا يعدو كونه كرنفالا سياسيا.

■ هل صحيح ماراج خلال لحظات المؤتمر أنه خصص فريق لمنعك من متابعة أشغال المؤتمر؟

■■ هذا ما تؤكده تصريحات رسمية لمسؤولين داخل قيادة الحزب، أساسا أن الصورة التي نشرتها إحدى الجرائد الوطنية، تم توزيعها للجهاز الأمني من أجل منعي من دخول قاعة المؤتمر، ولهذا فإني لازلت أحتفظ بحقي باللجوء إلى القضاء، خصوصا من أجل الطعن في هذا القرار، والذي اعتبره قرارا لا قانونيا، ولا ديمقراطيا، اتخذه المسؤول الأول الذي هو السيد المحجوبي أحرضان، وأخبرت به من طرف رئيس اللجنة التحضيرية السيد سعيد أمسكان، ومن طرف المنسق الاقليمي لإقليم ورزازات السيد محمد مزيان.

●● أجرى الحوار عزيز اجهبلي

الأستاذ محمد صلو عضو اللجنة المركزية لحزب التقدم والإشتراكية للعالم الأمازيغي :

لا للتحالف مع الأصوليين والظلاميين

■ "التغيير ضمن الإستمرارية" هو شعار المؤتمر الوطني السابع لحزب التقدم والاشتراكية ما هو الاتجاه العام للمؤتمر؟

■■ سعى المؤتمر الوطني السابع لحزب التقدم والإشتراكية الذي إنعقد أيام 23،22،21 أبريل 2006، إلى تكريس التوجهات العامة للحزب ومواقفه من مختلف القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية، لكن مع إشراك فعاليات المجتمع المدني، بحيث كان المؤتمر مفتوحا للعموم، من خلال المشاركة في الندوات التي نظمت على هامش المؤتمر أو المساهمة في قرية المؤتمر التي خصصت لجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني، ووجهت في هذا الصدد دعوة لأكثر من جمعية أمازيغية، إستجاب بعضها لدعوتنا وتلقينا رسائل من البعض الآخر.

■ ما هي دلالة توسيع لائحة أعضاء اللجنة المركزية والحفاظ على عضوية الأمانة العامة السيد اسماعيل العلوي؟

■■ توسيع لائحة أعضاء اللجنة المركزية ينتج إشراك أطر الحزب وفعالياته المختلفة : الإقتصادية والثقافية والعلمية في تنفيذ سياسة الحزب وبرنامجه. وسيستفيد الحزب بكل طاقاته خاصة واننا مقبلون على محطة هامة وتاريخية تتعلق باستحقاقات 2007، كما أن الحزب في حاجة لأطر فاعلة وفعالة. لقد صادقت اللجنة المركزية بالإجماع على إنتخاب الأستاذ اسماعيل العلوي أمينا عاما للحزب، لاننا في حاجة لمثل هذه الشخصية النادرة من حيث نزاهته وتواضعه ومن حيث تفرغه وهذا هو الأهم إذ سيضع نفسه رهن إشارة الحزب وفي خدمة الحزب.

الأستاذ محمد صلو

■ لم يات الخطاب السياسي المتداول في المؤتمر بجديد، اللهم ما كان من تغييرات تنظيمية مقترحة.

■■ أعتقد أن الخطاب السياسي للحزب يواكب التطورات والتحولات التي يعيشها مجتمعنا ويحدد خطابه بكل شجاعة حسب متطلبات اللحظة الراهنة وهو لا يفعل ذلك إرضاء لهذه الجهة أو تلك وإنما من أجل مصلحة الشعب والوطن.

لقد أعطى الحزب من خلال التقرير السياسي الذي عرض أمام المؤتمرين والضيوف تحليلا دقيقا للوضعية الراهنة ووقف عند الإختلالات وأبرز بكل جرأة ما تحقق من إنجازات مع إشارته لعدم رضى المواطن على ذلك، واستمرار حالة القلق والتشكيك لدى المواطنين وعدم قدرتنا على الإقتراب أكثر من الجماهير، وفي هذا الإطار يندرج إنفتاح الحزب على الفعاليات الإقتصادية والإجتماعية والثقافية والفنية وفسح المجال أمامه للإنخراط في معركة التعبئة من أجل وطن حر وكريم. ويجب التذكير بأن الحزب ومن خلال مؤتمره أبدى تصورا لمسالة التحالفات وهذا خطاب جديد يستمد قوته من حالة التشتت التي يعرفها المشهد السياسي: لا للتحالف مع الأصوليين والظلاميين نعم من أجل قاعدة عريضة ينخرط فيها الشرفاء والحداثيون والتقدميون.

■ ضمن الجلسات الموضوعاتية نجد محور "تدبير التنوع الثقافي من منظور الحزب" وكذلك موضوع "الجهوية" ما هو جديد الحزب بخصوص الأمازيغية والجهوية؟

■■ ربما كانت أقوى لحظات المؤتمر بما فيها عملية الإعداد لهذا الحدث منتدى أكادير حول التعدد الثقافي والسياسات العمومية، الجلسة الموضوعاتية حول تدبير التنوع الثقافي من منظور الحزب، ما مغزى هذا النقاش؟ وما هي أهدافه؟

تعرف المسالة الثقافية تطورا جذريا بحيث تم الإعتراف بالأمازيغية كمكون أساسي للهوية المغربية وتم إحداث مؤسسة ملكية تعنى بهذا المكون وأدمجت الأمازيغية في التعليم (رغم المشاكل التي يعرفها هذا القطاع) وإلتزمت المؤسسات الإعلامية العمومية (SNRT وصورياد و2M والرابعة...) طبقا لدفتر تحملات واضح على تخصيص مساحة للأمازيغية... فعلى الحزب أن يواكب هذه التطورات ويجدد موقفه من مسالة الأمازيغية، نحن نعتبر أننا في حزب التقدم والإشتراكية كنا سباقين لتحديد موقف واضح، بل أصدر دراسة قيمة حول الثقافة واللغة الأمازيغية سنة 1980 في أوج تصاعد المد القومي والعروبي وفي وقت كانت أغلب الجمعيات الثقافية الأمازيغية تتحدث عن الثقافة الشعبية. وعلينا أن نجيب على أسئلة اليوم، منها الحماية القانونية للأمازيغية والتنصيص على الإنتماء الإفريقي للمغرب وهوية الشعب المغربي. وأعتقد أن المؤتمر إجتهد في هذا الجانب وأدعو القراء إلى مراجعة الوثيقة السياسية. من جانب آخر يطرح الحزب مسالة تاهيل اللغة الأمازيغية وهذه مسؤولية الحكومة (ونحن نتحمل هذه المسؤولية لكوننا نشارك في تسيير الشان العام) ومسؤولية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، كما أننا نلح على ضرورة إدماج سريع وقوي للأمازيغية في الإعلام، فالإعلام، خاصة السمعي البصري، هو القادر على جر قاطرة إدماج الأمازيغية في الحياة العامة، ويكفي أن ندرس تجارب بعض البلدان، حيث سيساهم الإعلام أولا في تقوية حضور لغة وثقافة ما.

وإذا كان المؤتمر مفتوحا أمام الجمعيات الأمازيغية، فإن الحزب ما بعد المؤتمر سيكون مفتوحا ومنفتحا على الجمعيات والفعاليات الأمازيغية، وسنفتح في الآجال القريبة نقاشا وطنيا حول المسالة الثقافية، بهدف تحسيس المثقفين المغاربة وإشراكهم في مناقشة هذه المسالة وستكون الفعاليات الأمازيغية حاضرة، لاننا نعتبر حزبنا حزب الالتزام والإنصات.

● ج . عزيز

La sociologie coloniale à travers "La vie sociale et la vie politique des Berbères" De Robert Montagne (2 Partie)

Sous quelle forme que s'est imposée la religion musulmane aux vielles populations africaines ? Il importe ici, pour éviter des confusions et des erreurs, de bien indiquer quels sont les caractères généraux de l'Islam berbère.

On a parfois dit, avec une singulière inexactitude, qu'en Afrique du Nord, la France avait poussé à l'islamisation des Berbères, et qu'elle avait de la sorte commis une lourde faute politique en mettant entre ces populations primitives et notre civilisation, le rempart infranchissable d'une religion particulièrement intransigeante et souvent hostile à l'Occident. La France n'a pas eu à précipiter l'islamisation des Berbères pour cette raison simple que les berbères sont islamisées depuis de longs siècles. Leur attachement à leur foi est même souvent beaucoup plus marqué que celui des Arabes ; et ils seraient certes bien étonnés ; s'ils apprenaient au fond de leurs montagnes, que certains chrétiens ou musulmans des villes mal informés, espèrent ou redoutent qu'ils ne se convertissent à la foi chrétienne.

Et cependant, en Berbérie, la religion revêt aisément une forme particulière et les tribus l'ont adaptée, après des siècles d'efforts, à leurs habitudes intellectuelles et politiques.

Ensuite on a parlé de l'hétérodoxie marocaine qui a connu tout d'abord, jusqu'au Xe siècle, une brillante carrière avec les faux prophètes des Berghouata, qui avaient rédigé un singulier Coran en langue berbère.

La tendance berbère au puritanisme et au rigorisme s'est manifestée avec non moins de continuité. Rappelons pour mémoire ici, l'immense succès du kharegisme au premier siècle de l'Islam maghrébin, l'existence de petits états kharejites de Tiaret ; la fondation des villes du Mzab. C'est au nom de l'Islam plus pur que les Almoravides, berbères nomades du Sahara se sont emparés du Magheb extrême au Xie siècle ; au début du siècle suivant, le réformateur Ibn Toumert est apparu à son tour pour reprocher à ses prédécesseurs la faiblesse de leur Islam et rétablir le régime de la vertu. Ici encore, la rénovation de la religion a servi de paravent à une conquête berbère, faite au profit exclusif des tributs masmoudiennes du Haut-Atlas Occidental.

Mais c'est surtout en créant des principautés religieuses, des états maraboutiques que les Berbères sont parvenus à concilier avec le plus de succès l'Islam de leurs habitudes sociales.

Tous ces états maraboutiques ont un caractère commun, ils sont fondés avec l'assentiment de communautés berbères indépendantes du pouvoir central. Le chef religieux apparaît de la sorte comme un arbitre des discordes locales, un protecteur bienveillant des républiques de la montagne. Il respecte leurs coutumes et leurs traditions, même celles qui sont en désaccord avec le livre saint. Il rassemble sans effort des contributions qui sont volontairement consenties et règne par la persuasion et l'habileté. Sa parole est respectée et crainte à cause des vertus magiques de sa famille et parce qu'il a le pouvoir d'attirer sur les rebelles l'implacable malédiction de Dieu.

En même temps, grâce à l'influence du chef religieux, l'Islam affirme lentement sa domination sur les hommes. Les savants se multiplient, et avec eux, les écoles de droit coranique ; peu à peu les traditions se rapprochent de celles qu'autorise le livre saint et le chraa se substitue à la coutume, à l'orf, jusqu'au sein de la famille berbère. La loi religieuse intervient désormais dans l'héritage et fixe le statut de la femme.

C'est de la sorte une véritable symbiose de l'Islam de la Berbérie indépendante qui s'établit sous l'égide des chefs maraboutiques. Dans cette alliance, en effet, les institutions politiques des tribus restent intactes. Pour ne pas se soumettre au Sultan, cet étranger qui règne dans les villes arabes, les montagnards se groupent volontiers autour d'un seigneur religieux qui respecte, au moins apparemment, l'autorité des assemblées de notables. Et l'on voit en effet au cours de l'histoire, l'aire d'établissement des états maraboutiques se déplacer selon les progrès de l'autorité du pouvoir central.

Ensuite Robert Montagne fait un rappel historique, des étapes des dynasties du Maroc ; et pour compléter cette vue d'ensemble sur les efforts du makhzen pour unifier la Berbérie Occidentale, il est intéressant de voir la résistance qu'elle a offerte à la pénétration française.

En ce qui concerne les étapes de la "pacification" du Maroc: de 1904 à 1912, c'est tout d'abord le Bled el Makhzen, le pays des villes et du gouvernement impérial, qui s'ouvre aux colons.

De 1912 à 1917, la pénétration s'affirme dans tout les régions qui, sans faire partie du Bled es Siba traditionnel, n'ont fait que subir par intervalles le joug du gouvernement arabe.

Mais c'est à partir de 1918, que la résistance de la Berbérie indépendante et anarchique se fait sentir avec toute sa force. Et à ce moment, le prestige du Makhzen n'est plus d'aucun secours.

Pour progresser dans le Moyen-Atlas, en pays des Beni-Ouraïn, dans l'Atlas central vers Ouaouzeght, il faudra de rudes expéditions guerrières, un incessant usage de la persuasion et de la force exercée sur chacune des petites tribus de la montagne. Il est des blocs dissidents comme ceux du Ida ou Tanan et des Seksaoua qui ne se décident à se soumettre qu'après dix années d'encerclement pacifique. D'autres restent irréductiblement hostiles jusqu'à présent.

Aux confins du Sahara, la limite de la dissidence depuis 1927 n'exclut de l'Empire que des populations berbères, pour la plupart nomades de l'Atlas central et le Saghro. Il est bien remarquable d'observer, si l'on fait abstraction des tribus maures d'origine arabe, qui échappent à notre action par delà les frontières du Sahara espagnol, que tel les seules populations sahariennes restées fidèles à leurs traditions d'anarchie et de vie libre appartiennent toutes à des tribus berbères de la grande et illustre famille de Senhaja : les transhumants de l'Atlas Central, les Aït-Yafelman et les Aït-Atta du Sahara.

Tout d'abord, ce qui frappe en Berbérie, c'est le caractère presque exclusivement rural de l'organisation sociale. Et d'autre part, cette population rurale se constitue en unités politiques, tribus et cantons de très petites dimensions : quelques dizaines de kilomètres carrés, quelques dizaines de kilomètres carrés, quelques centaines de foyers suffisent à former une république indépendante.

Le trait le plus net de l'esprit berbère sera donc, chez tous les groupes, un conservatisme extrêmement accusé, qui est la conséquence ou la cause du fractionnement social, un profond respect pour la coutume des ancêtres, un attachement indéfini à des rites, à des symboles, même si le sens est oublié depuis des millénaires.

Abdel Mottaleb Zizaoui
étudiant chercheur -Oujda
-A suivre -

CHRONIQUES en HISTOIRE du MAROC

LE ROYAUME DE LA MAURITANIE (suite)

Le geste de trahison du roi Bocchus reçut en retour comme récompense la Numidie occidentale et centrale, soient approximativement l'Oranie et l'Algérois. Ainsi, fut constitué le Royaume de la Grande Mauritanie. Les successeurs de Bocchus restèrent soumis à la pression romaine et gardèrent l'amitié avec les Romains. Ils s'engagèrent en prenant partie entre les généraux romains qui se disputaient le pouvoir pendant les guerres civiles.

Le royaume de Mauritanie parait se développer lentement par rapport à la Numidie ou plutôt il y a eut moins d'information à ce sujet. Le massif montagneux de l'Atlas était à l'abri de tout intrusion étrangère que ce soit phénicienne ou romaine, mais la vie sédentaire se manifestait peu dans la vallée de la Moulouya et le long de la côte atlantique, région prétendue être fertile. Les zones montagneuses ont permis aux tribus amazighes de conserver leur identité en particulier lors de l'occupation romaine. L'appellation Maure فut citée lors de l'expédition de 406 avant Jésus Christ en Sicile, puis au cours de la révolte d'Hannon après 350 avant Jésus Christ et l'invasion romaine de Tamzgha maghrébine en 256 avant Jésus Christ. Massinissa fut un roi maure pendant ses moments difficiles et les troupes maures combattirent aussi sous les ordres de Hannibal à Zama. Bocchus Ier avait reçu en récompense un assez vaste territoire, de Rome, à l'Est de la Moulouya, pour avoir trahi Jugurtha qui s'opposait aux romains. Au cours de la génération suivante, la Mauritanie semble avoir été divisée : à la tête des territoires de l'Est, fut Bocchus II qui avait mené un combat contre Juba au profit de César avec le concours d'un Italien, qualifié d'aventurier, P. Sittius, lequel avait aussi l'appui de Bogud II qui dirigeait le royaume à l'Ouest de la Moulouya. Ces rois maures furent récompensés par Rome, pour leur concours aux côtés de César, ce qui avait permis à Bocchus d'élargir d'avantage son territoire aux dépends de la Numidie. Plus tard, premier partisan du côté d'Antoine, pendant la guerre civile romaine, Bogud II fut chassé de son territoire par Bocchus II qui soutenait Octave. Bocchus mourut en 33 et Bogud fut assassiné en 31 avant Jésus Christ, ainsi la Mauritanie resta sans maître, ce qui avait permis à Rome, sous l'empereur Auguste, de gouverner directement le pays, craignant peut être, une réaction des tribus amazighes montagnardes qui risqueraient de créer des problèmes d'ordre militaires, précisément en 25 avant jésus christ. L'empereur August décida d'y placer sur le trône, Juba II, fils de dernier roi de Numidie, Juba I. Ce dernier se donna la mort pour ne pas tomber entre les mains de César, à Thapsus. Capturé suite à la défaite de son père, Juba II fut élevé à Rome sous la bienveillance d'Auguste qui lui permit de se marier à Cléopâtre Séléné, fille de la Grande Cléopâtre et d'Antoine. Très cultivé, Juba II parlait le grec, le latin, le punique, tamazight et consacrait son temps à écrire, à parcourir le pays et à collectionner les objets d'art. Malheureusement ses œuvres furent perdues, peut être pour leur valeur, contenant sans doute des renseignements sur le pays. Il avait envoyé des expéditions vers l'Atlas et les îles Fortunées (Canaries). Sa capitale fut Iole, rebaptisée Caesarea, en signe de soumission à Rome et fit de Volubilis une résidence royale au même titre qu'Iole la capitale.

terne (Tarik), deuxièmement l'Association Culturelle Amazigh en 1979 en compagnie d'Ali Sidki Azaykou, Abdelhamid Zammouri et d'autre, et troisièmement l'association Agraw en 1990 avec Zammori, Oussadden, Ammar, Azaykou, Amahan, Oudades, Kabri, Akkouri, Ighraz, Ajaajaa. Malheureusement ce cadre associatif n'a pas pu obtenir le récépissé de son dossier administratif auprès du ministère de l'intérieur !

Grâce à l'ensemble de ses efforts comme intellectuel et militant, Mohammed Chafik a obtenu, en 2002, le prix du prince hollandais Claus. Par cela, il est devenu le deuxième amazigh obtenant le même prix international après l'humoriste amazigh de nationalité algérienne Fellag.

Dans le cadre de sa préoccupation de l'histoire des imazighen, Mr Chafik a essayé de poser la véritable question relative à l'histoire d[illegible] peuple. C'est pour cela qu'il a montré à t[illegible]rs ses contributions dans ce domaine sc[illegible]tifique que le point de vue de ce peuple [illegible]htone quant à l'histoire de sa région est [illegible]s absent comme s'il n'a fait de l'histoire que de ses marges. Historiquement, Chafik s'est intéressé des deux thèses essentielles : les contributions anciennes du peuple amazigh quant à la construction des grandes civilisations qu'a connues les deux rives de la méditerranée, la falsification qui a touché son histoire. En ce sujet, les deux problématiques sur lesquelles il a beaucoup travaillé sont : le nom et l'origine. Quant à la première problématique du nom, il a prouvé que le peuple amazigh porte de plus de 3000 ans le nom authentique d'Imazighen (les hommes libres) et non pas d'autre chose. Quant à celles des origines, il a signalé que des vérités historiques, archéologiques, anthropologiques, linguistiques ont montré que les imazighen sont d'origine africaine de plus de 9000 ans, et que ce continent- comme l'indique d'ailleurs son nom amazigh : ifriqiya- est leur terre autochtone.

Linguistiquement, Chafik a bien travaillé sur les sujets de la langue Tamazight sous deux angles, l'un est culturel alors que le deuxième est lexical. Il a beaucoup utilisé la notion awal amazigh qu'il a emprunté de l'historien Lahcen Elwazzan (Léon l'africain) afin d'indiquer que cet awal est un facteur de civilisation et de culture qui a bien formé l'âme, la pensée ainsi que l'authenticité marocaines dans tous les côtés. Cette préoccupation exprimée à l'égard de tamazight ne serait pas réalisable si Chafik n'avait pas adopté la définition anthropologique du mot "culture". Cette moderne définition qui intègre un nombre important d'éléments : les coutumes, les traditions, les choix sociaux, les arts, la musique, la littérature orale, la langue...Aussi, cette préoccupation était encadrée par les principes suivants :

- la langue tamazight a une histoire très ancienne.
- la langue tamazight est une langue qui a ses dialectes.
- la langue tamazight a une unité dans l'espace et dans le temps.
- la langue tamazight est une langue vitale et ouverte.

Dans le cadre des principes cités ci-dessus, Chafik a travaillé une longue période dépassant quatre décennies afin de préparer un dictionnaire bilingue arabe-amazigh en trois tomes, il s'agit vraiment d'un pas de géant car ce travail contient une richesse illimitée des éléments du vocabulaire relatif à la langue amazighe.

A travers son itinéraire de militant, Mohamed Chafik n'a utilisé que les moyens légitimes du militantisme, parmi ceux-ci on trouve le dialogue et la recherche scientifique. Notre académicien reste l'un des rares intellectuels marocains qui ont bien défendu l'identité marocaine dans sa diversité et sa richesse.

Une figure d'amazighité au Maghreb : Mohammed Chafik

Par :Rachid Najib Sifaw

Il semble très difficile de dresser un portrait du grand intellectuel amazigh Mr Mohammed Chafik, il s'agit ici d'une pyramide culturelle ayant une pensée multiple, d'un grand connaisseur non seulement de la culture amazighe, mais d'un nombre important de langues et de cultures qu'il a étudiées en se basant sur des éléments bien précis au terme d'analyses et de méthodologies, en se servant de sa longue relation avec des sciences humaines notamment les sciences de l'éducation, l'histoire, les linguistiques...

Le premier objectif de cette contribution est de rendre hommage à l'un des intellectuels maghrébins les plus fidèles à la culture amazighe. La preuve de cette fidélité réside dans une accumulation de recherches, d'études et de livres qu'il a écrits, mais aussi dans les différents interviews et conférences - quelques fois polémiques- dans lesquels il a participé en défendant cette culture autochtone tout en plaidant pour sa préservation à travers tous les niveaux.

Le deuxième objectif est de faire connaître à la jeunesse amazighe un militant amazigh qui a fondé son militantisme identitaire sur une conscience moderne, et non pas traditionnelle, de l'identité amazighe, afin que cette jeunesse actuelle apprenne l'ensemble des valeurs qui ont orienté l'action revendicative de nos symboles et leaders (Mouloud Maammri, Ali Sidki Azaykou, Mohammed Chafik...).

Mohammed Chafik est né le 17 septembre 1926 à Ayt Sadn près de Fès. Il est l'un des anciens élèves du célèbre collège d'Azrou (juste après l'indépendance, ce collège porte le nom de Tariq ben Zyad). Il a choisi de travailler dans le domaine civil au contraire de l'ensemble de ses collègues lauréats, tout simplement parce que le statut juridique réglant le collège Azrou exige que les lauréats doivent rejoindre l'académie royale militaire afin de suivre une formation proprement militaire pour être affectés par la suite dans l'armée française comme étant des officiers.

Mohammed Chafik a obtenu un diplôme en langue arabe, un certificat en langue amazighe, une licence en histoire et un diplôme professionnel en inspection pédagogique. Au début de sa carrière civile, il a travaillé comme enseignant du primaire dans la région de Demnat. En cette qualité, il s'est intéressé à la scolarisation de la fille issue du monde rural tout en instaurant les premières classes dans le village Taysa en 1955. Il a enseigné aussi dans l'institut des filles musulmanes à Fès. Avec l'arrivée de l'indépendance, il est affecté comme un inspecteur de l'enseignement primaire dans des différentes villes marocaines avant d'être un inspecteur régional en 1959, et puis inspecteur général de l'enseignement primaire depuis 1963. En 1967, il est devenu inspecteur principal coordinateur de l'histoire géographie.

En 1970, Mr Chafik a occupé le poste du secrétaire d'Etat chargé de l'enseignement secondaire, technique, supérieure et de la formation des cadres ; c'est le même poste qu'il a gardé dans le gouvernement formé en août 1971. Du 13 avril jusqu'au 19 novembre de la même année, il est chargé de mission dans le cabinet du roi et en même temps il a dirigé le collège royal.

A travers sa longue carrière, Mr Chafik a enseigné l'arabe, le français, l'histoire, la traduction, les sciences d'éducation, la psychopédagogie...tout en participant dans l'opération de formation de plusieurs générations d'élèves, d'enseignants, d'inspecteurs, de chercheurs et de militants...

Lors de la fondation de l'Institut Royale de la Culture Amazighe (IRCAM) en 17 octobre 2001, Mohammed Chafik y est nommé comme son premier recteur du 14 janvier 2002 jusqu'au novembre 2003. Il est membre de l'Académie Royale depuis 1980, mais aussi du Conseil Consultatif des Droits de l'Homme (CCDH).

Mohammed Chafik est et reste l'un des plus rares intellectuels et penseurs marocains qui ont eu le courage complet d'appeler pour une réconciliation avec le patrimoine de nos ancêtres essentiellement avec la langue et la culture amazighes, de revendiquer une préservation institutionnelle des fondements historiques, culturels et identitaires de Tamazgha (le grand Maghreb), loin de tout "délayement" dans les valeurs ni dans les pensés soit de l'Occident, soit de l'Orient, au moment où une grande partie de l'intelligentsia maghrébine adoptait les principes de l'un ou de l'autre.

Par cet appel, à la fois exceptionnel et historique, le grand maghrébin Mohammed Chafik a marqué un moment très fort dans l'histoire contemporaine des idées dans cette région.

Cet appel du non mépris de l'identité amazighe au Maghreb a poussé, en même temps a placé, Mohammed Chafik à être l'un des premiers défenseurs de la langue et la culture amazighes; sa finalité était d'arriver à une reconnaissance officielle de la part de l'Etat et de la société de la diversité et la multiplicité caractérisant l'identité maghrébine au niveau de ses dimensions. Son combat de militant pour cette noble cause est marqué par la diversité des méthodes adoptées et des chemins parcourus, parmi cela on trouve le domaine de l'édition car il a commencé vers la fin des années soixante la publication d'une série d'articles portant sur les significations profondes de la culture amazighe et son attachement - comme une culture nationale- avec la lutte contre la colonisation et la résistance pour l'indépendance du pays. Le premier de ces articles est publié au cinquième numéro de la revue Afaq (horizons) éditée en 1967 par l'union des écrivains du grand Maghreb (il a porté à cette époque le nom de la Maison de la pensée) qu'a présidé le feu Mohammed Aziz Lahbabi et a compté feu Mouloud Maammri parmi ses membres, il a porté comme titre "de notre patrimoine inconnu : une brève classification des chants et danses berbères", suivi d'une autre étude qui porte comme titre "de notre patrimoine inconnu : des poèmes amazighes en enthousiasme nationale", elle est publiée au sixième numéro de la revue précité à la même année. Or les objectifs attendus de ces deux articles/ études n'ont pas pu être réalisés, chose reconnue par Mohammed Chafik lui-même lorsqu'il s'est interrogé à propos de leur impact sur la position des intellectuels de l'époque à l'égard de la culture amazighe en disant que les deux contributions n'ont eu aucune influence positive sur la mentalité des l'élite concernée.

Après ce premier échec quant au dialogue avec les intellectuels marocains représentés dans la Maison de la pensée qui n'ont pas été touché par le contenu amazigh des deux études écrites par Chafik dans leur revue, et n'ont même pas eu le courage de discuté les nouvelles idées qu'elle contiennent, Si Mohammed s'est rendu compte avec conviction qu'il est inutile de dialoguer avec des intellectuels adoptant les idées de l'idéologie et du nationalisme arabes. C'est pour cette raison qu'il s'est orienté vers les intellectuels appartenant au courant islamique, alors il a essayé de leur expliquer que l'Islam est une religion internationale qui s'adresse à l'ensemble de l'humanité sans être limité sur une seule race qui est la race arabe comme le croient les porteurs de la pensée islamique, et que la force de la religion islamique réside dans son appel à la tolérance et non pas dans la supériorité d'une race au détriment des autres.

Chafik a commencé ce dialogue avec les islamistes marocains vers le début des années soixante-dix par la publication des deux ouvrages importants qui sont "Pensées sous-développées" en 1972 et "Ce que dit le muezzin" en 1974, mais la nature du discours véhiculé en cette époque avec la force et l'émergence que représentait le nationalisme arabe a facilité une large diffusion des idées qui sont loin de la réalité de l'Islam, comme le fait de dire que cette religion universelle a principalement une dimension ethnique arabe, ou qu'elle recommande l'arabisation des peuples qui ne sont pas arabes...toutes ces choses qui ne sont en réalité que des fausses idées largement diffusées par le courant arabo-islamique, sont réfutées par l'académicien Mohammed Chafik qui utilise souvent- au niveau de ses écrits et des interventions culturelles- des versés coraniques et des paroles du prophète Mohammed qui exigent l'égalité linguistique, l'amitié entre les peuples, l'apprentissage des différentes langues, la tolérance...

On signale ici que vers la fin des années soixante-dix, plus précisément en 1978, Mohammed Chafik a adressé au gouvernement marocain à titre personnel un rapport revendicatif intitulé "Un rapport sur la nécessité de la promotion de la langue amazighe et son enseignement à l'ensemble des marocains", dans lequel il a déterminé les raisons objectifs qui nécessitent l'étude ainsi que l'enseignement de la langue amazighe. Pour cette finalité, il a proposé un plan opérationnel dans le but de réussir l'opération de l'enseignement et apprentissage de cette langue maternelle. Le dit rapport stipule que la première étape dans ce processus consiste en la création d'un institut supérieur, puis l'instauration des chaires de langue et culture amazighes dans les facultés de lettres, ensuite l'enseignement de l'amazighe dans les lycées et enfin son enseignement dans le cycle primaire comme dernière étape.

Malgré le dialogue, les intellectuels du courant arabo-islamique ne veulent absolument comprendre les nouvelles idées sur la question culturelle exprimées par Chafik. En plus de ça, ils ont refusé toute discussion. A l'égard de ce refus incompréhensible, Chafik n'a trouvé refuge que chez les intellectuels s'inspirant des doctrines et des théories des droits de l'homme, ceux-ci ont intégré la revendication des libertés identitaires dans le cadre de la diversité culturelle, et ont appelé à sa préservation ; le seul problème c'est qu'ils étaient très rares !

A cette époque, Chafik a continué ses travaux d'édition et de recherches, mais sous un angle très important, il s'est préoccupé des questions concernant principalement la langue amazighe ainsi que l'histoire des imazighen, c'et pour cette raison qu'il a publié une série d'études académiques sur tamazight dans la revue éditée par l'Institut Universitaire pour la Recherche Scientifique intitulée "Albahtou alàilmi" (la recherche scientifique), ainsi que dans la revue "Alakadimiyya" (l'académie) éditée par l'Académie du Royaume du Maroc. Or le produit le plus important est, sans aucun doute, la publication d'un livre traitant l'histoire oubliée des imazighen, son titre est "lamhatoun àan 33 qarnan min tarikh alamazighiyyin" (Aperçu sur 33 siècle de l'histoire des imazighen) en 1989. Par ce travail très précieux, l'auteur a totalement brisé toute une série de tabous qui entoure l'histoire du peuple amazigh. Il a enrichi aussi la bibliothèque linguistique amazighe, en 1990, par un dictionnaire bilingue arabe-amazigh en trois tomes parmi les publication de l'Académie Royale, et en 1991 par un livre de l'apprentissage de la langue amazigh sous titre"44 darsan fi alloughati alamazighiyya" (44 leçon en langue amazighe). Il a fondé, avec des amis amazighs, la célèbre revue Tifawt qui s'intéresse à la civilisation amazighe. Souvent Mr Chafik signe ses articles dans cette revue en utilisant le pseudonyme Mouhouch. A côté de tout cela, il a écrit des études sur tamazight dans les deux encyclopédies marocaines très connues : "Moudakkiratoun mina attourat almaghribi" et "Maàlamatou almaghrib" sous la supervision de Ahmed Taoufik et Ahmed Hajji de l'association marocaine pour l'édition et la traduction, il a publié "addarija almaghribiyya : majalou tawaroud bayna alamazighiyya wa alàarabiyya" (le dialecte marocain :un domaine de contacte entre l'amazighe et l'arabe), "alloughatou alamazighiyya : binyatouha allisaniyya" (la langue amazighe et sa structure linguistique), "min ajli magharib magharibiyya bilawlawiyya" (pour un Maghreb d'abord maghrébin) aux éditions Tariq ben Ziyyad en 2000. Cette même année est marqué par du nouveau concernant l'itinéraire revendicatif du Mr Chafik, il a rédigé un document très important intitulé "Un manifeste pour la reconnaissance officielle de l'amazighité du Maroc". Largement diffusé, ce document historique - connu aussi sous le nom d "Manifeste Amazigh" a clairement expliqué les sept revendications clés du mouvement culturel amazigh qui sont : l'ouverture d'un dialogue national autour de tamazight, la reconnaissance constitutionnelle de tamazight comme langue nationale et officielle, le développement économique des régions amazighes, l'enseignement de la langue tamazight, la re-écriture de l'histoire marocaine, la valorisation de tamazight dans les masses médias officielles, la valorisation des arts amazighs, l'arrêt immédiat de l'arabisation touchant les régions des imazighen, l'encouragement des associations amazighes ainsi que la presse amazighe par le caractère d'utilité publique et le soutien financier et logistique...Le dit manifeste est signé par un million d'activistes amazighes, chose qui prouve que Mohammed Chafik est l'homme d'unanimité au sein du Mouvement Culturel Amazigh.

Au domaine associatif, Chafik a participé dans la création de plusieurs associations défendant l'identité amazighe, parmi celle-ci on trouve premièrement l'Association des Anciens Elèves du Collège d'Azrou qu'il a présidée de 1960 jusqu'à 1965, et c'est souvent lui qui préface les numéros de son bulletin in-

ⵜⵉⵣⵔⴰⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵉⵎⵓⵔⵉ

ⵙⵉⵀⴰⵎ ⵍⵡⵔⵔⴰⵜⵉ
Siham ELWRRATI

ⵢⵓⵙⵔⴰ ⴷ ⵎⵓⵃⵎⴰⴷ ⵍⵡⵔⵔⴰⵜⵉ
Yusra d Muhmed ELWRRATI

ⴼⵔⵉⴷ ⴰⵏⵉⵔ
Farid Anir

Ca ybadd ca yuta

Mayen yya waghrum
Inyi yi mayen yya waghrum
Chàl agg yassaddar
Chàl agg yangha
Chàl aydi yazzanz yasgha
Chàl agg yassismagh
Chàl agg yassagzam yassganfa
Chàl agg yassghim
Chàl agg yassnajla
Tinit iyi
Ma ghas duyud aggin aberran
Ma d ca yyawdan
Agg ur ya yyin iwdan
Ma ttunta n nnan
Matturarin wwussan

Ma day nnac ya nnigh
Ma d cra yat ay din yellan
Yak ur negi
Ca yettca ca war yattci
Ca yaswa ca war yaswi
Yak ur neyi
Ca yattca ca war yattci
Ca yaswa ca war yaswi
Yak ur neyi
Ca yezdagh ca di laxxla
Ca yaghra ca war yaghri
Ca yazra ca war yazri
Ca ybadd ca yuta
Ca yulay ca yudar yaghlay
Yak ur neyi

Ca ad yecraz tamurt
Ad xxas yammat
Ca add yas att yawiy
Yak ur neyi
Ca ad ifal azttâ
Ca at yabbay
Ini yi mayen yya waghrum
D mayen qaâ ur yyi
Txamm mat a kidi
Yak ur neyi
Ca ila ica war ili
Ca yella yella
Ca yella ur yelli

**Muhammed Hebbat*

Timrzag

A mas ighzan i tudrt wada ghilla wul
Tammara nettat ar ad ig amun iwussan nnek
Ul nnek ar aken yattu d wida ghur llan
Tumen ten ayenna sawen inna tazzelt iss
Afus nnek igllin imyar gh terfufent
Ass an imdi tiderfit ira akwen allan
Tgit ismeg iwul nnek ar kwen issamum
Mara nnaddra mara mu nadder tallassin
Imudan zud nekki ka yeran ayyi sslan
Abu tadsâ n ixf izzlfen ur akwen ttamnegh
Ijder ak wattan iggi n tasa tadert ass
Amtta ar ten tssentalt meqqar ar tallat
Dann ittâr umttâ nnun f iggi n ull nnun
Da nalla gh nekki mac ura nessala yan
Irzag ucacid nemyar t uragh issuhîl
Alligh urta tessnegh uxsan asa t nerrag
Addren uxsan gh tizi srigh attent mdigh
Ssittinn a kra fellati timudan nnun
A ttanna irzagen flak su fella as aman
Nekki cigh imerzig urjju tnigh i yan
A nemyar timrzag ur sul nessin imim
A tudrt thàca yagh ur ssul tri anaw negh
Tagudi inu ajddig ness utten s izûran
Ammas n ugens n tasa inu aghi ssuss amud
Issuder tt yan gh temyar agh iterzza atig

** Yuften*

Annigh

Aki zzurgh a wanna ur ilin wis-ssin
Keyyin awr iggan awd imîh sebhànk
a yaâri inu aghulegh a Rebbi hak tannayd
Illa isem nnek iâmmer ighemran n wul inu
A Rebbi sulegh a ttubegh iqqen in a ken ughulegh
Annigh tiddukla tesmar ur teqqim
Hat afus g ufus a yetrid aha luqt
amèhsad tugi ten irâeb i mas ten tugey
Tenna-k tamunt ayenna-gh ads irrazen
Tazelgha n jjaj ayd tegid a tamunt
Annigh timmuzgha tedda zund isaffèn
Tadrzi n zzaght a midden aha tega tixt
G ul inu asif n imetti duygh amunegh
tella tudêr wul ur tèhli rul xirawen
Nettat ad yeggan aweddi d ismunnazen
A Rebbi rar ed zzaxt aweddi gitt g idikl
A Rebbi nedâawen ur nexxi rar taghart
A nnigh tafuyt a Rebbi das ghemmant
Illa wudem nnes inurin ideghsan ar tama inu
Axxid ayyur nna yennan ad s ittahl
Rebbi aten yarey ibtu gin tamunt
Nettat ayd rtigh i islan-a d lèhnint
Illagh wuddur tamghra tin wulawen
Illa umazigh amezruy ar tinaker
Inigi d tafuyt d uldjig iâlulan
a wan itnakaren iqenna ak iwwet umutel
Illa later arunt imezwura nnegh isul.

**Talibi Hamid*

Oui, je m'abonne à:

Le Monde Amazigh

Nom:.....
Prénom:.....
Adresse:.....
.....
Ville:.....
Pays:.....
Tél:.....
Fax:.....
Email:.....@.....

Il vous suffit de renvoyer ce bon rempli avec précision ainsi que votre réglement par mandat postale à:
EDITIONS AMAZIGH
5, Rue Dakar Appt 7-Rabat 10.000 Maroc
Tél: 037 72 72 83
Fax: 037 72 72 83
E-mail: amadalamazigh@yahoo.fr

Maroc ❒ 1 an pour 200 DH ❒ 6 mois pour 150 DH
Europe ❒ 1 an pour 40 euro ❒ 6 mois pour 25 euro

Ad ur...

Yezzulen wussan
Ghzifen yidân
Mayd akw idman
Ad agh ed ughulen izerfan
Illan g umadâl i wfgan
Ad ur, teddu tecdât xf ighir n tmettût illan
Ad ur, iddu umezruy dda hèdan ighman
Ad ur, ddun irenaren g ttilin izlan
Ad ur, ngen xf imezyan
Nadjaten ar ssekaren ayenna ran
Ar agh kkaten s idêmsan
Inin agh ad ur nsella i yeghuyyal
Nnan, han imazighen hat ddan
Ur sar usin ighfawen s igenwan
Ula sar ssuddan iberdan
Ulah, nkkatten arig asen nekkes abdân
Nader asen sulen heyan
Iwa han mad nnan iâruben
ur sar nnin, at in gulan
Maca hat nekkni a yalwan
Nega yasen am wudi, am waman
Ar dignegh tteddun ayedda ran
waxxa nuger tafuyt, nager itran
Nesrut akw ddunit am yizan
Hat smaren imsiran
Neggulla nettasi isufa , nemun d ililan
a ninig tamagit nna yagh yelan
Ad ughulen imazighen imek lligh gan
Yilyasen, wuddur dda y asen iddan

** Said Ayt Hssayn*

Amudîn Awèhdaniy ǧ Swisi ammas n yîd

Sbitâr n Swisi g Rbâd ammas n yîd lmut s ixf nnes ad iga. Ittebiben d ifrmeliyen am id âzrayen ad gan. Swisi g wammas n yîd, tiklta ad yegan tamezwarut dist zerigh, dis digs lligh. Midden da ghifs sawalen, maca da ttinigh ghas awal ayenna. Ur jjun zerigh s wallen inew ar dghi...

Kra irezzâ, kra ibbi yas ufus, kra tutad laksida, kra yumêzt uzbar, kra ibbi yas wunfus, kra ingha-t ixf..

Walu ghas mad isnihhîn. Aghen midden tanqrin, walu mat digsen yiwin. Walu mad asen innan makwen yaghen. Walu ma asen yaghen afus. Walu maten iseqsan ghas mad asen ijran. Midden g "les urgences" gan iseddiri ghas ar teqlen. Da teqlen s Gudu. Da teqlen s lmut. S âzerayen ad iddu ad yasey iman nsen...

Nek ammas nsen. Ur ssinegh ma skaregh. Sawlegh uggar n tikkelt i wetbib d ufrmliy, maca walu mat digi yiwin.

Awd awal ur da yitid teraran....

Swisi s wammas n yid. Umzegh yat tanqert ar ttamzegh ingazen. A yemma gigh awèhdaniy. Gigh ghas nek g yicki. Ghas nek g Rbâd. Meg muttegh mat digi yettawin.

Ad qqimegh ar addag xemjegh. Awd yan urid isaq aneghmis...Ur ssinegh madi yaghen. Ghas inegazen.

Ssàht inew tuhèl. Ixf inew idda ad ittîqs. Adis inew da yetwagh. Udem inew iweragh ig am win umettin...Nnigh id lmut ad iddan....

Ammas n yîd g talbit inew yumz yi uzebâr. Wàhduyi. Da temtategh. Mad ghuri at gegh a Rebbi? "les cliniques" ur gigh seg midden nsent. Swisi adin iqqan. Agh telghu, ar temjiknnigh alligen iwtegh adghar n "le petit taxi", amzegh agharas s Sbitâr n lmut.

Ammas n yîd, tenna yi tektatbit

- Mak yaghen?

Nettat teqqima afella n yat talkwrsit taqdimt, tsers ifassen nnes ileqqaqen afella n yat talbirut izwan.

- Ur ssinegh madi yaghen! Tadist inew tenghayi, ixf inew...

Uri tegi ad kemelgh awal...

- Awid ad iziregh. Addud s da!

Teghra yi ed s afella n yat tasrirt ixemjin, teghrdi digs, tassid kra n lmakina ar it tesrus afella n tedis, afella n tedawt, afella n wul.. Idegh tekmel, tenna yi:

- Key ur ek yagh walu, ghas ttânsyu addig illan, laâsab addag ak ulin dak ikkin ahèlak i ssàht kullut! ixessâ ad ur tesnkas t i yixef nnek, ixessâ ad tedfurt asafar nnek, merra merra teddut ad tizirt atbib!Deghi ixessâ k ad tûtt tisgnit ad ak tesrsu angaz! Ddu s ghur ufrmliy ad ak t iwwet!

Tesnâti s tesga yâdnin, turu yid yat turiqt g ur ukwizegh walu!

Utigh tisgnit, meqqar isul ungaz. Zrighen midden sulen da twaghen, kra ifegh, kra ikcem, kulluten da tamzen ingazen. Abrid s talbit inew, lehâl da yessidi, nnek âad da tehawalegh ids adid iddu. Ingazen sulen da kkaten. Ghas ad gnegh, meg tera lmut teddud. Nek uhèlegh righ ad swunfugh, imma s yids, imma s lmut. Ghes ad swunfugh hayyin rmigh, rmigh, rmigh. Ddunit n leâdab aya.

ⵄⴰ ⵜⵉⵖ

ⵄⴰ ⵜⵉⵖ ⵙⵉⵜⵅ+ ⵊⵅₒⵙ ⴾⵙⵎⵙ +ⵜⵅⵙⵎⵍⵜⵉ
ⵜⵣⵣⵙⵀ++ⵜⴷ ⵅⵙⵎⵄₒ ⵍₒⴷₒ ⵙⵔ ⵜ++ₒⵙⵉⵜ ₒⴾₒⵎ
ⵙⵔ ⵙⴾₒⵍ ⴷₒⵢ ⵅⵙ++ⵙⵘₒⵇ ⵇₒⵍⵜ ⵢⵢⵜ ⵢⵙⵙⵉⵜ
ₒⵙⵙₒⵍ ⵜⵍⴷⵙⵔ ⵢⵜⵅⵅⵜⵅ ⵙⵔ ⵅ+ⵎⵙⵅⵘⵔ ⵙⵔ ⵎⵙⵜⵢ
ⵜⵅⵜ ⵢⵜ ⵎⵄₒⵣⵙⵎ ⵅⵙⴷ ₒⵅⵙⵔⵅ ₒⵔ ₒⵢ ⵜⵅⵅₒⵎ
ₒⵜₒⵔ ⵜⵅⵙⵔⵙ ⵜⵅₒ ⵅⵙⴷ ⵜⵅ + ⵜⵙⵙⵅⵙⵔⵙ ⵢⵜⵅⵜⵙ
ⵜⵅₒ ⵜⵎⵙₒ ⵢⵜⵅₒ ⵢⵜⵣⵙⵅₒ ⵢⵜⵅₒ ⵢⵜⵙⵙⴷ
ₒⴷₒⵔ ⵙⵇₒⵜⵎ ⵄ ⵙⵜₒⵜⵜⵙⵙ ⵢⵜⵅⵙⵔ ⵢⵜⵙⵙⵔ
ₒⵄₒⵔ ⵙⵔₒⵜⵜⵎ ⵄⵅⵙⵎⵍⵙⵜⵜⵅ ⵙⵔ ⵢⵜⵎⵎⵙⵔ
ⵢⵜⵙ ⵄⵢ ⵄⵅⵅⵍ ⵜⵅⵙⵎⵍⵙⵜⵜⵅ ⵙⵔ ⵢⵜⵎⵎⵙⵔ
ⵜⵅⵜ ⵢⵜ ⵎⵣⵅⵢⵜ ⵙⵜⵙⵙⵜ ⵜⵅⵙⵎⵍⵙⵜⵜⵅ ⵙⵔ ⵢⵜⵎⵎⵙⵔ
ⵜⵅⵜ ⵢⵜ ⵎⵣⵅⵢⵜ ⵙⵜⵙⵙⵜ ⵜⵅⵙⵎⵍⵙⵜⵜⵅ ⵙⵔ ⵢⵜⵎⵎⵙⵔ
ⵜⵅⵜ ⵢⵜ ⵎⵣⵅⵢⵜ ⵙⵜⵙⵙⵜ ⵜⵅⵙⵎⵍⵙⵜⵜⵅ ⵙⵔ ⵢⵜⵎⵎⵙⵔ

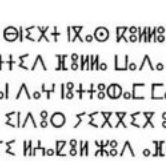

*ⵍₒⵄₒ ⵍⵄₒⵍₒⵅⵜ

Aberkuk

(I yiman n Cuhad)

Allah ukbar a tadâ ur itcawaren yan
mlaka tlit ttajil ula akemmas
ad am nesti yazmez nesti ula lxalayiq
ayan icwan yili gis wadif issusmen
aggim iddir a ddunit usfan ihawlen
lbarj ibark ak redmen ar akal
lberj n tfeyyi d idamen ami yalla yan
waccix mirz ula baba Ala ssendamat
walligh ixsi lqendil ilîh tufawin
ugin i ysan lâelf agin amawal
agin itran ad aggin llasen igenwan
illasen ikaliwen s umareg n yan ur zerrax
mimmis n ighil amuddu tnin n tam
idd isa ttwargax nighd is ukan nduy
alili d uferziz igh ten icca yan rxan
lhèrr n tmettant ighleb kra f isawl yan
imi n titgar a yadis yurun imssan
anazûr cuhad ad as tinim n nnayak
wallah irhèm gh isemdâl yiyis n matun
wad as ifk Rebbi gh ljent illak ixyaren
a tasa inu ttaddum ar ttasusent
awal ulbensir idus sul ukan isul
williglı nirja lemziyt ur yyi salan
aghar lèhsubat d lbank kullu aten yiwin
wa yufasen kilu n ibawen netni tacelhîyt
wallah irhèm wanna ed iflen turarin
wad ax ibid Rebbi gh uhenqar n lixert
igh illa lmizan d ussenkfa n wawal
wayan iâbren tardast yili gh mnâss nnes
iktid is dalen igh tennukma ya talalit
wallah irhèm gh isemdâl ayt maf awal
amun d imurig ur sul iqqama yat

**Ayt Daoud Atman*

FEGH NIT

Gigh yan gh dar inna gammigh mada tmunagh
Gigh wizz a tassa inu gammigh maf nesmummuy
Ghwid dam issutelen ugwin ayy imi ang iwim
Dak min saggugen s ittinyyin yyin giwent
Immut ul nem a yemmi ssumend akw akwfay nem
Ulbu kan ighaman ix ten ssumm a nkerruz
Man ayt-ma gan gh-wid aym irran tillass
Urd nekki ad ugwin a yemmi kemmi ad hàcan
Han taghrma nem kaggiwent ran urd awal
Nekk da tiran ar issin giten ighan ssawal
Ssawel ayenna maf iyyi tugit ighan ssawal
Nekki ayussin amatar nem ngit gh ufuss
Meqqar tfissemt ssengh iss tessent kigan
Tssent widda turut meqqar kent issumm kigan
Han iffessi nem ghass ar issiwid kigan
Tghilef inna ssel sinassent timellsa n tumert
Ar as tsutulen macan ura tessawal
Han ayenna tayffarin kadagh d lqqmen
Aten ur ttament meqqar am fssin gh udâr
Tarwa nem dakent iran ur gan mekda ran
Igh nut azemmazzl ssagh ukin i ymudal
Ttel nagh s imurig nem aragh issla ar dermigh
Igh nudda ss imurig nem ar nalla bala righ
Han tayffarin ussen tanegh adâr d ufus
Iless inu llin n ighaman isker taghrit nem
Tarwa nem yukiten fad ix ka sim sawelen Naj wid
aym issutlen ad mmaghen f tibbit
Akfay nem adu kassat issumum yiwi-m
Netter giwent ayenna addi tssawelt ssul nem
Tarwa nem can akuray ixka ssim ssawelen
Righ a negwen iggi uwaffud nem takera negh lmut
Mac igh nemmut nfel kem ed aw nera d ghem-kann
Righ anmagh ngham-ad neg izem n ghass-ad
Ar azekka ragh nadderen wida ay ghaman Ansegh
inna tiderfit mqqar ra tteg ul negh
Adnfl tudrt nes i yimmi inu gwizegh akal
Rad fella-m nemmagh meqqar aghakk ur tannit
Sagwem ayenna y iwim han kemm ann ittghawal
ur ira timillut nem ighka sim sawlen
Ur gwin am ismed afulki daym igan
Ur agh zznzan awal nem isat gerrun
Ar t nsiggil amer ghim awen inid ghaman
Immi amzruy nem ssanagh fellas wayyâd
Ghwid kent imatren sekren isa kkaten izan
Ar kkent zzenzan i wada iran akkem issagh
Ad saken tazit grat ngh igh ays ufan
Aghen ssaggugen fellam ar igh kem ttugh
Ar dak nmmagh nettu tada nakka grat ngh
Awin tilumas i yenna ad agh tagwi ghed nettat
Mac a yemmi nikki ssengh is tssent gigan
Magh nufa timatarin ur ta jju tssawelt
Tayri n tguri nem kagh iskern mekda gigh
Is sul mdaragh rrkess idamen d wiyyâd
Amta nezddig ur ad akw gi ttkemmal tiremt
Mayyaddren ayt-ma ghinn gh rkessen d umlal ann
Amer azawad agh -enn aguren d tarfufent
Fad kass kisen wayyâd agh wenni gan tiram
Usmal negh iga tidaf i tuggugt nnagh
Ur ad kettin amazigh amer kigh ratt sergemen
Ra tteg ayenna taghuyyit nem iggig tattuy
Ad dren igenwan f wakal fadd at tsawlt

** Yuften*

Timawatin d izzikzen n yan unelmad ameggaru n ils Amazigh

Adday izîl wawal ifessus day izdegh ulawen ayenna ghas yucel agh a nesseghtu imec n tirra . Ufigh digh , ad nuru altu g unsa n wad yuru , ad nsuru wadday ighran tawalt degh ad yighil is tega azwil ur ed asekkir , da ttinigh yuf ad nuru s imi?
adday ittusfaqt yeg g imal da nesmun ids" ad" negh "ar" (rad) negh qenna
Ad ghregh
Ad tgherd(ad +t=at tgherd
ad igher
ad tgher (Ad +t= at tgher)
ad ngher (ad +n= an ngher)
ad teghrim(ad+t=at teghrim)
ad teghrimt (ad +t=at teghrim),
S ulugen n tafessi adday mniqqiren isekkil degh da ttusenfalen s yan am ad +t=at, ad +n =an
S umedya yadên ad ten sselmdegh , aten sselmdegh. Mayd yufenid ad t nghin ? mayd ifessusen?
Ad t amzêgh mid at tamzêgh ?
Id ur yuccel an nessefsis awal nnegh ad as nefk yat talgha mi tesrir tghuri? mayd ifessusen, id an nini , ad izwir mid ad izwir . da ttinigh yuf ad ittuzwar ig s "i" urid s"y" ghas mec iga "y" yan seg isekkilen nnes am yuzen /ad yazen. Id ur idus g ummiqqir n tidbakin. ad nsers "y" ger atsent aha nadit i tanzaght s imec degh
Ifka i ixf nnes tarezzift
ifka iy ixf nnes tarezzift
Mec narut imc degh i ixf qenna ad yighil umermes is uzwil degh ittuzwar s"y" aha tezdegh tawalt degh g timektit nnes s yixf urid ixf , hèma ad natem, an natem i wegnu degh yuf ad arugh s umedya zi ixf nnes , zi ilm nnes .Maca g itsen imeghnuten am wa ""i" +ugnu ur nettuyaqqil zeg ismun n "w" d uzwil ittuzwaren s "u" g uncek taseddast , am ur illi ugnu , ur yelli wegnu. mayd yufen an naru ;
Ayenna yenghan mid ayennay inghan?
Adday da netturu isekkiren s"y" urid "i" day ittesttul ghas mec iga "y" zeg isekkilen nnes irêslin am yurm, yuzen atg. G uwtas degh yuf an nesmun "y" d umezday , am umedya degh
Unna ighran ar ittessdid ubrid nnes
unnayighran ar ittessidid ubrid nnes
negh an nesmun "w" d imassen yadên am unna ur ighrin iderghel unna wer ighrin iderghel.
maca g umeghnu degh yuf ad imun "w" d uzwil wala iman d tenzaght am umedya degh
Inna i umghar-inna i wemghar
mar ad natem i umniqqir n tidbalin nghiy an nesmun y, w d iwsigen , negh tinzughin negh izwilen negh imezdayen nnes g unceg talgha isririn
Zi cigan tazla yefessusen n wawal. ad nannay amedya degh ameggaru , ur nettuyaqqil zeg usmun n "y" d usekkir , hèma ad naru awal imc dday ittuyanna acku ur yussad a nesmun "y" d isekkir , hèma ad naru an naru awal imc dday ittuyanna acku ur yussad an nesmun "y" d uzwil illan daras, tazla ur ed tazlay, mec nernu " y" i tazla ad yeghil umer nnes is yega usekkil degh zeg isekkilen am wa g umeghnu dda gis llan mennaw talghiwin n yan ims am wa ; all, alliy, allig, yuf an nessuggi allig am g umedya degh
Iwwett alli inghat, iwwet allig inghat
Zeg yan wazri adday mmebdân isekkilen d itsen tiwaliwin da ttuêkkal tghuri am ayenna yufa yan usmun inu kud ar iqqar tamawalt n wass Heddaci Ahmed , tamawt inu temrwas d tins. Annay ategh imedyaten degh dda tteyassyen zeg umud n tedyazin miy iga wezabêz nnes" tislit n kw y ass"
Righ ad swegh s w urawen
Gin irden n w azaghar
Zizawen y igran gan almu
max ad ur naru iwaliwen degh imc degh?
Righ ad sugh s wurawen, negh s urawen
Gin irden n izâghar
Zizawen igran gan almu
max ad ibdû w d urawen ?
max ad ittyara w meqqar ur nmiqqiren tidbakin?
max ad ittyara y mghar ur nmiqqiren?
azghar nnegh nna sesegh ur sis wttsegh mas haddaci Ahmed dday igan tamessumanttaxatart, acku yaru ils utlay imc ddas isella . azghar degh , iwts ils utlay n ayt merghad (ayt yafelman). S udwil da nessuggi"w" meqqar ur yelli wenmiqqir n tidbakin, am g umedya degh " G wawal inu"maca ur yusad a nuttû ger "w" d "Awal" ufigh digh
Ayd ed iggarr s imi ayd iggar max ad nernu"ed" ger ayd d iggarr?
Da ineqqa

day ineqqa
Id ur idus ad imun "y" d "d" hèma ad natem, an natem i wenmiqqir n tidbakin
ufigh digh
ku y ass/ku yass
Is ur yuf ad mun?
G itsen imeghnuten meqqar nmiqqirent tidbalin ur day ittili n uzzâ am g imedyaten degh
Imi inu itteyafen(u-i, i-i)
Imi nu ittyanef
g unmiggir n "i" d "i" nghi an nekkes win usekkimzzi n istem
Ur ighi ad (i-a)
ira ubuy(a)u)
Ad issuggi amrig (i-a)
Adday nmiqqirent tidbalin degh am u d i negh i d u(titi ur) , i d a, Ur idûlli an nessuggi"y" negh "w" hèma ad natem y ifenger n izâzâ. maca adday inemiqqir"a" d "i" negh u d i (G itsen imeghnuten) ur nekkul an nessuggi "y" am g imedyaten degh
wadda ingirin- una iwttes
wadday ingirin unay iwttes
ku izerg nek dda igan
Kuy izerg Nek dday igan
Maca yuf ad imun "y" d isekimezzi amezday negh iglem awarbadu mot proposé par l'auteur , vu que tabadut signifie ladéfinition selon lelexique amazigh français/ français amazigh, édition imedyazen paris1980) et que badu est le racine du mot et que lepréfixe "ar" ou"war" égal à "in" en français , alors pourquoi pas ne pas dire pour lemot indéfini awarbadu ou bien arbadu et pour dire l'adjectif en tamazight je préfère dire igelm dont le verbe signifie décrire ou bien amseglem c'est mas+gelm, le quoi ou décrit (c'est à discuter par les intéréssés, car dans ce lexique le-mot adjectif en tamazight est arbib signifie aussi l'arme avec uniquement le remplacement de i par a arbab. bien sûr dans les autres langues on trouve des mots qui ont plusieurs sensmais celui ci veut dire en arabe les enfants du mari ou de lamariée d'un autre cnjoint. Alors et pour être toujours fidèl à la théorie puriste je préfère dire iglem ou bien amasgelm. C'est vrai on peut trouver des ressemblances entre les mots des deux ou de plusieurs langues, mais si on peut trouver de quoi les éviter , pourquoi pas. Puréfier notre langue est un devoir sacré, ughul at agh s ugnu n unmiqqir n tidbakin. Annay at agh is g umeghnu n ini degh
Imi-nu ittyanf(d waddegh ku izerg)
Di ur ndûlli . Assuggi n "y" s unmegal n din ndûlli assuggi nnes.Is illa ca n ulugen dârt uya?Is g dat iglem (amseglem, amasglem) am wa ku , iqennagh ad as nernu "y" adday iman d uzwil (le nom) ittuzwaren s "i" nghed arbadu i hèma ad nini s tmazight righad inigh iglem(décrire), ams/imassen(ams+glem) amseglem n ghed amasglem s yega arbib lli yesmuttuyen i gher a(arbab)
Yuf a nerzu imedyaten yadên hèma ad naf alugen amatu (La règle générale); gh uswir azitan(au niveau phonétique) yannay mass ssafi Mumen Ali is ngirin itsen iziten zeg uzûr , mar aten isseghtu izzikez amugh n izitan(la Liste) g udlis nnes " Afrak n tanffut nnegh"
Mec nessra zeg uzzikz degh zund is idus iqqen agh an nessenfel azit "c" s "k" g ku tawalt.
G tigira qenna ad ihûf "k" "c" ard ur yad day ittili adghar .Ghif uya mec nenna g unnac innak ad ighilen itsen ifelluzen n iâraben is tamazight ur tegi ghas tantalayt taârabt s unza n ili (l'existence) n "k" n umsiwal ger isekimzziten nnes., yuf ad nini innac urid innak. G tiwaliwin yadên da zzikzegh assuggi n "c" d "k" s sin itsen ard yazzel yan uggar n wayyâd ghif ilsawen n midden negh qenna ad idder yan wawal s "c" wayyâd s "k" am iâraben ca day ittini " Al istiqlal" ca day ittini al" Istigbal"am ayt lyaman ca day ittini " Al qara" urid am ifarisiyen ittinin al gharar, adday da ssawalen s taârabt , ca day ittini Aljanna ca da ittini al ganna am aâraben n misrâ. adja t awd nekni ad neni acnîd nnegh akenîd ad dderen iwaliwen ard ikkes ca disn tanbâdt n ussuggu. mec ur illi ca n ugnu n umsawâd akw mayd illan n izitan ad ddern, maca llan ifengar am ayenna nnigh g tazwara n umegrâd degh am ur/ul, idjis /illis, ajeddid/agellid. s ulgamû n tugt n imazighen dda wer ar ssuggin izitan degh iqqen win ugafa ad ghifsen ddirzen s mi digh s tamzûlt n izîl n izitan degh ul, ul, illis, agellid, d tafssi n illis d ugellid . adday izîl ahay ifessus wawal day ittehûf wadday izzâyen ahay izunksen. Anna gat agh tamessumant nna da netteg ga adday nini idjis negh ajedjdjîd, annay ata agh abennêd(La Confusion), adday da nettini ur i wul asermeds i wesselmed atg.man imk nna nettagga , hèma a nemzalagh ger "r" usdid negh "r" azûrar, id ku "l" iqqen agh aten nesursu s "r" am aknul aknur negh ku "r" at nesursu s "l" aghrum aghlum?Heyya ur agh iqqin ghas algam n tabezzaft. Imazighen n unzûl d win wammas ar ttinin ul,illis, agellid agenna ghas yuf ad seghtun imazighen n ugafa tigerwazîn nnes cigan d ayt matsen. Am ugnu degh illa gher itsen iâraben n tmazirt nnegh wla ad iwec tamnâtt n Beni Mellal ar ttinin g unsa n "c" s"s" mec isseghra ca disentafransist ad yina i lechatle "sa"...Mec digh ittusghta "y" s "g" ad icaca wa wan g unsa n yigh an nini gigh.Maca iga g tawsit n ayt Attâ ayt Said Uwiccu isnamak yussad digh aruy ad as nini arug , mec nenna ufigh arug g tagant mayd ittegzu umermes id ufigh amatur i mid ufigh. ghif uya an nini immectey -immecteg, maca g uncek n mass haddaci Ahmed illa ig immectey yili usekkir immecteg, ku yuk s unamek , s unamk nnes. G tmcermin, uma uzit "w" mec tinsenfel s g an nini i wawal gagal yuf ad idder ca ad ittini anezwum ca anezgum. Uma g umeghnu n "ts" "s" tsuga-tuga, suga-tuga,tawalt tuga , tuyaayd ittuyassen bezzaf. Mec llant itsent n tiwaliwin yadên yuf ad ddernt acku cas ttegidint g ils nnegh ad yeg amegla, G uzit "H" d "t" id an nini i whaqqar ataqqar, atg?

**Yesul g usebder*
Muhamed Aghzaf

Mayt iwwten ġ umezruy ar taġhrûtt?

Zegûs agh ed ftin wallen , nufan is llan kigan n tghawsiwin ur keccimen tt ger ifassen i imasayen n tmazirt, s waddûr nnes axatar g ummeghnan adyuluji yencan g umadâl nnegh amazigh. Ur nghey ad nessif iwetlan n tghawsa yezdin s umezruy g yat tezwarayt ijerrden, iddegh teddukma teghrârt nnes, negwêd ad yeg ussif nnes asennegza. Niri zeg ffir i tkeccumt-a, asissen s usejjen n tirra umezruy, nafen is yela ad ttughra , iddegh taghuri nnes tghiy ad tesqiccuw iswengimen g unneli, mi nennurz g tghensa xf tmagit, s ur nghiy ad tegzem xf uzriy n tghensa yegan tazrruyt nnes, llig zeg ed telal, g uzmez nnes, s yat tzedduyt, itt yetadjan ad tenzegh asfers nnes, g uzmez llig ed tmmèhbu ad teffegh ikuraf nnes. Ur ed addraf zeg uzray s tennuzgha i tghawsiwin nnes, imil s usterssâ i tin uzmez g yella, as yesfafan taswengimt tamezrayt. Yeg unnufla n twengimt, tizzît icellxen aksum i umadan d uyen tiwi tamust,iddegh wen gher ur illi unneli awd udem ur t ili, iss as ittu tisefras nnes.Tad ayd yegan arwas axatar mec tessigh agdud, iss as igellef ugdud xf izûran umezruy nnes, s yega agdud, tzuzzef xf tatca uzmez, llig tegra izûran i tgelda nnes. Ayen as ur da ttasin igduden adîf, aylli ur raren tanzzî g uswengem nsen, sgidjen i umezruy nsen ghers imizar yifen willi zrin.

Ur yunif i kra n yun, is kkan igduden lli xf nebdên inmudda imazrayen, s tghuzi i isendâl nsen, s tufa i tidt umezruy d usefrurgh i ssifat unnli nnes, hèma ad yeffegh g ighman yâd, s ur ili awd ssift g uzmez nnes.

Ayen as nuâllu, mas yettaghul unmuddu amazigh ghers amezruy, zeg wafella, d win meskwit nnes, s-umata, iss as izmar ad yeg amadâl ddaw n tayt, bar ad yesmutey adghar nnes.Iddegh, yega amekkasu akw i mayd yuru umezruy zeg inmudda ighewwaghen, s uyen, d xf uyen, s teghdemt d uzerf, yega tawengimt umadâl.

Imil yits g imazighen, gan ilguma i umezruy unmuddu amazigh, irint ad ur iteggwêz xf useggwas n 1967 yezdin s tlalit n (AMREC). Tinnufla n twengimt aten issighen, keccmen g yan uzmez abercan zeg umezruy , mi usar zwin idammen nnes, adjen aberrani dig-sen lla yesmukkun ghif sen amezruy nsen ar t ittzemmam, yuc dig-sen afus ar taghrût,allig asen mmutin t ssifat, ami ur gin zeg umezruy en ula yeg zzig-sen. Ayen zêrran, mghar udêrr i wallen x tmeldiwin, am nitni, am wis ganin am nitni, g umadâl s uyen s illa, zeg wis xf ttugran ighallen wiyyâd, yeger adâr xf tenbâd nnes d tlilli g tmazirt nnes,s gan iburxsên i umezruy, s iten yurf xf wafa i Bughrum nnes, gin nitni, d wis yegan am nitni tameggunt ugelmus i inejda d fad umezruy nsen.

D wen ismukkun amezruy lla t itzemmam, awayd yughen wen yettelmad en amezruy anefraragh, mec ur ikki yurit, s usar zzigs iâli ghas ayenna s ed isenât, ula nzîzen ghas g twengimt walli t yurin, yesmukken asen ed uberrani amezruy ar asen tid itzemmam, yeger asen ed g temggunt nnes fad gha ten yaghen mec ur yegi anebbâd umezruy d usnaccag nnes.

Imil, netta tenca t tanzzî talalit nnes g umezruy s tlalit nsen tamaynut g imenghi aderfan zeg iselleghzêm asen gan waâraben d irummiyen, d zeg tassast nsen xf trika isan nsen, g wellan tanbâtt i tseqquma d tghawsiwin tixatarin, allig imqerqey uswengem d tanzzî nsen d tirra tamzrayt ed issirun afghul g umezruy nsen, snuccint ighenbab

imesdurriyen s tafssi ifassen nsen, mec ur nenni s tmèqranit , s tssedmu kigan g imeddula, yennuzghen mas yega umezruy win tugdut mghar tennegza, d zeg ummuken igduden mghar ten ughen ificay, ur id zeg ummuken i wis t yukêrr, mghar asen isul g ifassen.Ddan ed ghers amezruy g tlalit nnes tamaynut, yili ghif sen ad aghul gher dart, hèma ad raren amezruy nsen asen tekkes tmektit, g asen tedda tmazirt zeg ifassen, yaghen win ihèryadên d imesdurriyen. Tekka awd tanzzî ya ur ttili, mur ed is ur usin yits imazighen, g uzemz-a, taghensa g imenghi aderfan, iss ayd ran ad raren, tigelda nsen i tmazirt.

D usrus unneli xf umezruy ayd isrusan ifassen xf tmazirt, iddegh ameksa n twala ayd yega umezruy g tudert nsen, digs ayd ittelmad ar zzigs ittari. Dad ay tela tirra umezruy addûr, zeg yettagem taghuri nnes, d dad altu ay fesrent tzeghrîn umezruy anefraragh lli asen yumzên, iddegh tirra ayd yegan asid uzmez-a, gha yemmutin ghers imal, s uyelli s tega abrid umezruy g tanzzî imazighen, nghed s tanzzî nsen digs.Mata umezruy-a ar ittelmad, aha isul lla-t tettelmad tanzzî nnegh tamezrayt g tlalit nnes tamaynut?

Amezruy urin ifassen imexxar, irsan ass-a tikbert n tenbâtt, irin ad digs âlun ghas ayelli s tt kkusan tanbâtt. Awin asen ed awd willi mi nettini is gan winsen, tabennayâut, ismaynun timersa i umexxar, irin ad en tagh tukerdâ ammas walmessi. Teâlu tanzzî nsen adghar i unneli, llig tgudja ad terzû, ffir i mas kkufen izûran, nghed ittusgidj bela magha yekeccem amezruy, iwriwrit g usays nnes itwakerr, am ujdîd yugh fad usejjen nnes, idmu is dat ihârs wadû ghers isenfay nnes, am umettin ur itwandlen, llig tgudja tfekka nnes gher tan ughella .

*** Said BAJJI**

TADÂ AZAYKU N TMESMUNIN TIMAZIGHIN ALGHU

Gh tizi lligh ar ukan sul tferrak tenbadt s tjemmaâin n "Tawnekt n uzerf d izerfan n ufgan" d iwennan n usbughlu n tmazight, yuki ukan sul ukuray f inamuren n tmazirt-negh gh kra yegat tasga.

Tizi lligh issakway lmexzen midden s teghrart ad sghuyyun gh iswak f unughen ittuskaren f ureqqas n imuslmen, ar tzayad tawnekt gh tnefgurin d tukksiwin, ar tzayad gh watig n tghawsiwin n tudert, takw f inawwuren d imghuzen d ineqquma ighran ighaman bla tawwuri ar neqqan ixfawen-nsen, tssedru inùhyuten, tsenghubu tugdut tamttit.

Mgal uya, ura teskar amya fad ad ilin inamuren gh ufra ula ad ddern tudert ighudan gh ur illa uzlâd d thèggart, ffir n 50 n useggas. Amedya aneggaru iga-t azêdâm d ughruc lli s yuki lmexzen f imezdaghn n Ayt Uwrir, lli ffaghnin s tsukt gh yat twada inmalan n ufra, adday ittwangha yan u3rrim gisn gh ugharas-nnes s ugadz (ssuq), ifl ed tamghart d yan igigl; ur isker lmexzen amya fad ad ittyamâz walli t inghan, abla ghar akuray d tewda d tin imughan lli gh enn iqqen mennaw inamur isghuyyun f uzerf d tidett.

Ar ghilad urta jju tella tmazight gh tmendâwt, mkelli ran inamuren n tmazirt-negh gh gan imazighen d imagdayn. Amzên akkw isertanen n ufasi ula win uzêlmâd afus, myiwisn kun yan s tgharast-nnes ad bbin agharas i usutur-ad n umussu amazigh. Rnu-as masd isuturn yadên zud ad tili tmazight gh usmal d imassen n uzêrsell d teghdemt d imassen akkw n tenbadt, ur jju tt gisen tiwi, tnexxel-ten. Amma tinmel d usslemd n tmazight, ila tabbaydârt, ar ittiwrri tigherdin: idlisen ur llin, aswir wiss krâd ura gis ttughra tmazight, tizi nna as ittufkan tedrus nit adelli, ar tt ukan sul segrujjumen, igh ar gis ur saqqran kra yadên, d usilgh ura ittuskar i isalmaden gh tizi-ns d s ghkelli s ed iqqan a t ig.

Assaghen (ismawn) imazighen ar ukan sul ttukkasen i tarwa n imazighen, tagwî tenbadt ad ten tzemmim gh ilkennacen, zud win IDIR, AMAZIGH, d wiyyâd yâdnin. Ghikann ula gh berra n Lmeghrib, ur gis njemn, acku ura ten ttajjant lqunsuliyat ad fkin assaghen imazighn i tarwa-nsen, irint a fella-sen sbezzizn wiyyâd meqqar tn ur rin.

Urta jju ttufkant turakin i tmesmunin ittuskarn fad ad sewwurint, mkelli asn t ifka uzerf, ayelli immalan masd tawnekt ura tsekar s ayelli ittinin idrîsn n uzerfnnes ula win imeqqnen d tetggarin timâdlanin.

S ghikad, ar nttinin i ugdud amerruki ula imagdayen n umadâl is:

- Nzawr tuzzîrt d tsertit n ughruc lli s ittrar lmexzen f isuturen d n inamurn d tghuyyit n imazighn f izerfansn fad ad kkisen tâhggart d uzêlâd d lâz d tekwmamt ittwaggen i wawal d tussna-nsen;
- Ra enn bahra neg tuggas-negh, nernu i tzemmarnegh, nessuds tamunt-negh fad ad neg tmi i uzêdâm d unexxel d urur f tesga lli s ran ad gin taghamt-negh gh tmazirt-negh. S umgal, nemmumi hùma ad nesker anawen yadên n tghensa fad ttyakazn izerfan n imazighn gh kra yegat tamnâdt g tmurt-ngh, tettyakaz tmazight, tili gh tedbalin n tenbadt kra gant;
- Nera ad yili yan uswingem amaynu f tgharast n tewwuri d uswingem n umussu amazigh , nggani marra imeghnasen imagdayen imazighen ad siggelen, msasan ed f ubrid yâdn n tghensa d unmilli.

Timesmunin timazighin n Tadâ Azayku
Imunen g igiwr n Mirlleft (Tiznit)
Ass n 12/03/2006
**Azwul : ABDERRAHIM CHHAIBI*

proximité, l'éthique dans la gestion des ressources humaines et des ressources financières, la performance pour ce qui concerne l'accomplissement des plans d'action et la proximité pour ce qui est de la communication interne. Concernant la validation éthique, l'IRCAM est soumis à des audits et à des contrôles de gestion; pour ce qui est de la performance, l'obligation de résultat est constatée régulièrement par le Conseil d'administration en session ordinaire.

Afin de corriger ce qui est parfois écrit, il faut préciser que les membres du Conseil d'administration ne sont pas désignés de façon arbitraire, les candidatures font l'objet de discussion et de vote en session du Conseil. Conformément aux dispositions du dahir qui crée et organise l'IRCAM, la liste des membres pressentis est d'abord établie par le Recteur sur la base de larges consultations internes et externes, ensuite cette liste est soumise à la commission des nominations composée de membres élus qui la discutent et, en cas d'assentiment de la commission, cette liste fait l'objet d'un débat à l'assemblée plénière du Conseil et enfin les candidatures retenues sont soumise à l'approbation de Sa Majesté le Roi. Ainsi les membres du Conseil sont-ils sélectionnés en fonction de leurs compétences et de la plus-value qu'ils peuvent apporter à l'IRCAM, puis élus démocratiquement.

◆L'IRCAM et la substance du politique

Enfin, pour lever les confusions entretenues sur la fonction politique de l'IRCAM, il faut souligner que cette institution a un rôle consultatif, à la demande de Sa Majesté, sur les questions en rapport avec la culture amazighe. A ce titre, le Conseil d'administration a eu l'occasion de soumettre à Sa Majesté son avis sur la question de la graphie, sur la protection juridique des droits linguistiques et culturels amazighes et sur les modalités de la constitutionnalisation de l'amazighe. De même, l'IRCAM collabore avec les institutions gouvernementales pour concrétiser les mesures appropriées au rayonnement de la culture amazighe dans les différents domaines. Aucun témoin objectif ne peut nier les avancées

Réalisées dans ces différents domaines depuis la création de l'IRCAM. Aucun optimiste béat ne peut non plus nier que subsistent des problèmes, des blocages et des résistances. Dans le but d'aplanir ces difficultés, l'IRCAM n'a de cesse de saisir les départements

gouvernementaux compétents à travers les structures créées à cet effet, à savoir les commissions mixtes. A ce sujet, il faut dire qu'au plus haut niveau, ces départements ont maintes fois affirmé leur volonté d'enrayer les entraves qui freinent le processus, et l'IRCAM n'a d'autre choix que de poursuivre son travail et son combat au quotidien car nous refusons de baisser les bras. Il faut rendre hommage au dévouement de la majorité du personnel administratif et du personnel chercheur, sans distinction de catégorie.

L'IRCAM, sans être ni une organisation politique ni une composante de la société civile, assume pleinement ses responsabilités dans les limites de ses compétences et en toute indépendance. En cela son statut est comparable à celui de l'IER, du CCDH, de la HACA et de l'Institution Diwan Al-Madhalim. Vouloir l'enliser dans des manoeuvres politiciennes sur des questions qui ne relèvent pas de son ressort, c'est faire preuve d'un manque de clairvoyance et c'est verser dans la confusion des rôles.

◆ Les perspectives ou la confiance dans l'avenir

Pour le Maroc, la reconnaissance de l'amazighité comme dimension fondamentale de l'identité nationale est un choix stratégique, de même que le processus de reconnaissance et de revalorisation de l'amazighe est irréversible. Néanmoins, le rythme, l'ampleur et la qualité des avancées sont tributaires de la volonté politique de l'Etat et de la classe politique, du degré d'implication des élites et de maturité et de conscience de la société civile, et du degré de professionnalisme des médias. S'opposer à ce choix et entraver ce processus, soit par conservatisme soit par négativisme, c'est s'inscrire sciemment ou non contre le mouvement de démocratisation et de modernisation du Maroc.

***Ahmed Boukouss**
Recteur de l'IRCAM

Quand Kadafi accule au pied du mur le Makhzen d'Alger !

Il a suffit que Kadafi s'ingère dans l'Ahaggar pour que le pouvoir jacobin et arabo-islamiste d'Alger se rappelle de l'existence des Imazighen du sud. À l'instar de la Kabylie, le pouvoir n'a pas investi un sou dans la Région Twareg depuis l'indépendance ! Voilà qu'il fait semblant d'investir dans l'eau, une somme ridicule par rapport à ce qu'il en soutire en rentes pétrolières annuelles de plus de 70 milliards ! Sans compter le diamant, l'or et l'uranium (que les décideurs gardent comme argent de poche), et les puits de pétrole non déclarés (on a vu récemment la frustration du pouvoir mafieux lorsque deux multinationales ont divulgué la découverte de nouveaux gisements).

Quant à la Kabylie, les eaux du barrage de Taksebt (Tizi ouzou) sont en train d'être volées vers Alger via un tunnel en construction. Il est à parier qu'il existe aussi un autre plan caché pour le barrage de Kouidiate Aserdun (Bouira). Moralité, le pouvoir central d'Alger même lorsqu'il investit en Région Amazighophone c'est pour mieux la spolier. Seule l'autonomie des régions permettrait de veiller au grain, et de mettre fin à cette exploitation honteuse par un pouvoir makhzénien.

Lhocine Ukerdis
Source : www.kabyle.com

L'ASSOCIATION IMAL ORGANISE UNE TABLE RONDE SUR LA CONSTITUTION ET L'AMAZIGHITE

L'ASSOCIATION IMAL organise une table ronde sous le thème LA CONSTITUTION et L'AMAZIGHITE, avec la participation des avocats Ahmed Abadarine et Omar Lahjoujy et Mr. Abdellah Bouylazane, le vendredi 5 mai 2006 à 19h à la Maison de la Culture Marrakech Daoudiat.

Commémoration du double anniversaire du Printemps Berbère et du Printemps Noir

A l'occasion de la célébration du 26ème anniversaire du Printemps Berbère (Tafsut Imazighen, le 20 avril 1980) et du 5ème anniversaire du Printemps Noir (Tafsut Taberkant, 2001), l'Association Socioculturelle Tilelli a organisé un visionnement du documentaire Ur nettruz, ur nkennu de Nadia DAILAL avec Shamy CHEMINI du Groupe ABRANIS.

Le visionnement a été suivi d'un débat.

Cette activité a eu lieu le dimanche 23 avril 2006, à la Bibliothèque Tilelli, sise au 23, rue des Alaouites, Goulmima.

2ème FESTIVAL DE LA CULTURE AMAZIGHE A FES du 6 au9 juillet 2006

L'Association FES SAISS organise, en partenariat avec le Conseil de ville de Fès, l'Université Sidi Mohamed Ben Abdellah et l'IRCAM, ***le deuxième festival national de la culture amazighe du 6 au 9 juillet 2006 à Fès sous le thème : "La Culture Amazighe et le Développement Humain".***

Ce festival s'inscrit dans le cadre des Hautes Directives Royales relatives à la promotion de la culture amazighe et au développement humain. Sa Majesté Le roi Mohammed-VI a aussi déclaré en juillet 2001, que la culture amazighe est une " richesse nationale " et que l'intégration de l'Amazighe dans le développement durable et dans l'espace socio-culturel national est nécessaire...

Le point fort de cette initiative est l'accent mis sur l'élément humain qui est au centre de la préoccupation et des efforts du développement. Il s'agit d'établir des stratégies cohérentes, des projets de développement conçus et structurés autour des besoins des populations.

L'histoire marocaine nous enseigne que la culture amazighe est une composante fondamentale de la culture marocaine. Les différentes composantes de la société marocaines ont toujours oeuvré ensemble pour la construction et le développement du pays. L'influence et l'apport de la culture amazighe à travers les siècles jusqu'à nos jours ont été toujours très importants et considérables aux niveaux économique, social et culturel.

L'apport de la culture amazighe a été remarquable au niveau de la création artistique, de la littérature orale, de la chanson et de la danse. La culture amazighe est représentée par un art décoratif sophistiqué qui apparaît particulièrement dans le tapis et dans la céramique, sous forme de dessins géométriques qui reprennent souvent des caractères de l'alphabet tifinagh. Elle se manifeste aussi dans l'architecture des kasbahs des Atlas et du sud marocain et dans les noms propres de personnes et d'endroits.

La culture amazighe a également eu un grand impact sur le mode de vie de la population marocaine, sur les coutumes et les traditions de toute la société. La langue amazighe a de sa part influencé l'arabe dialectal à tel point que l'arabe marocain se trouve imprégné de mots et d'expressions amazighes. La chanson amazighe a aussi eu une grande influence sur la chanson marocaine arabophone. Ce brassage entre la culture amazigh et la culture arabe a crée une symbiose et une richesse culturelle remarquable qui caractérise le Maroc d'aujourd'hui.

La culture amazighe étant propice au développement des ressources humaines, ce deuxième festival sera une période privilégiée qui peut nous éclairer sur l'impact positif que la culture amazighe peut avoir sur la croissance économique et la cohésion sociale.

Ce festival comprend deux volets : un volet consacré au colloque sur "La Culture Amazighe et le Développement Humain,"et un autre consacré à la chanson et à la poésie amazighe. Pendant le colloque, un hommage particulier sera rendu à Mme. Dr. Leila Mezian Benjelloun pour ses activités sociales et son vaste apport à la langue et à la culture amazighes et à l'enseignement dans les écoles rurales.

Pour plus de renseignements, contactez :
Prof. Moha Ennaji
Email : mennaji2002@yahoo.fr

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEIKH -DEPOT LEGAL: 2001/0008-ISNN:1114-1476 - N°72 Mai 2006/2956 - PRIX: 5 DH /1,5 EURO

L'INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE: UNE INSTITUTION CITOYENNE AU SERVICE DE L'AMAZIGHITE

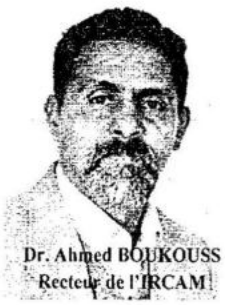
Dr. Ahmed BOUKOUSS
Recteur de l'IRCAM

Le Monde Amazigh reproduit le droit de réponse de recteur de l'IRCAM à propos de l'article de journaliste Omar Brouksy qu'a consacré à l'Institut Royal de la Culture Amazighe dans Le Journal Hebdomadaire, n° 250 du 8 au 14 avril 2006 sous le titre "L'Ircam en perte de substance".

Un droit de réponse que le journal hebdomadaire n'a pas voulu publier. En voici son contenu.

Depuis quelque temps, une certaine presse, dont Le Journal, n:250 du 8 au 14 avril 2006 sous la plume de M. Omar Brouksy, pratique la désinformation à l'endroit de l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM) par des informations erronées et des jugements tendancieux. Ayant une haute idée de la noble mission des médias en général, l'IRCAM estime de son devoir de rétablir la vérité en livrant des informations objectives sur ses réalisations, son mode de gouvernance et sur son rapport au champ politique. Notre souhait aurait été de voir l'auteur de l'article participer aux points de presse organisés par l'IRCAM dans le cadre de sa politique de communication ou au moins s'enquérir auprès du Rectorat afin de recueillir de plus amples informations.

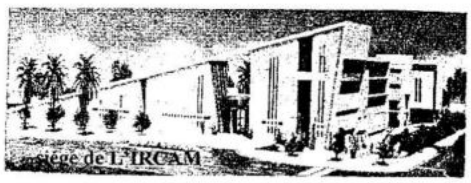
siège de L'IRCAM

◆ Un premier bilan ou les performances de l'IRCAM

En l'espace de trois années d'exercice, l'Institut Royal de la Culture Amazighe (IRCAM) a contribué à réaliser un ensemble d'objectifs stratégiques et d'objectifs opérationnels, en complémentarité avec la classe politique, la société civile, les chercheurs et les intellectuels engagés dans le processus de démocratisation et de modernisation de l'Etat et des institutions.

Parmi les objectifs stratégiques les plus saillants, il convient de noter la réhabilitation de l'amazighité, la revitalisation de la langue et de la culture amazighes et l'inscription de l'amazighité dans le champ politique et culturel. Quant aux objectifs opérationnels, ils concernent l'introduction de l'amazighe dans l'enseignement et à son élargissement, l'intégration de l'amazighe dans les chaînes télévisuelles, le renforcement de la culture amazighe dans le paysage national et la défense des droits culturels et linguistiques amazighes. Dans le domaine de l'enseignement, les statistiques du Ministère de l'Education indiquent que l'enseignement de l'amazighe progresse en termes de nombre d'écoles et de niveaux ; cet enseignement est dispensé dans plus de 1900 écoles réparties à travers le royaume avec plus de 175.000 élèves et plus de 3400 enseignants. Les équipes pédagogiques de l'IRCAM ont réalisé les manuels, les guides de l'enseignant et d'autres supports pédagogiques; elles ont formé des centaines d'inspecteurs, des dizaines d'encadrants et des milliers d'enseignants.

Dans le domaine des médias, le cahier des charges de la SNRT impose aux chaînes de TV de réserver une part importante de la production et de la diffusion aux programmes en amazighe. C'est ainsi que les téléspectateurs enregistrent des progrès appréciables quant à la présence de l'amazighe. Il est évident que les chaînes peuvent faire plus et mieux. Il est non moins évident que les promoteurs, les réalisateurs et les scénaristes doivent faire l'effort d'être plus performants. Par ailleurs, l'IRCAM pratique une politique d'encouragement des ressources humaines engagées dans la réhabilitation de l'amazighe. C'est ainsi qu'il entretient des relations de partenariat avec plus de 100 associations en leur apportant une contribution financière de l'ordre de 3.000.000 de dirhams/an; il décerne des prix destinés à l'encouragement des artistes, des écrivains, des traducteurs et des chercheur avec une enveloppe budgétaire de l'ordre de 2.000.000 de dirhams/an; il participe aussi au développement de la recherche avec plus de 200 contrats à la date du 31 décembre 2005, ce qui représente des engagements d'environ 6.000.000 de dirhams. Enfin, dans le cadre de la stratégie de développement humain dans laquelle s'est engagé notre pays, l'IRCAM prévoit pour 2006 un budget de 2.000.000 de dirhams pour venir en aide aux élèves ruraux les plus démunis. L'IRCAM a produit en trois ans plus d'ouvrages qu'il n'a été publié sur l'amazighe

Au Maroc depuis l'indépendance. Quant à la bibliothèque, elle a bénéficié d'un budget engagé de l'ordre de 3.500.000 dirhams depuis 2003; dans le nouveau siège, ce sera un centre de référence en matière de documentation sur les études amazighes avec des ressources humaines qualifiées, une logistique et un équipement appropriés. Enfin, depuis 2003, le budget consacré à la formation interne et externe du personnel chercheur est de l'ordre de 2.000.000 dh.

Le budget de l'IRCAM est ainsi employé de façon rigoureuse au service de l'amazighité, le disponible est reporté régulièrement sur l'exercice suivant pour l'exécution du programme complémentaire comportant notamment le suivi de l'enseignement de l'amazighe, la communication externe, le système d'information et les besoins en ressources humaines et en équipement du nouveau siège. Il est donc faux que la moitié du budget est rendue à la source comme il est écrit dans l'article calomniateur.

◆ La gouvernance de l'IRCAM ou la leçon de démocratie

Sur le plan de la gouvernance, le Conseil d'administration dresse les orientations générales relatives à la politique de l'IRCAM et donne les directives et les recommandations à même de permettre une gestion saine et rationnelle de l'IRCAM. Le Rectorat est chargé de gérer l'institution à la lumière de ses orientations et de ses directives dans le cadre du respect de la législation et des procédures en vigueur. Le mode de gestion adopté est fondé sur l'éthique, la performance et le management de

Marches amazighe du Premier Mai

◆Agadir

Un pas a été franchi vers l'unité amazighe à Agadir

La Marche amazighe du 1-ier Mai 2006 a compté avec une importante participation. Toutes les composantes du Mouvement Culturel Amazigh (associations amazighes, MCA de l'Unem d'Agadir, Mouvements des élèves amazighs, les mouvements d'Akal...) se sont mis d'accord sur l'importance de participer à la marche du 1 Mai, après plusieurs réunions et consultations entre les représentants du MCA du Sud marocain. Selon les estimations des organisateurs, la participation pourrait atteindre plus de 1700 personnes.

Un exemple à suivre.

◆Marrakech

Le mouvement Amazigh du grand Atlas a célébré le 1-ier mai 2006 à la ville Amazigh de Marrakech avec la participation des sections Amazighes de Demnat, Ait Ourir, Imi n Tanoute, Amezmiz, Ghemat , Marrakech et le Mouvement Culturel Amazigh au sein de l'Universite de Marrakech, avec comme mot d'ordre principal : "Le Tamazight national sera officiel".

Les manifestants ont scandé des slogans comme "Notre cause : Tamazight"; "Tamazight nationale, elle sera officielle"; "Nous ne sommes pas des arabes, corriger l'Histoire"; "Lhûkuma n Iqurran, A tha tenghid Tamazight"; "Seg SIWA ar LkANARI , Tamazight attili"; "Seg Aällal ar âabbas, lâunsurya hiya l'asas"; "men âallal ila âbbas, L'3unsuriya hiya l'asas"; "Lamitaq lttarbiya wa ttakwin; ulbadil lhâqiqi, tamazight f tta3lim"; "Lqawmiya l3arabiya, hâraka 3unsuriya OU hâraka Naziya"; "Tamazight wataniya, Bghinaha rasmiya"; "Gulu lel'ahêzab, Tamazight taqaddumiya / la ntihaz, la hêtiwae, la waraqa ntixabiya"; "Ta3rib Lmaghrib, taxrib lhuwiya/Ta3rib lmaghrib taghrib l'Insiya";"Tahîya nidaliya, Tizi wezzu Ssamida / Alf cahid wcahida";"Gulu lel'ahêzab qadaya wataniya / latesbiq, lasti3bad lqadaya ccarqaniya"; "S wassa swa asekka / tamazight tella tella (walabedda)...

Source: www.amazighworld.net

الأمازيغية و نقد السلطة الثقافية

الأستاذ رشيد الحاحي

■ **في مفهوم السلطة**

في البداية، لتعريف السلطة ، و بالعودة إلى الكتابات التي تناولت أشكال تنظيمها وممارستها، سواء في الدراسات السوسيولوجية أو السياسية أو الفكرية، يمكننا القول أنها نظام الهيمنة الذي تمارسه جماعة داخل المجتمع أو الدولة قصد حماية مصالحها وإعادة إنتاج أشكال التفاوت وعلائق القوى القائمة، وذلك بشكل لا يكون دائما بممارسة العنف المباشر، بل بتوظيف أدوات إيديولوجية ورقابية، وعبر التشريع وبنيات النظام ومؤسسات الدولة.

وإضافة إلى الأجهزة المباشرة، حسب التقسيم الشهير لويس التوسير، المرتبطة بالأمن والجيش والمحاكم...، تتضمن السلطة أيضا وتمارس عبر الأجهزة الإيديولوجية للدولة، خاصة النظام التعليمي، والمجال العام لإنتاج ودوران وتلقي الأعمال الثقافية، والنظام السياسي في جانبه المرتبط بالأحزاب والنقابات والجمعيات...، والمؤسسة الدينية في بعديها الرسمي والشعبي، وأجهزة الإعلام و الاتصال.

إلا أن مفهوم السلطة عرف بعض التغيير مع المفكر ميشيل فوكو، الذي بين كيف أن السلطة هي عبارة عن علاقة شبكية لا تصدر أو تتمركز في جهة أو نقطة معينة، بل تتواجد وتتزامن بين قوى وأمكنة لا حصر لها. فهي إستراتيجية تعود إلى تدابير وحيل ووسائل وتقنيات وأجهزة، تخلقها وتدعمها وتدبرها الفئات السائدة، حيث أن السلطة هي مفعول مجموع مواقعها. فثمة قائمة من الأفعال التي تعبر بها السلطة عن نفسها وتمارس بها، كالتحريض، والإثارة، والحث، والتسهيل أو التوعير، والتوسيع أو التضييق، والزيادة او النقص في الإحتمال...الخ.

ومن بين أشكال ومسارات السلطة هناك السلطة الثقافية التي تمتلك وسائل تنظيمية وإستراتيجية للممارسة، تصرف عبرها اختياراتها الإيديولوجية بقصد إستيعاب العمل الثقافي والفاعل في مجالات الإنتاج الرمزي والمعرفي والإبداعي، وتحقيق أهدافها عبر آليات الدمج والإخضاع أو العزل والإقصاء.

■ **إستراتيجية الهيمنة**

تمارس السلطة الثقافية عبر العديد من الأشكال والآليات التنظيمية والإنتاجية والتواصلية، حيث تتحكم في المجال العام لإنتاج ودوران وتلقي الأعمال الثقافية، وتهيمن على التبادلات العامة الرمزية والروحية، وعلى مسارات تكوين وتوجيه الأفكار والقيم. ومن بين هذه المسارات تندرج مؤسسات البحث والتأليف والإبداع، وآليات الدعم والنشر الثقافي والتوزيع، ومؤسسة النقد والترويج، وذلك سواء تعلق الأمر بالتأليف والكتاب، أو بالإنتاج الإبداعي والأعمال الفنية بمختلف أنواعها وخصائصها.

فإستراتيجية السلطة تمتد إلى مختلف دوائر الإنتاج الثقافي، سواء المعرفي أو الفني، خاصة المعاهد والجامعات ومنابر ومؤسسات النشر والإحتضان، وتتحكم في التنظيم الثقافي كالملتقيات والجوائز والإصدارات، وفي سوق الإنتاج وقضاء التداول. وبذلك، فهي تحتكر الشرعية الثقافية والسلطة التقديرية والنقدية، فتمارس التوجيه والرقابة على الإنتاج والتلقي، وعلى مختلف الأفكار والحساسيات الرمزية والجمالية، وعلى إمكانيات تجاوز المألوف والسائد والتمرد على الذوق و الفكر المهيمنين، وذلك بما يضمن سيطرتها و مصالح الفئات السياسية والاجتماعية المالكة لها.

إذا توقفنا عند المؤسسات التي كان لها حضور فعلي في فضاء الإنتاج الثقافي بالمغرب على مدى أكثر من نصف قرن الماضي، وكان لها دور كبير في تشكيل وتوجيه الأفكار والإهتمامات والمواقف، وطرح القضايا والمقولات و انتاج عدة أسماء و أطروحات،نلقى ان جلها لم تكن مغربية، بل هيئات ومؤسسات مشرقية،تملك إمكانات مادية كبيرة، ومرجعيات ومصالح ثقافية و اجتماعية وسياسية واضحة.

ويكفي تفحص النسبة الكبيرة من منشورات وإصدارات المركز الثقافي العربي، مثلا، والمؤسسة العربية للنشر، والمؤسسات الجامعية للدراسات بمصر ولبنان، ودار العودة، واستحضار الدور الهام الذي تضطلع به داري النشر إفريقيا الشرق وتوبقال التي تربطها علاقة متينة بمؤسسات و توجهات المشرق العربي ،في ترويج الكتاب والأطروحات الفكرية و النقدية والفنية ، لتتضح النتائج التي افضى إليها هذا الواقع على مستوى الحياة الثقافية وتشكيل الوعي و الوجدان . ويمكن إختزال هذه النتائج فيما حققه المجلس القومي للثقافة العربية خلال الثمانيات من القرن العشرين من خلال توجيه الفكر والكتابة والفن بالمغرب اتجاه المقولات والقضايا القومية والمشرقية، كما تفصح عن ذلك منشوراته، خاصة مجلة الوحدة التي كانت تشترط أن تنطلق المساهمات والكتابات من منظور قومي وأن تهتم بقضايا الفكر القومي العربي، وأن لا تنحصر في إطار قطري.

ويعتبر الشرط المحدد أعلاه الإطار الإيديولوجي المتحكم في جل الانتاجات الثقافية بالمغرب على مدى أكثر من خمسين سنة، حيث أن جل المؤسسات الوصية على التأليف والنشر والتوزيع، تعمل به بشكل صريح ومباشر، أو بشكل غير مباشر عبر إستراتيجية التحفيز أو المضايقة، والدعم والترويج أو العزل واللامبالات. كما أن أهم المنابر المحتضنة لأفكار وإبداعات الكتاب والفنانين، والتي تمتلك الإمكانات المادية والحضور المنتظم والفاعل في فضاء المقروء والتلقي الثقافي بشكل عام، وتملك سلطة منح الشرعية الثقافية وإنتاج الأسماء ورعايتها نقديا ونقدا، هي منابر شرقية أو تابعة لمؤسسات المشرق، لا تقبل بوجود الثقافة والمثقف المغربي، إلا إذا تمثل القومية، وتماه إحساسا وفكرا مع أسئلتها وقضاياها.

لقد كان مجال الإنتاج العرفاني،كما كتب محمد بنشقرون، والمثقفين المنتجين الذين كان دورهم ينحصر في البحث عن ربط هويتهم بسلطة الدولة، مرتبطين بمقولة العروبة والإسلام، حيث يصعب الحديث عن الدولة الوطنية ككيان وثقافة، وعن التبعية والتأخر التاريخي والانحطاط الثقافي والحضاري، إلا إنطلاقا من التصور المهيمن على الحقل الثقافي، أي انطلاقا من الأمة العربية أو الإسلامية أو الوحدة والوطن العربي. وظل الحقل الثقافي بالمغرب، تابعا للإشكاليات والقضايا التي تطرح في المشرق ولطريقة طرحها ومعالجتها هناك، وفرضت على المثقفين المغاربة الحديث عن العموميات والخطب والدعوات الحاملة لنعت عربي، وأصبح نجاح منتوج ما يرتبط بمدى بعده العربي، وأصبحت الشرعية الثقافية تمنح من طرف وسطاء مشارقة، ناشرين وناقدين، ويكون ثمن الشرعية طبعا هو البعد عن التحديد القطري، حيث كان هذا المرجع الإيديولوجي محركا للتنديد بمفهوم الثقافة المغربية و المغاربية، وبالحقل الثقافي التحتي، سواء الفرنسي بمبرر أنه ينتج بلغة المستعمر، أو الأمازيغي بمبرر أنه يساهم في التقسيم وبمس بوحدة اللغة والثقافة.

وينطبق هذا الإطار القومي على المنتوج والإعلام الثقافي، المكتوب والسمعي البصري، الذي ظل داعما لهذه المرجعية ولمؤسساتها، حتى أصبحت أسماء الكتاب والفنانين والمخرجين المشارقة أكثر حضورا في أعلامنا العمومي من نظرائهم المغاربة، كما صار المتلقي المغربي على إطلاع بثقافة الشعوب الأخرى، ومتقنا لعاميتها، كالمصرية مثلا، وأكثر جهلا بالثقافة المغربية وبالأمازيغية التي تشكل المكون الأساسي للثقافة الوطنية و للكيان المغربي.

وبذلك، نجد أن المنتوج الثقافي الأمازيغي، سواء الفكري أو الفني او الإعلامي، يقصى من المجال الثقافي العمومي، أو يواجه بإستراتيجية العزل والتضييق، أو التعتيم والابتذال، وإن حضر على مضض، فذلك تحت تسمية ومقاربة الفولكلور والأهازيج، والبطاقات السياحية، الداعمة للغة والثقافة القوميتين.

لقد استطاعت السلطة الثقافية المهيمنة على هذا الصعيد، أن تحظى عبر إستراتيجيتها ونتائجها، بحضور نافذ على مستوى سياسة القرار الثقافي بالمغرب، حيث أنشأت وكونت أجهزة موازية، ونخب وهيئات تابعة، تتكفل عن قرب بتصريف مرجعياتها وحماية المجال العمومي ومراقبته. وفي هذا السياق، بمعاينتنا للكم الهائل من منشورات وإنتاجات المؤسسات الثقافية بالمغرب، سواء مؤسسات الدولة الوصية على مجالات الفنون والمسرح والسينما...، أو السلطة التنظيمية المتحكمة في الملتقيات وأشكال الدعم والجوائز، وعلى مدى أكثر من نصف قرن، يتضح الغياب التام للمنتوج الثقافي الأمازيغي ضمن هذا الإنتاج. ومثال منشورات وإنتاجات وزارة الثقافة ولجنها، ومنشورات وأنشطة جمعيات وهيئات موازية كاتحاد كتاب المغرب، وجوائز التشكيل و الشعر والمسرح، والإنتاج السينمائي ومركزه المغربي...، هي واضحة للغاية.

وتحظى الكتابات والإبداعات المنسجمة مع المرجعية المشرقية بمكافآت مالية ورمزية، وبالدعم النقدي من طرف عدة منابر ومجلات وملاحق عربية، تصدر من لبنان ومصر وعمان والبحرين وسوريا ، وتتلقى التكريم والجوائز في عدة ملتقيات ومعارض وتظاهرات، كدبي والشارقة، وبغداد وطرابلس سابقا، وبذلك تستقطب جل الأسماء والكفاءات الشابة، كتابا وشعراء وفنانين، وتجدد رصيدها ومقولاتها الثقافية والإيديولوجية، وتخضع الحساسيات والتجارب الجديدة، وذلك عبر دينامية تدبير المجال العمومي وتنظيم وممارسة السلطة ، وتجديد وتقوية شبكة مواقعها الإستراتيجية. وعلى خلاف المنتوج العربي المتمثل لإيديولوجية العروبة والقومية، يواجه المنتوج الأمازيغي في المجال العمومي بالمغرب مختلف أشكال التضييق والتوعير، إن لم يواجه الإقصاء المباشر، كما حصل سنة 1997 السلطة الرقابة الثقافية، عندما تدخلت لمنع حصول ديوان "عيزمولن" للشاعر المغربي علي صدقي أزايكو على جائزة المغرب للكتاب.

كما يواجه المنتوج الثقافي المستقل، والأمازيغي خاصة، سواء كان كتابيا أو فنيا كالمسرح والفيديو والتشكيل والموسيقى...، وضعية نبذ وإعدام إمكانيات الإنتاج والدوران، ويعزل متروكا لحاله في غياب مؤسسات ديمقراطية، وسياسة وشروط دعم وتطوير مستقلة. ومن الواضح أن الأسئلة التي تشغل الكتاب والمبدعين المتشبعين بالفكر والقيم الكونية، من نسبية وعلمية وحداثة...، والمشدودة إلى تطورات حقول العلوم الإنسانية والحساسيات الإبداعية العالمية، وتتسم بالتحرر وتقوض الأفكار المطلقة، وتنظر إلى الثقافة المغربية في كيانها الذاتي المتعدد، وأسنادها الرمزية والجمالية، وواقعها الإجتماعي والتنظيمي، وقضاياها الحقيقية، كلها تقابل إما باستخفاف إيديولوجي وسلطوي، أو تحاصر على مستوى الإنتاج والترويج والإعلام، وتتحمل عباءها لذاتها كفعل نضالي.

AWAL IDDEREN

محمد بسطام

ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵖⵜ ⵏ ⵜⵎⵣⵡⵔⵓ

مصطلحات كثيرة نلوكها ونتقادفها ونتلقفها، دون الوقوف عند مضامينها والمقاربات التي تلائمها وسبب نزولها إلى الساحة، ومن بينها: التنمية والتنمية البشرية، فكثيرة هي المقاربات الجامدة والمزايداتية والإنتهازية، وتلك التي تتخذ التنمية والتنمية البشرية مجالا للإغتناء اللامشروع من خلال صفقات ومناقصات تترك فيها الثغرات حاجة في نفس يعقوب، فهل نحقق التنمية بدون تنمية بشرية؟ فهل نتحدث عن التنمية البشرية ببلادنا بدون Tamazight؟ إنها سلسلة مترابطة الحلقات يكمل بعضها البعض الآخر، ذلك أن حضارتنا الأمازيغية تعد من قبل المؤرخين حضارة قيم، وليست حضارة وسائل، وبالتالي فكل المقاربات التي ترهن التنمية في شموليتها بتوفير الشروط والوسائل المادية والبنى التحتية، تنظر إلى الإنسان، كقيمة وكفاية، نظرة تعتبره كالقطيع، يستثمر في التهييج المتحكم فيه وفي الممارسات الغوغائية والتعبئة المناسباتية، واستفتاءات 99.99% الديكتاتورية التي ما فتئ البعض منا ينبهر بها بدعاوي من قبيل المواجهة والممانعة ومقاومة «التطبيع»!، في حين أن التنمية في شموليتها تتحقق بتوفير الشروط العلمية للتنمية البشرية التي تنطلق من تأهيل الإنسان وتكوينه وتثقيفه وفق ما يضمن الوعي بذاته دون إستلاب فكري، تجنبا لكل أنواع «الحريك» ذهنيا كان أو جسديا، ولن يتحقق هذا المبتغى إلا بمراجعة وتصحيح الإختيارات السياسية السائدة في الحقل التعليمي والإعلامي والثقافي والبحث العلمي، وهنا يكمن دور العلماء والمثقفين والأحزاب في إعتماد الجرأة في التعامل مع الذات الوطنية الإفريقية تنظيرا وممارسة، أي أن يصبحوا قوة إقتراحية، لا ككائنات للتصفيق للمبادرات الرسمية، وأن يضعوا في حسبانهم، أن الماضي والحاضر والشرق والغرب تجارب إنسانية تحتمل الصواب بقدر إحتمالها للخطأ، وأن يعلموا أن التاريخ الوطني ليس صكا محفظا لهذه الإيديولوجية أو تلك، بل هو صيرورة الحياة الإجتماعية بكل تناقضاتها وديناميتها، ليس دبلوما أو شهادة لتسلق المراتب والمناصب، وأن البحث العلمي ليس مرتعا للمناقصات والصفقات وتبديد الأموال في ملء إستمارات ركيكة الأساليب والمحتوى، هذه في نظري هي المسالك الواجب علينا جميعا تقويم مساراتها تمهيدا للقول باننا يمكن أن نتحدث عن شيء إسمه: التنمية البشرية، أما ماهو ممارس حاليا من صفقنة البحث العلمي وشراكات وتمويلات وغيرها، ماهو إلا زيادة الشحم في..... المعلوف.

دورة تكوينية في اللغة الأمازيغية بتاهلة

نظمت جمعية إثري للتنمية بتاهلة دورة تكوينية في اللغة الأمازيغية بشراكة مع المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية أيام7-8-9 أبريل 2006 بمقر بلدية تاهلة ودار الشباب المسيرة الخضراء، تحت شعار «جميعا من أجل النهوض باللغة الأمازيغية» وقد أطر هذه الدورة أساتذة باحثون من المعهد الملكي، وأساتذة اللغة الأمازيغية بتاهلة ومفتشان تربويان.. وقد استفاد من هذه الدورة 89 مشاركا من مختلف دوائر إقليم تازة، ومن بعض المدن المغربية الأخرى (فاس، الخميسات، تارودانت، الناظور، تطوان....).

وقد إحتضن مقر بلدية تاهلة إفتتاح الدورة، بكلمة لجمعية إثري للتنمية القاها رئيس الجمعية، محمد جرندو، كما تناول السيد أحمد زاهد، ممثل المعهد الملكي، كلمة شكر فيها جمعية إثري على الجهود القيمة التي تقوم بها من أجل النهوض بالثقافة واللغة الأمازيغيتين، وبعد ذلك تلا كلمة السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الموجهة إلى المشاركين في هذه الدورة التكوينية.

وقد أختتم حفل الإفتتاح بلوحات فنية من رقصة احيدوس وقراءات شعرية، قدمتها فرقة جمعية إعريمن ناين وراين للتنمية والحفاظ على الثقافة والتراث بعين فندل، دائرة تاهلة.

وفي مستهل اليوم الثاني قدم الأستاذ بودريس بلعيد، مدير مركز البحث الديداكتيكي والبرامج التربوية بالمعهد الملكي، مداخلة في موضوع:«دور لغة الأم في الإكتساب اللغوي»، أما الأستاذ أحمد البغدادي، منسق وحدة البرامج البيداغوجية بمركز البحث الديداكتيكي والبرامج التربوية بالمعهد فقد تمحورت مداخلته حول موضوع «سيرورة إدماج اللغة الأمازيغية في المنظومة التعليمية»، إضافة إلى مداخلة الأستاذة فاطمة وربط رئيسة جمعية تين هينان لدعم المرأة الأمازيغية والتي تمحورت حول «دور المرأة الأمازيغية في الحفاظ على التراث وعلى اللغة الأمازيغية»، وقد إختتم برنامج هذا اليوم بمداخلة شيقة قدمها الأستاذ رشيد الرخا، مسؤول عن جريدة العالم الأمازيغي، والرئيس السابق للكونغريس العالمي الأمازيغي، في موضوع «ضرورة توظيف حرف تيفيناغ في الحياة العامة».

أما اليوم الثالث فكان خاصا بالتدريب على كتابة أبجدية تيفيناغ وقواعد اللغة الأمازيغية، بتاطير من الأستاذ حميد سويفي، والذي قدم مداخلة حول «تاريخ تيفيناغ ومختلف الجوانب اللسنية والنحوية والصرفية والإملائية المتعلقة باللغة الأمازيغية» لينتقل بعد ذلك إلى ورشات عمل ساعد في تاطيرها الأستاذ حميد العزيزي.

التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأ.م.

توصلت الجريدة ببيان صادر عن التنسيقية الوطنية للحركة الثقافية الأمازيغية وذلك على إثر اجتماعها العادي بمدينة مكناس، يومي9 و10 أبريل 2006 الموافق ل28 و29 مارس 2956 والذي تم فيه تدارس مجموعة من القضايا والمستجدات المرتبطة بالمواقع الجامعية والساحة الطلابية والوطنية بشكل عام، بالإضافة إلى عدة قضايا ومواضيع مدرجة في جدول الأعمال، وبعد تقديم أعضاء التنسيقية الوطنية لمختلف التقارير المتعلقة بنشاط ومهام التنسيقية الوطنية وكذا تقييم الأداء النضالي لمختلف المواقع الجامعية عبر الوقوف على مختلف الأنشطة الإشعاعية والتوعوية لها، تم تسجيل إستمرار مسلسل الإجهاز المخزني بإنزال ما يسمى ب "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" وإستمرار المخزن والزوايا السياسية في معاداة ونفي كل ما له علاقة بالهوية الأمازيغية للمغرب وشمال إفريقيا (منع الأسماء الأمازيغية، الهجوم والإعتقالات بالجملة على مستوى موقع أكادير، إستفزازات المناضلين بكل من موقع مراكش وفاس من طرف القوى المتياسرة وقمع الإنتفاضات الشعبية أيت أورير، إملشيل...).

وعلى المستوى الطلابي سجلت التنسيقية الوطنية تعنت المكونات الطلابية وإستمرار منطق الإقصاء والعنف الرمزي والمادي في تعاطيها وإستراتيجية عملها، كما بادرت أخرى إلى خلق إطارات نقابية بديلة، ضاربة بذلك عرض الحائط التراكم النضالي داخل أوطم. كما تسجل التنسيقية تصاعد المعارك البطولية لنضالات الحركة الأمازيغية في كل بقاع تامازغا والدياسبورا، ونضالها المستميت من أجل الحرية والديمقراطية.

هذا ودعا بيان التنسيقية كافة المناضلين والمناضلات إلى إلتزام الإستقلالية كخيار مبدئي وأساسي من أجل تحقيق مطالب الأمازيغية العادلة والمشروعة.

تعزية تعزية

■ ببالغ الأسى والحزن تلقى طاقم تحرير جريدة العالم الأمازيغي نبا وفاة الحاج حمو والد الأستاذ والمناضل الأمازيغي عبد الرحمان باجي، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير الجريدة بأحر تعازيه للأستاذ ولكافة أفراد أسرة باجي داخل الوطن وخارجه، راجيا من العلي القدير أن يرزقهم الصبر والسلوان وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

■ كما تلقت الجريدة كذلك خبر وفاة امحزون محبوبة، إبنة المقاوم موحى احمو ازايي، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم طاقم تحرير الجريدة وفاعلين امازيغ بأحر تعازيهم لعائلة الفقيدة ، راجيا من العلي القدير أن يرزقهم الصبر والسلوان وأن يتغمد الفقيدة بواسع رحمته.

■ وانتقل إلى جوار ربه شقيق المناضل الأمازيغي وكاتب عام جمعية امنزو،السيد عمر ابراوي، وبهذه المناسبة الأليمة وهذا المصاب الجلل، يتقدم طاقم تحريرالجريدة بتعازيه الحارة إلى أسرة الفقيد، سائلا الباري عز وجل أن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم الأهل والأحباب الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

بوزفور بأيت ملول

نظم منتدى إخوان الصفا للشباب بجمعية الأفق للطفولة والشباب بازرو أيت ملول لقاء مفتوحا مع سندباد القصة القصيرة، بالمغرب الأستاذ أحمد بوزفور وذلك يوم 29 أبريل 2006 ، بقاعة الإجتماعات والعروض ببلدية أيت ملول، وقد تم توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة الأفق للقصة القصيرة.

وموازاة مع ذلك نظمت الجمعية لقاء خاصا مع الأستاذ أحمد بوزفور بمعية ثلة من المثقفين والمهتمين بجنس القصة القصيرة لمدارسة أعماله وإنتاجاته وذلك يوم 30 أبريل 2006، بقاعة الإتحاد الرياضي بايت ملول.

حملة تضامنية مع المناضل مصطفى بوزلاف

جاء في النداء الذي توصلت الجريدة بنسخة منه أن عمال وعاملات القطاع الفلاحي باقليم اشتوكة أيت باها يعيشون أوضاعا مزرية ولاإنسانية والناتجة أساسا عن عدم تطبيق قانون الشغل والتضييق على الحريات النقابية والتسريح الجماعي للعمال والعاملات، وفي هذا الصدد واستمرارا لمسلسل التضييق على الحريات النقابية تم يوم 2 أبريل 2006 النطق بالحكم في حق اعضاء المكتب النقابي لشركة "صابيكسو" من طرف المحكمة الإبتدائية بإنزكان، حيث أدين الكاتب العام للنقابة بشهرين حبسا نافذة و 3000 درهم غرامة وأدين3 من رفاقه كل بشهرين حبسا موقوفة التنفيذ و10.000 درهم مناصفة بناءا على الفصلين 288 و 304 من القانون الجنائي.

ولجنة دعم ومتابعة ملف المكتب النقابي لشركة صابيكسو المكونة من الهيئات السياسية والجمعوية والحقوقية والنقابية بإقليم اشتوكة أيت باها، وأمام هذا الحكم الجائر الذي يستهدف في العمق التضييق على الحريات النقابية والإجهاز على حقوق العمال والعاملات، توجه نداءها لكل المناضلين الشرفاء وكل التنظيمات الحقوقية والسياسية والنقابية والجمعوية الوطنية والدولية، من أجل التضامن والتنديد بهذا الحكم والمطالبة بتوقيف كل أشكال الترهيب والتخويف وإحترام الحقوق الشغلية والحريات النقابية.

الأمازيغية في حزب النهضة والفضيلة

أجاب الأمين العام لحزب النهضة والفضيلة السيد محمد الخليدي في ندوة صحفية نظمها الحزب يوم الإثنين 4 أبريل الماضي عن سؤال، هم مقاربة حزبه لملف الأمازيغية، أن حزب النهضة والفضيلة يعتبر دسترة الأمازيغية من بين النقط الأساسية المدرجة في برنامج الحزب، وفي إطار توضيح الأفكار إعتبر السيد الخليدي القضية الأمازيغية قضية عادية ويجب الا يطغى عليها الطابع السياسي، وأضاف أن مناضلي حزب النهضة والفضيلة جميعهم متشبثين بكل مكونات الهوية المغربية ومن ضمنها المكون الأمازيغي، وقد حدد صيغة «عربي – أمازيغي، أمازيغي- عربي» باعتبارها الصيغة المتعامل بها داخل حزب النهضة والفضيلة وذلك حفاظا على وحدة المجتمع المغربي، ومن غير الممكن الفصل بين العربي والأمازيغي داخل هذا المجتمع.

وعن مبادرة الأحزاب السياسية المغربية، قال السيد الخليدي أن هذه الأحزاب لا تتوفر على مبادرات، وأن ما تقوم به هذه الأحزاب ماهو إلا تبرير لما تدعو إليه السلطات العليا في البلاد، وخصوصا في القضايا الوطنية كقضية الحكم الذاتي في الأقاليم الجنوبية والبرنامج المقترح بخصوص التنمية البشرية.

● الأمازيغية والإنصاف والمصالحة تناقش بأناروز بدمنات

اعلنت جميعة أناروز بدمنات عن تشبثها بامازيغية الصحراء وطالبت بإنصاف الأمازيغية وذلك بترسيمها في دستور ديمقراطي وحدالي، وجاء في البيان الذي اصدرته في إختتام انشطتها المنعقدة يومي 25,24 مارس 2006 والتي شارك فيها الأستاذ احمد ارحموش بمداخلة في موضوع «الأمازيغية والإنصاف والمصالحة» ان الجمعية تدين الإستخفاف بالأمازيغية والأمازيغيين في التعليم والإعلام، كما دعت إلى التضامن مع ضحايا احداث أيت وير، وعائلات ضحايا سنوات الرصاص.

● الدعوة إلى تجديد التوقيع على ميثاق شرف بالجامعة

توصلت الجريدة ببيان تضامني من مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية موقع الناضور، الذي صيغ على إثر الإعتداء الذي تعرض له مناضلو الحركة بأكادير من طرف مجموعة من العناصر المحسوبة على ما يسمى بالطلبة الصحراويين، ولهذا فإن البيان أعلن عن تضامن مناضلي الحركة بالناضور مع رفاقهم بأكادير، كما ندد بالهجوم الوحشي، الذي إستهدف مناضلي الموقع، ودعا البيان إلى تجديد التوقيع على ميثاق شرف وطني ضد العنف والإقصاء بالجامعة.

● العمل على أنسنة السجون

العمل على انسنة السجون عبر تفعيل القوانين المحلية الخاصة بالسجن وملاءمتها بالقوانين الدولية هو الهدف من تاسيس جمعية اسكا بمكناس والتي تشكل مكتبها من السيدة ثريا إزعتراوي رئيسة، رشيدة منوار كاتبة عامة، المصطفى مسعودي امينا للمال، علي اصنيبي وسناء حماشة مستشارين، كما ضم مجلس إدارة الجمعية كل من الأساتذة ايبب كبوس، محمد حميد بوخاري، وحسناء العلوي إضافة إلى الدكاترة، لطفي منهم، جواد المبروكي خالد لوكيلي، وللإشارة فجمعية ASAKA تشتغل بالوسائل المتاحة وذلك عبر التكوين والتاهيل داخل السجن وتوفير الدعم النفسي عبر جلسات الإستماع والزيارات داخل السجن وخارجه، كما تهدف الجمعية إلى خلق مشاريع تنموية مدرة للدخل بهدف إدماج السجينات في المجتمع.

● فرع الشبكة بإيفران الأطلس الصغير يتعرض للمنع

على إثر عدم الترخيص لفرع الشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة بإيفران الأطلس الصغير للإستفادة من دار الثقافة، والذي كان من المقرر تنظيم أيامنا ثقافية به، تخليدا للذكرى 26 للربيع الأمازيغي أيام 12.13.14 أبريل 2006، أصدر الفرع بيانا ندد فيه بالممارسة التي اعتبرها لا مسؤولة للمجلس الجماعي وذلك بالتمييز بين الجمعيات في الإستفادة من دار الثقافة، كما يتشبث فرع الشبكة بحقه في ممارسة انشطته في إطار عمل جمعوي جاد ومستقل.

●أن تقول Tanmirt تطرد من المخيم.

وقعت عدة جمعيات امازيغية بيانا، توصلت الجريدة بنموذج منه، على إثر الطرد التعسفي للمناضل ابركا يوبا يوم 10 أبريل الفارط من التداريب التحضيرية لمؤطري المخيمات بمقر دار الشباب ماء العينين بتزنيت، بسبب ترجمته لكلمة شكرا إلى الأمازيغية Tanmirt، وحمله للعلم الأمازيغي، ولهذا فالجمعيات الموقعة على البيان تطالب كل المسؤولين بمتابعة هذه القضية والحد من مثل هذه السلوكات التي تضرب بالديمقراطية ومواثيق حقوق الإنسان عرض الحائط، كما طالبت الجمعيات كل الغيورين للتدخل السريع لوقف مثل تلك الممارسات وخصوصا ما صرح به رئيس المركز حيث قال:« ان هنا ليس فيه مقعد واحد للشلحة».

Afra تتشبث بترسيم الأمازيغية دستوريا

تخليدا للذكرى 26 للربيع الامازيغي نظمت جمعية Afra للثقافة والتنمية الأيام الثقافية الإشعاعية في دورتها الثالثة تحت شعار "ترسيم الامازيغية في دستور ديموقراطي مدخل أساسي لتحقيق رهان المشروع الديموقراطي الحقيقي" و ذلك ايام14، 15،16، ابريل 2006، بإقامة معرض الكتاب واشرطة ملتزمة وملصقات وفي المساء تم عرض شريط حول شهيد القضية الامازيغية "معتوب لونيس" و قد عرف حضورا كبيرا، و في اليوم الثاني تم عرض شريط حول "المؤتمر العالمي الأمازيغي الرابع بالناظور" بدار الشباب بميضار و بموازاة مع ذلك تم عقد لقاء جمعيات الأمازيغية بالريف لتفعيل بنود ميثاق الريف و لتدارس مستجدات الحركة الأمازيغية وفي المساء تم تنظيم ندوة وطنية حول موضوع "الأمازيغية والرهانات السياسية" حيث تناول الكلمة الإفتتاحية الكاتب العام للجمعية، اما الندوة فقد كانت من تاطير الأستاذ عدي لبهي بمداخلة حول "الأمازيغية والرهان الدستوري" والأستاذ سمير المرابط بمداخلة حول "الأمازيغية والرهانات السياسية" اما الأستاذ محمد زاهد فقد تمحورت مداخلته حول "الأمازيغة وأسئلة الإنتقال الديموقراطي بالمغرب" إضافة إلى الأستاذ خالد الزيراري الذي سلط الضوء على "الأمازيغية ومسالة الحداثة " فيما كانت مداخلة الأستاذ الباحث محمد اتركين حول"المدخل الجهوي في السؤال الدستوري الامازيغي" وقد عرفت هذه الندوة إقبالا كبيرا من لدن المهتمين، كما عرفت حضور مناضلي الحركة الثقافية الامازيغية موقع وجدة والناظور وفاعلين جمعويين، في ما كان اليوم الأخير مخصصا لمائدة مستديرة بمقر الجمعية حول "جمعية افرا وأفاق التنمية بميضار الأعلى" بحضور فاعلين في مجال التنمية، واختتمت هذه الأيام بحفل تكريم للروائي الأمازيغي الكبير محمد بوزكو بدار الشباب بميضار، كما أصدر المكتب التنفيذي للجمعية في ختام هذه الأيام الثقافية الإشعاعية بيانا للراي العام المحلي والوطني والدول.

تخليد الذكرى 26 للربيع الأمازيغي

بمناسبة الذكرى السادسة والعشرون Tafsut i imazighen نظمت لجنة نساء ازطا التابعة للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة يوم 22 أبريل، لقاءا فكريا بمقر ازطا تم التذكير فيه بمحطة الغضب الأمازيغي بتيزي وزو الجزائرية والذي توج بإنتفاضة شعبية امازيغية يوم 20 أبريل1980، دفاعا عن الحق الأمازيغي في الوجود. كما كان اللقاء مناسبة لتكريم الفنانة الأمازيغية تترت سعيدة عاقل التي اعطت الكثير للأغنية الأمازيغية، في الوقت الذي يتعرض فيه الفنان لكل انواع الإضطهاد والتمييز، كما كان اللقاء ايضا مناسبة تداول فيها الحضور واقع الأمازيغية ووضعها ومستجداتها خصوصا النافذة الإلكترونية الأخيرة التي أطلقتها الحكومة المغربية والتي تعاملت مع الوجود الأمازيغي بالمغرب بشكل مزور واختزالي وتحقيري.

وقد عبر الحضور عن استنكارهم لمضمون الموقع والذي غابت فيه النظرة العلمية واكتفى بإستحضار النظرة الإيديولوجية والشوفينية.

●اللقاء الوطني لأساتذة اللغة الأمازيغية

جاء في بلاغ توصلت الجريدة بنسخة منه انه انعقد بمقر جمعية اسيد بمكناس لقاء ضم أساتذة اللغة الأمازيغية من وسط المغرب وشماله، وبتزكية من أساتذة اللغة الأمازيغية بالجنوب وذلك يوم 10 ابريل 2006 ، وبعد استعراض تجارب مختلف المناطق والوقوف على المعيقات الذاتية والموضوعية المعرقلة لتدريس الأمازيغية انطلق الحاضرون في الإجتماع إلى وضع تصور لتاسيس هيئة وطنية تهتم بالشؤون البيداغوجية والتنظيمية المتعلقة بتدريس الأمازيغية، وقرروا عقد لقاء تحضيري في غضون شهر يوليوز بإحدى مناطق المغرب لفرز لجنة تحضيرية وطنية يكون من مهامها إعداد الأوراق التنظيمية والنظرية لتاسيس إطار خاص باساتذة اللغة الأمازيغية.

ومن أجل تكثيف الإتصالات لإنجاح اللقاء الوطني الموسع يدعون كافة مدرسي اللغة الأمازيغية إلى الإتصال لإبداء وتبادل الآراء بالأرقام التالية: 068.95.78.72 / 061.76.03.22 / 068.43.91.28

● إصوراف تفتح مقرها الجديد

طالبت جمعية إصوراف للثقافة والتنمية بقاسيطا(إقليم الناظور) بدسترة الأمازيغية، لغة وطنية ورسمية في دستور ديمقراطي، في البيان الذي اصدرته الجمعية في ختام الحفل، الذي نظم بمناسبة إفتتاحها لمقرها الجديد، كما طالبت برفع التهميش عن منطقة الريف، في حين ادانت مماطلة السلطة في تمكين الجمعية من وصل الإيداع القانوني، وفي نفس الوقت دعمت ميثاق الريف لدسترة الأمازيغية والجهود الرامية لتوحيد صفوف الحركة الأمازيغية جهويا ووطنيا، وخلال انشطتها الأخيرة، نظمت جمعية إصوراف يوم الأحد 16 ابريل السالف بمقر الجمعية دورة تكوينية نشط أشغالها الأستاذ رشيد الراخا الرئيس السابق للكونغريس العالمي الأمازيغي.

●إلى القناة الثانية 2M

توصلت الجريدة برسالة من السيد عبدالرزاق بكاش يصحح فيها بعض المعلومات التي مرت في الأخبار الزوالية للقناة في يوم 19 أبريل 2006، حول موضوع إحياء ذكرى عيد المولود النبوي الشريف بالولي الصالح الحاج محمد بوعرقية. وقال السيد بكاش: «اثناء متابعتي للروبورطاج مر تصريح لأحد المتدخلين الذي قال في حديثه، انه من احفاد الولي الصالح وأن الإحتفال بهذه الذكرى في هذا الولي لم يتم منذ ثلاثين سنة. وبهذا الخصوص أردت أن اصحح بعض المعلومات حتى لا يختلط الأمر على الناس وحتى لا ينسب اي كان نفسه إلى الولي الصالح. باختصار فالولي الصالح ينحدر من قبيلة إدا امحمود بدوار أرك الذي يبعد عن إقليم إيمنتانوت ب 60 كلم. وقد دفن هذا الولي لم يتم منذ ثلاثين سنة. وبهذا انقلب المركب الذي كان متوجه به لأداء فريضة الحج، وكان الولي قد ترك عصا مغروسة في الأرض كوصية لأهله إذ بمجرد ما تسقط العصا سيكون الولي قد توفي.

مستقبل الأمازيغية رهين بتوعية أطفالها

نظم فرع انزا للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي، ما بين 8 ابريل و 9 منه، المهرجان الوطني الأمازيغي الثاني لمسرح الطفل بانزا اكادير، ولعل قناعة الجمعية بأن مستقبل الأمازيغية في طفولتها الصاعدة هو ما جعلها تولي العناية إلى الأطفال في مجالات المسرح الموسيقى وتنظيم المخيم الصيفي حتى يتمكن الطفل من خلال كل هذه الأنشطة من تنمية مواهبه وتفجير طاقاته الإبداعية، واستطاع فريق انزا في هذا المهرجان إشراك 15 مجموعة مسرحية بالأمازيغية بالإضافة إلى مجموعات غنائية وهزلية، وقد شاركت في هذه العروض المسرحية كل من مجموعة "امريك بانزا"، مجموعة "امزيان" الناظور، مجموعة "تانارووز" تادارت، مجموعة تيهوارين اوريرـ مجموعة نجاح سوس اكادير، مجموعة تايافوت اوريرـ مجموعة تفيناغ تادارت، مجموعة تيموركا اكادير، مجموعة تيمورـ مجموعة الفلاح اوريرـ مجموعة الأنوار تادارت، مجموعة وافاسوس اكادير، مجموعة توكامان اوريرـ مجموعة تاغرما بشيرة ومجموعة تاوسنا اشتوكة. ومن خلال تقديم العروض نلاحظ التعدد في المواضيع التي عالجتها هذه الفرق وهي تهم كلها حياة الطفل و ما يتعرض له من معاناة كمشاكل الأطفال المحرومين والمعرضين للتهميش وكذلك مسالة الهوية الأمازيغية إلى جانب الأمراض المختلفة، كداء السيدا وغيرها من المشاكل الإجتماعية والتعليمية والتربوية، دون إغفال الجوانب الترفيهية في بعض العروض، لذلك كانت العروض متكاملة ومفيدة للأطفال وكذلك للحضور باعتبار ان ما يتعرض له الطفل يهم المجتمع ككل. وهذه المواضيع يلاحظ انها كلها من تاليف ووضع المؤطرين للجمعيات التي تحتضن هذه الفرق المسرحية أو من تاليف جماعي للأطفال انفسهم.

و من خلال تقديم هذه العروض يلاحظ ضعف الإمكانات المادية لهذه الجمعيات والذي نتج عنه بساطة الإخراج و الديكور، حيث إعتمدت معظم الجمعيات التاثيث البسيط والمتواضع في تقديم عروضها وهذا ما يستلزم دعم هذه الجمعيات بإمدادها، بما يمكنها من تحسين وضعها المادي. كما يمكننا ان نلمس الطاقات الشابة المقتدرة التي افرزها هذا المهرجان سواء تعلق الأمر بالممثلين او الممثلات الصغار الذين وفقوا في اداء أدوارهم بشكل رائع سواء في الأداء اللغوي او الفني، كما ظهرت ملامح المؤهلات الواعدة كمخرجين ستكون كلمتهم في المستقبل لا محالة.

وحتى تتم الفائدة نظمت ندوة في موضوع "المسرح والطفل" الذي قام بتنشيطها الأستاذ إبراهيم أخياط الكاتب العام للجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي بمشاركة الأستاذ ابو سفيان رئيس جمعية التواصل للثقافة والفن بإنزكان والأستاذ حسن ابراي عضو المكتب الوطني للجمعية المغربية للبحث والتبادل الثقافي ومدير مركز الإستقبال بانزا.

وقد شارك في هذه الندوة إلى جانب الأساتذة، الحضور الكبير من الجمعيات المحلية وكذا المهتمون بالمسرح بصفة عامة ويتبين للجميع مدى أهمية المسرح وممارسته في بلورة وتقوية شخصية الطفل. وضرورة تظافر الجهود لتحقيق ذلك بين المدرسة و الجمعيات التي تكون العمود الفقري للمجتمع المدني.

وقد اختتم المهرجان بسهرة فنية أحياها الأطفام بمساهماتهم الموسيقية والإستعراضية الهزلية مع تقديم النتائج التي اسفر عنها المهرجان للإعلان عن المتفوقين والتي قدمها رئيس لجنة التحكيم رشيد أسلال المسرحي المقتدر، حيث كانت اللجنة إلى جانب الرئيس مكونة من الفنانة سهام أفوعيس والفنان رشيد بوقسيم الحاصل على جائزة أحسن سينوغرافيا بالمهرجان الدولي للمسرح الجامعي باكادير لهذه السنة، ومن المخرج الشاب محجوب اويركا يوبا.واسفرت النتائج على الجوائز التالية : جائزة أحسن عرض : فرقة انارووز التابعة للجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي فرع انزا، جائزة أحسن ممثل : جاءت مناصفة بين الطفل العرج محمد من نفس الفرقة في مسرحية أسيكل، والطفل محمد بيغرداين من جمعية تيفيناغ "تادارت" في مسرحية "ڤرئلي كرا بلا كرا"، جائزة أحسن سينوغرافيا ، مسرحية تماكيت لفرقة الجمعية المغربية للبحث و التبادل الثقافي فرع انزا، جائزة أحسن نص، "جمعية تفيناغ" ب تادارت في مسرحية "ڤرئلي كرا بلا كرا "، جائزة أحسن ممثلة : مليكة ايت واكريم من جمعية الفلاح اوريرـ جائزة أحسن إخراج ، جمعية تفيناغ تادارت بمسرحية "ڤرئلي كرا بلا كرا"، وتميز هذا المهرجان الوطني الثاني بتكريم المخرج الكبير فارس سرور وهو من المسرحيين والمخرجين الأمازيغيين الذين قدموا الكثير وعمل ولا يزال على النهوض بالمسرح بمنطقة الجنوب كما لا يتردد في تقديم الدعم المعنوي و الفعلي لكل مجموعة ترغب في التعاون معه لصالح النهوض بالمسرح ، ويدخل هذا التكريم لهذا الفنان الكبير في إطار التكريمات التي تقوم بها الجمعية لرجالات الفكر و الفن و المبدعين بصفة عامة عرفانا لهم بما يقدمونه للغتهم وثقافتهم الأمازيغية بصفة خاصة وللفكر المغربي بصفة عامة.

موسم اللوز: الذاكرة والتاريخ

أمام تزايد الأصوات المنادية برد الإعتبار لمنطقة تافراوت عن طريق إحياء موسم اللوز الذي يعد محركا إقتصاديا وسياحيا وإجتماعيا وثقافيا للمنطقة، قامت جمعية أفوس غ اوفوس بإتخاذ زمام المبادرة بتنظيم أيام اللوز بمعية جمعية رأس الأسد وبتنسيق مع الجماعة القروية لأملن تحت شعار:«موسم اللوز: الذاكرة والتاريخ» أيام 21-22-23 ابريل 2006 ، لتحسيس الراي العام المحلي بضرورة المساهمة في المطالبة بإعادة الإعتبار لشجرة اللوز عن طريق إحياء هذا الموسم العريق على غرار مواسيم بمدن ومناطق أخرى كموسم الورود وموسم حب الملوك...إلخ ولا يخفى على احد ما لهذه المواسم من أهمية في تحريك دواليب الإقتصاد وتنشيط السياحة والتعريف بالمنتوج الثقافي المحلي وتمتين العلاقات الإجتماعية بين الأفراد والجماعات، فقد رحبت جماعة أملن بالفكرة في شخص رئيسها، الذي وعد بتنظيم مهرجان يليق بالمناسبة في السنة المقبلة.

وتخلل الأيام الثلاثة برنامج حافل بفقرات عديدة، كان أولها إفتتاح معرض للمنتوج المحلي (فلاحي، نسيج، سياحي.....) والذي دام ثلاثة أيام ونظمت في اليوم الأول مسابقة لفائدة تلاميذ المؤسسات التعليمية في السباحة بمسبح الجماعة وتمتع الزائرون والجمهور بفقرات غنائية في أمسية من تنشيط مجموعة إقبيلن ن سوس ومجموعة إسمغرن ولوحات فنية من أحواش من تقديم تلاميذ مدرسة محمد الخامس.

ووعيا من جميع الأطراف المساهمة في تنظيم هذه الأيام بما لشجرة اللوز من أهمية في المحيط الإيكولوجي، المحلي فقد قامت بتنظيم حملة للتشجير في صبيحة اليوم الثاني بالجماعة، كما تم تقديم عرض حول كتاب بعنوان «تافراوت ومدرستها العتيقة» للفقيه الأستاذ الحسن بن الحسين توفيق، قدمه الأستاذ احمد العماري واختتم اليوم الثاني بامسية فنية بمشاركة مجموعة إنمودا ومجموعة إردادن والفنان الساخر والواعد سفيان افقير أنير.

أما اليوم الثالث والأخير فقد عرف تنظيم مباراة جهوية لرمي الصحون من طرف جمعية هواة القنص وحماية الطبيعة حضرها العديد من الرماة من تزينيت، أكليميم، طانطان واكادير وهوارة... وعرفت فوز كل من الرامي هشام اشوي من تزينيت والرامي أحمد السبايتي من هوارة والرامي مرزوك محمد من أكليميم بالمراتب الثلاثة الأولى على التوالي، كما عرف كذلك تنظيم مباراة محلية في الكرة الحديدية من تنظيم نادي الكرة الحديدة بتافراوت. كما تم إلقاء عرض حول «الشباب والأنترنيت» من طرف الأستاذ إبراهيم الرامي، وتم تنظيم سباق على الطريق لمسافة خمسة آلاف متر لفئتي الكبار والصغار ومباراة في كرة القدم بين فريقي نجم الشباب وأشبال أملن، واختتمت هذه الأيام بتنظيم أمسية فنية شاركت فيها مجموعة إمغران والفنان سعيد أسمغور وفرقة أركان تافراوت لأحواش التي أسسها المرحوم عبدالكبير شوهاد، كما تخللتها فقرات تنشيطية من الألعاب السحرية للأستاذ رامي مجيك.

● خالد الخير

حمو اليازيد في ربيع الشعر الأمازيغي

على إمتداد المحطات المختلفة للملتقى الربيعي الأول للشعر الغنائي الأمازيغي، عملت جمعية حمو اوليازيد للثقافة والتنمية بالخميسات على إبراز المكون الثقافي الأمازيغي عامة والشعر الغنائي خاصة، وذلك من خلال الوقوف على أحد رموز الأغنية الأمازيغية بالأطلس المتوسط وهو الفنان حمو اوليازيد، الذي يعتبر بحق عميد الأغنية الأمازيغية بدون منازع. نظرا لعطاءاته الجمة التي اثرت خزانة الإذاعة الأمازيغية. فقد شهدت المحطة الأولى بالخميسات، السبت 15 ابريل 2006 أنشطة متنوعة طيلة هذا اليوم، فقد كان الإفتتاح على إيقاع احيدوس- إسافن ن ايت عزيزة، لتتم بعد ذلك زيارة معرض الزربية الزموية ومعرض النحت على الحرعار، إلى جانب الفنون التشكيلية التي زينت بهو قاعة مركب الأطلس بلوحات تفنن فيها المشاركون بأناملهم الذهبية- حسن عاطفي، أسماء فطول، امين اوعمو، امينة بويزكار-إلى جانب معرض صور المرحوم حمو اوليازيد ، ليختلط الفن التشكيلي بالفن الفوتوغرافي، وبعد ذلك توبعت اشغال الملتقى الربيعي الأول للشعر الغنائي الأمازيغي بندوة حول أعمال الفنان حمو اوليازيد، بمشاركة الأساتذة، حمو أزداي على امصويري، وسع الدين اوعالي، برحو الحسين، الذين حاولوا الوقوف على الرصيد الغنائي لهذا الفنان الفذ، قامت بتسيير هذه الندوة المذيعة والصحفية مليكة مهني، وبعدها تم الإنتقال إلى محور الشهادات في حق المرحوم حمو اوليازيد من لدن أشخاص عاشروه ويعرفونه حق المعرفة. وقد شهدت الفترة الزوالية النقل المباشر لأشغال الملتقى على امواج الإذاعة الأمازيغية من طرف الصحفية المقتدرة رابحا عقا، وكذا الصحفي حسن الكابسي.

وقد اختتم هذا اليوم بامسية فنية إفتتحت بفن تاماوايت، حيث إهتزت جدران قاعة مركب الأطلس بصوت محمد أبزيز الذي قدم من منطقة المرس - أيت سغروشن -إقليم بولمان، لتتابع الفقرات الفنية بفن احيدوس إزماون ن بوقشمير الذين قدموا لوحات فنية إستحسنها الجميع، ثم حوسا السواقي الذي قدم من مدينة خنيفرة، دون أن ننسى المواهب التي تزخر بها منطقة زمور، حيث شارك في هذه الأمسية فنانون بدأوا برسومون معالم مسارهم الفني بثبات كالفنان حميد گدوح، والفنان حسن الحناتي، والفنان أورحو نمور الدين، والفنان بنعيسى اقبلي، والفنان عبدالله الكورت، إلى جانب أحيدوس شباب أيت حمو الصافصيف، هذه الفرقة التي تحاول تلقين من فن أحيدوس للأجيال الصاعدة من خلال ضمهم ليرعم يعشق ذلك الفن حتى النخاع، وفي صلب الأمسية تم تكريم الفنانة زهرة عدي التي كرست حياتها لخدمة الفن الأمازيغي الأصيل رفقة المرحوم حمو اليازيد، ليكتمل الطبق بفرقة أحيدوس إزماون ن أيت عياش صفرو ونشير إلى أن هذه المحطة كانت بتعاون مع لشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والمجلس البلدي لمدينة الخميسات وغرفة الصناعة التقليدية بالخميسات وبتنسيق مع نادي انارووز بالرباط وجمعيتي العش أوغلياش وتايمات بعين اللوح.

أما المحطة الثانية التي كانت بعين اللوح يوم السبت 22 ابريل 2006 فقد شهدت هي الأخرى أنشطة جد غنية حاولت بدورها إستحضار شخصية الفنان حمو البازيد من خلال قصائد شعرية للشاعرين زقا عسو وزقا بوعزة، دون أن ننسى أختهما الشاعرة زقا يطو المعروفة بإسم «يطو بوعرعار» إلى جانب الشهادات التي أدلى بها فنانو المنطقة، وكذا من عاشروه - لشلاوي لخصيم حسن بويقيفي، اليوسفي بنموحي، فاطمة أولتحديدو، وعلى غرار تلك اقيمت ندوة فكرية حاول من خلالها الأساتذة الباحثون الوقوف على أعمال حمو أوليازيد، وذلك من خلال مداخلة كل من الأستاذين علي امصويري ومحمد احوزار، ليتم بعدها تكريم الفنان الشلاوي لخصيم الذي رافق حمو أوليازيد، ليختتم هذا اليوم بفقرات فن احيدوس بمشاركة فرق العش أوغلياس ثايمات، إمنانن أوجعبو، أغبالو ن سرحان.

ويبقى أمل جمعية حمو أوليازيد للثقافة والتنمية بالخميسات أن تكون محطة مسرح محمد الخامس بالرباط يوم السبت 6 ماي 2006 شبيهة المحطتين السابقتين حتى ينفض الغبار عن ثقافة ظلت لسنين عديدة خارج اللعبة الثقافية.

● المصطفى سرحان

الطبعة الثانية لمهرجان الثقافة الأمازيغية بالجنوب

شهدت بويزكارن (40 كلم شمال اكليميم) تنظيم الدورة الثانية لمهرجان الثقافة الأمازيغية بالجنوب ، وذلك أيام13، 14، 15، 16 ابريل. وقبل إنطلاق أشغال المهرجان، عقد السيد بوبكر انغير المشرف العام لمركز الجنوب للتنمية والحوار والمواطنة ومدير المهرجان، رفقة السيد إبراهيم الصافي رئيس المجلس البلدي لبويزكارن، ندوة صحفية يوم الإثنين10 ابريل في مقر بلدية بويزكارن. وقد حضرت اكراو أمازيغ في هذا اللقاء الصحفي، إلى جانب مراسلي الصحافة الوطنية والجهوية. وتميز برنامج هذه السنة، ببرمجة عدة ندوات ولقاءات وتنظيم أنشطة فنية خارج مركز بويزكارن لأول مرة من خلال تنظيم سهرات لفن أحواش في بعض الجماعات القروية القريبة، كما هو الحال في جماعة تغجيجت وجماعة اداي. وتبلغ الميزانية الإجمالية للمهرجان 120000 درهم منها 45000 درهم مساهمة بلدية بويزكارن، والباقي مساهمة مركز الجنوب والمعهد الملكي للثقافة الامازيغية. وإنطلقت أعمال المهرجان يوم الخميس 13 ابريل، من خلال ندوة حول الأغنية الأمازيغية في قاعة دار الثقافة. وقبل بداية الندوة وقف الجميع دقيقة صمت على روح الفنان عبد الكبير شوهاد، عضو فرقة "ارشاش" وشارك في الندوة مجموعة من الأساتذة منهم: السيد احمد عصيد، عضو مركز الدراسات الأدبية والفنية في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الذي تحدث كثيرا عن أزمة الأغنية الأمازيغية، التي تعرف تراجعا في الآونة الأخيرة خاصة على مستوى المضمون والكلمات، ولم ينعكس التجديد الذي عرفه الغناء الأمازيغي مؤخرا على صعيد الآلات والألحان والإيقاعات، على جودة الكلمات التي ظلت رديئة في الغالب . وهذا ما يدفع المغنيين إلى العودة نحو الماضي وإجترار الأعمال القديمة وتقليد روائع رواد الفن الأمازيغي. وانتقد السيد عصيد عدم إهتمام الفنانين الأمازيغ الشباب، بإختيار كلمات في المستوى بقدر إهتمامهم بالإيقاعات والرقصات. ودعا إلى تجنب إدماج الآلات الموسيقية الحديثة في الغناء الأمازيغي، إلا بعد إنجاز دراسة مسبقة لمدى ملاءمتها أو عدم ملاءمتها. كما دعا إلى الفصل بين الأغاني الخاصة بتنشيط الأعراس، والغناء المخصص للترويج في الأسواق عبر الأشرطة الصوتية والمرئية. ونصح السيد عصيد الرواپس، الذين لا يبدعون في كتابة كلمات الأغاني، بالتعاون مع كتاب الكلمات والشعراء والملحنين، من اجل إنجاز منتوج فني ذو جودة عالية يشرف الغناء الأمازيغي. كما طلب من الباحثين مواكبة الأغنية الأمازيغية بالنقد في الصحافة، وتوثيق أعمال الفنانين الأمازيغ لحفظ أعمالهم من الضياع. وقال أيضا ان المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، بصدد إنجاز انطولوجيا الفنانين الأمازيغ في المغرب، ويستعد المعهد الملكي في نفس الوقت، لإبرام اكثر من 500 عقدة عمل مع الباحثين والمهتمين، من أجل جمع وتوثيق التراث الفني الأمازيغي بجميع مكوناته. وفي الأخير دعا وسائل الإعلام الحكومية، إلى الإنفتاح على الغناء الأمازيغي، الذي لا يجد منفذا حقيقيا في جميع القنوات التلفزية التابعة للدولة. أما السيد محمد الخطابي رئيس النقابة المغربية للمهن الموسيقية فرع اكادير، فقد تناول جديد قانون الفنان، الذي صدر في الجريدة الرسمية يوم 17 يونيو2003 وطالب بالإسراع بتطبيق بنود هذا القانون الهام والمفيد بالنسبة لتنظيم مهنة الرواپس، والمهن الفنية بصفة عامة. كما تحدث في الندوة مجموعة من الفنانين الأمازيغ عن تجاربهم الشخصية، ورؤيتهم لمستقبل الأغنية الأمازيغية، وهم فاطمة تبعمرانت عميدة الطرب الأمازيغي، وعلي شوهاد عميد فرقة "ارشاش"، وعبد الرحمان هبو من فرقة "امغران" ومساء يوم 13 ابريل نظمت سهرة للغناء الأمازيغي في الساحة المقابلة لمبنى بلدية بويزكارن، بمشاركة عدة فنانين: (تبعمرانت، اسمغور، امغران، الفكاهي لحسن شاو شاو). ويوم 14 ابريل عرف تنظيم ندوة اخرى حول "الإعلام الأمازيغي في المغرب"، بمشاركة عدة أساتذة وهم: السيد احمد أمزال الإعلامي في الإذاعة الأمازيغية بالرباط، الذي تحدث عن واقع الإعلام السمعي الأمازيغي، والمشاكل التي يتخبط فيها هذا القطاع، في غياب أي إهتمام للمسؤولين. وتحدث السيد احمد بازغ، محرر الصفحة الأمازيغية في يومية "بيان اليوم"، عن وضعية الصحافة المكتوبة الأمازيغية التي تواجه الكثير من التحديات والعراقيل، في ظل شح وإنعدام الإمكانيات الضرورية لبقاء المنابر الإعلامية على قيد الحياة. أما الشاعر الكبير محمد مستاوي، صاحب أول ديوان شعري باللغة الأمازيغية("ايسكراف" وتعني "القيود") وذلك منذ العام 1975، فقد تناول في عرض مطول الوظيفة الإعلامية للشعر الأمازيغي. بالإضافة إلى السيد إبراهيم وزيد من جريدة "اكراو امازيغ"، الذي تطرق إلى مكانة اللغة الأمازيغية في الإعلام التلفزي الأمازيغي بالمغرب، حيث لازالت الأمازيغية غائبة عن خريطة برامج القناة الأولى والثانية في التلفزيون المغربي، رغم الوعود التي تطلق من حين لآخر. وبعد نهاية الندوة كان جمهور بويزكارن والمناطق المجاورة، على موعد مع سهرة فنية بمشاركة: الفنان عموري مبارك، أعراب اتيكي، لحسن أخطاب، احمد بيزماون، رقية الدمسيرية، الفكاهي أسلال. وخصص المنظمون يومي15 ابريل و16 ابريل للإحتفاء بفن أحواش في جماعة تغجيجت وجماعة اداي، بمشاركة اشهر فرق الفنون الشعبية في منطقة واد نون و طاطا والمناطق المجاورة.

الرئيس المهرجا السيد بنغير بوبكر إلى جا ب الفنانة المقتدرة فا ة تاباعمرانت

● بويزكارن:إبراهيم وزيد

المد التجسسي والإستخباراتي الإستعماري في مغرب الحماية
"المخبر لوستري" نموذجا

تم تعيين أعضاء البعثة العسكرية الفرنسية بتافيلالت، وكانت تتكون من القبطان نويل ثم مترجم من الدرجة الرفيعة وهو أوستري ثم الطبيب الدكتور مارلين، إضافة إلى 150 محاربا من المشايعين للفرنسيين. فاستقرت هذه البعثة في قصر تيغمرت على بضع عشرات الأمتار فقط جوار خلوة مولاي علي الشريف، وذلك يوم 3 نوفمبر 1917.

فتعجب سكان تافيلالت لأحد طلبة مسجد أسرغين المعروف عندهم بـ"زرق العينين" كيف اختاره الفرنسيون لتولي أمور الأهالي بالديار الفيلالية، لكنهم أدركوا حقيقة هذا الرجل بأنه لم يكن من أبناء جلدتهم وأنه تحايل عليهم أعواما طويلة كجاسوس يرصد كل صغيرة وكبيرة تصدر عنهم، ويوصلها لصناع القرار في مركز الشؤون الأهلية في بودنيب بقيادة اليوتنان كولونيل دوري؛ مما جعلهم يشتطون غضبا من هذه الفعلة، فقرروا الاقتصاص منه عبر الغدر به واغتياله. لتنطلق بذلك فصول مثيرة من المقاومة والجهاد في تافيلالت.

فمن هو لوستري؟ ومتى حل بتافيلالت؟ وما هي صفاته وخصائصه؟ وما المسؤوليات التي كلف بإنجازها في الواحة الفيلالية خاصة، والجنوب الشرقي عامة؟ ثم كيف تم التخطيط لاغتياله والانتقام منه؟

1- حول شخصية لوستري:

يعتبر الحديث عن لوستري حديثا عن تاريخ "الجاسوسية الكلونيالية" في شمال إفريقيا عامة والمغرب خاصة، بحيث لا يخرج عن إطار البعثات التبشيرية والاستخباراتية التي تعاقبت على المغرب منذ النصف الثاني من القرن 19 م، وازدادت عددا وكثافة عند ما بات المغرب هدفا مباشرا للفرنسيين في مطلع القرن 20 م، إذ ظلت السلطات الفرنسية تراهن على السيطرة على الأراضي المغربية اعتمادا على الأساليب العسكرية والاستخباراتية، فوضعت إسطوغرافيا كولونيالية لمختلف مناطق الإمبراطورية الشريفة التي ظلت هدفا للمخبرين والجواسيس الفرنسيين، الذين انجزوا حولها دراسات عديدة كأعمال شارل دو فوكو، وسيكونزاك و ميشو بيلير الذي كان وراء تأسيس الأرشيف المغربي عام 1904. في هذا السياق يمكن فهم تواجد الحاكم الترجمان لوستري في تيغمرت.

● لوستري من خلال النصوص المكتوبة:

الإسطوغرافيا الوطنية:

إن المادة التاريخية المكتوبة المنشورة منها والمخطوطة، لا تسعفنا في تقديم تصور كامل وشامل عن الترجمان لوستري، بفعل ندرتها من جهة، وبسبب شح معلوماتها حوله من جهة ثانية، بحيث لم تول المظان المتوفرة لدينا أهمية كبيرة لحياة لوستري ولشخصيته، بل تتحدث عنه بشكل عابر ومقتضب للغاية، ونخص بالذكر هنا المتن الوحيد الذي ظل متفردا بالحديث عن لوستري، وهو كتاب "المعسول" للفقيه العلامة محمد المختار السوسي الذي تحدث عن هذا الترجمان عندما كان يضع بيوغرافيا لمهدي تافيلالت مبارك بن الحسين التوزونيني، فوصفه بقوله: "وقد كان قبل الاحتلال جاسوسا لأمته بتلك الناحية[تافيلالت] وكان يتعلم في مدرسة (إيسرغين) في الغرفة، وبيته معلوم فيها، كما يقال إنه تولى الإمامة مدة في بعض المساجد هناك ما شاء الله، وكان يصرح بكل هذا في ملإ من الناس ويعظهم ... وبانه ابن البلد يعرف مداخلها ومخارجها ولا تخفى عنه خافية فيها. وهكذا عرف البلاد وطرقها ومداخلها ومخارجها وعاداتها. فلم يكد الجيش الفرنسي يقبل عليها لاحتلالها حتى تعين رئيسا عليه، فاحتل البلاد بسرعة، ثم صار يدبر الأمور إدارة من لا يقرع له بالعصا..." كما ترجم له بنفس الطريقة تقريبا الفقيه المهدي الناصري في "نعت الغطريس"، فقال عنه: كان هذا الحاكم شديد البأس بيد أنه ضيع الحزم وأهمل أمور الضبط والاحتراس... فكان الحاكم لوستري لجرأته لا يخطر بباله خوف الرجال ولا يبالي بأحد في حالة من الأحوال، وذلك والله ضعف في الرأي فاعله مذموم ملوم إذ الشيء الحقير يؤثر في الشيء العظيم"، وهو نفس الوصف الذي نقله عنه السوسي بقوله: "وهذا الحاكم شديد البأس لا يجول في صدره خوف من أحد، وقد كان كما يقال يحسن العربية تكلما وكتابة؛ بل له يد في العلوم الإسلامية"؛ كما تحدثت عنه بعض الدراسات الوطنية بنوع من الاقتضاب مكتفية بما جاء حوله عند صاحبي "المعسول" و"نعت الغطريس"، كما هو الشان بالنسبة لعبد الله حمودي وعبدالقادر بوراس، ومحمد لمبارك، والأستاذ محمد بوكبوط وغيرهم.

الإسطوغرافيا الكولونيالية:

كما أن الإسطوغرافيا الكولونيالية نفسها لم تترجم للحاكم لوستري إلا بشكل عابر يثير الدهشة، إذا ما قيس ذلك بشخصية هذا الرجل ومدى ثقلها في الأحداث التي عاشتها تافيلالت لمدة مطولة؛ لأن هذا الحاكم كان يلعب دور المخبر لصالح القوات الفرنسية المقيمة في بودنيب وعلى الحدود الجزائرية-المغربية، وكان يرفع إليها تقارير منتظمة، حول أوضاع المجتمع الفيلالي وكل ما يرتبط به من قضايا الأمن والأحوال اليومية مثل الطرق والمواد المستوردة والمصدرة، ووسائل النقل والمياه، وكل ما يهم الجوانب الاقتصادية والسياسية لأهالي تافيلالت، ومع ذلك فالدراسات الاستعمارية تعمدت القفز عن شخصية لوستري ولم تتناولها كما تناولت شخصية بلقاسم النكادي والتوزونيني وغيرهما.

● لوستري من خلال الرواية الشفوية:

أمام هذا النقص الحاصل في المظان المكتوبة الوطنية والكلونيالية، حول التعريف بشخصية لوستري وبعض الجوانب من حياته، كان من الضروري اللجوء إلى الذاكرة الشعبية بمنطقة تافيلالت وضواحيها، لتقصي الأخبار عن هذا الترجمان، لذلك كان المكان الذي ظهر فيه لوستري بالمجال الفيلالي محط اهتمامنا، ونعني بذلك قصر أسرغين بالغرفة الذي ما يزال مأهولا بالسكان لحد الآن، ويؤدي وظائفه على أحسن ما يرام، كما أن ذاكرته الجماعية ما زالت محتفظة بذكريات لوستري بشكل يثير الدهشة؛ حيث تفيد الرواية المحلية أن لوستري قضى في قصور تافيلالت(الماطي- سيدي الغازي-أسرغين) ما بين تسعة وأربعة عشرة عاما، أي أنه قدم إلى المنطقة حوالي 1903م أو 1908م وإن كان التاريخ الأول هو الذي يحتمل أن يكون صحيحا، إذا علمنا أن المناطق الجنوبية الشرقية للمغرب كانت في تلك الأثناء تتعرض للاحتلال الفرنسي واحدة تلو أخرى، دون أن يستطيع المخزن العزيزي الدفاع عنها وحماية أهلها، فكانت الجهة الوحيدة الأكثر إزعاجا للفرنسيين ضمن المناطق المجاورة، هي منطقة تافيلالت بفعل ثقلها التاريخي وبعدها الروحي وعمقها الحضاري، لذا فإن كافة أجهزتها هبت مدافعة عن أحوازها، بما فيها الخليفة السلطاني مولاي رشيد، إلى جانب ممثلي الزوايا، وأهل الطرق، وفئة العلماء والقضاة والفقهاء وغيرهم من أعيان بعض القبائل القوية وخاصة العطاوية؛ مثل آيت خباش. كل هذه المكونات كانت تنشد هدفا واحدا، هو طرد النصارى من المجالات المغربية، فتعالت أصوات الجهاد في الأسواق وعلى قارعة الطرقات وفي المساجد والأماكن العمومية، وبدت تافيلالت بؤرة متوهجة تنذر بتهديد المشروع الفرنسي في المنطقة؛ لذا كان منطقيا وطبيعيا أن تكون هدفا للسلطة الفرنسية التي وضعتها تحت المجهر، من خلال محاولة شراء بعض الضمائر من أبنائها، وبث الفرقة بين سكانها، ناهيك عن زرع العديد من العيون والجواسيس بين أهلها، وذلك لنقل ما يجري فيها، والتعرف على عقلية وأحوال وعوائد قبائلها، فكان لوستري واحدا من هذه العيون.

تصف الرواية المحلية الحاكم لوستري بانه كان في مقتبل العمر في عقده الثالث، ذا بشرة بيضاء، وشعر أشقر ناعم، له عينان زرقاوان، وكان يلقب بين طلبة مسجد أسرغين بـ"زرق العينين" و"ب" عويناين الرومي"، له قامة متوسطة، يميل إلى البدانة، كما كان كتوما، قليل الكلام، يبدو متزنا ومحترما لغيره ولشخصه، مواظبا على المسجد، ملتزما بخدمته من حيث جلب الماء وتوفير الحطب، يتقرب باستمرار لفقيهه، لايفارق برنسه، ولا ينزع عنه غطاء رأسه إلا نادرا، مجتهدا في تعلم اللغة العربية، ومثابرا على حفظ سور من القرآن الكريم، حريصا على صنع أقلامه بيده اعتمادا على مادة القصب، كما كان يعد صمغه بنفسه باللجوء إلى شجرة الأثل أو بحرق أصواف الأغنام(الكعل) من أصناف الدمان، كما كان مداوما على صلاته، ومحافظا على أوقاته متمسكا بشعائر الإسلام في الأيام العادية والمناسبات والأعياد الدينية.

أظهر لوستري قدرة فائقة في حفظ القرآن الكريم وتعلم لغة الضاد، وبعد مرور بضعة أعوام أصبح يقوم مقام فقيه المسجد عند انشغاله أو غيابه، فيعلم الصبيان، ويحفظهم بعض أي القرآن، ويقوم بالآذان، ويؤم الناس في الصلاة، كما سما بنفسه إلى منزلة الواعظ المرشد، يذكر الناس بأمور دينهم ودنياهم، ولا يخوض في أمور السياسة والرياسة أبدا؛ لذلك نال ثقة السكان وصار واحدا منهم، يسير معهم في الجنائز، ويحضر معهم في الولائم، لا تظهر عليه علامات الغرباء والمغتربين، وإن كان زواجه من إحدى اليهوديات، من قصبة تيغدوين اليهود، آثار استغراب البعض، لكنه بين الفينة والأخرى كان يغيب بشكل مفاجئ، وعند العودة يعلل غيابه بالتسوق والبحث عن حوائجه الشخصية، بيد أنه لا ينسى أن يحضر لفقيهه بعضا مما تسوقه.

بناء على كل هذه المعطيات، فإن تقييم سلطات الاحتلال لأداء لوستري ومدى تنفيذه للتعاليم الموجهة إليه، كان تقييما جد إيجابي؛ بحيث اعتبرت أن مثل هذا الرجل يعد الشخص المثالي للتغلغل في مجتمعات الجنوب الشرقي، وتجنب احتمال ربود أفعال القبائل ضد التواجد الفرنسي هناك؛ لأنه أثبت كفاءته في التعامل مع أهالي تافيلالت لمدة طويلة؛ لذا فإن تنصيبه على رأس البعثة العسكرية في تيغمرت كان شوكة في حناصرة السكان، أدمت كثيرا القبائل المقاومة، وشوشت على مخططات العناصر المجاهدة، وأحبطت معنويات المقاتلين الذين أصيبوا بالدهشة والحيرة الكبيرتين بعد ما أدركوا أن "زرق العينين" كان عينا من عيون الاحتلال، ظل يرصد سكناتهم وحركاتهم لمدة طويلة في غفلة منهم، كما أنه اتخذ صفة جلاد، وتحول من مجرد حَمّل وبيع إلى وحش جائع مفترس، يصْلي أهالي تافيلالت ضروبا شتى من العذاب والجور؛ مما دفعهم إلى الاستغاثة بأهاليهم، وخاصة آيت عطا، فطلبوا منهم "أن يقوموا بالجهاد وأن يكونوا جنب إخوانهم مما هم فيه، مما يلاقونهم من الجبار الفرنسي الذي لم يترك بابا من الإذلال إلا اقحم فيه الناس، فلا يحترم أحدا ممن سجنه ولا ممن استخدمه. وربما حرق الناس. فقد ثبت مرة أنه حرق ستة أشخاص بالحطب"، الشيء الذي قذف الرعب في قلوب القبائل، ونشر الهلع بين القاصي والداني، إلى حد أن صاحب "المعسول" صرح بأن لوستري أضحى شخصا مهاب الجانب، والكل يحسب له ألف حساب، بما في ذلك القبائل الخباشية التي أعلن شيوخها أنهم غير قادرين على مهاجمته و"الإقدام على ذلك خوفا منه". لكن هذه الأعمال التي اقترفها لوستري والسياسة التي اختارها لتطويع القبائل وإخضاعها للسلطة الكلونيالية، لم تكن لتمر دون أن يدفع هو شخصيا ثمنها غاليا، بعد ثمانية أشهر فقط من حكمه بتيغمرت، بحيث تم اغتياله في 3 يونيو 1919. ترى من الذي اغتال الحاكم لوستري؟ وكيف جرى التخطيط لهذه العملية؟ وبالتالي ما تداعيات وانعكاسات هذا الاغتيال على مستقبل التواجد الاستعماري في تافيلالت؟

2- ظروف وملابسات اغتيال الحاكم لوستري في قصر تيغمرت:

كان حدث اغتيال الحاكم الفرنسي لوستري في تيغمرت، من الوقائع التي اهتز لها الجنوب الشرقي المغربي ككل؛ إذ سجلت التقارير العسكرية المواكبة للحدث في عين المكان، بأن مقتل لوستري كان الشرارة التي أعطت الانطلاقة لانتفاضة عارمة بتافيلالت وضواحيها، وأيقظت في السكان جذوة الجهاد التي كانت قد خبت السنة لهيبها؛ فأحست السلطات الفرنسية بمدى خطورة الوضع، وتفطنت لإبعاده المحتملة، فحاولت احتواءه قبل تفاقمه وخروجه عن سيطرتها؛ لذلك فالإسطوغرافيا الكولونيالية اعتبرت اغتيال لوستري إشارة لأكبر انتفاضة شعبية صعب على الفرنسيين قمعها وإخمادها في مجالات الجنوب الشرقي، مما جعلها تستمر لأكثر من أربعة عشرة حولا؛ الشيء الذي يعني أن هذه الهبة الشعبية لم تكن مجرد حركة عفوية انفعالية، بل كانت حركة سياسية مدروسة، وذات خلفيات تاريخية وإيديولوجية غاية في الخطورة، تهدد مستقبل الحضور المخزني والاستعماري في كافة التراب المغربي، وذلك بفعل طبيعة الأشخاص الذين تبنوها وكانوا وراء اغتيال الترجمان لوستري.

كان لوستري على علم بما يحظر له التوزونيني في تازارين وبلاد الركء، وفي المجالات العطاوية، وما تتداول ه بخصوصه بعض قبائل آيت عطا؛ مثل آيت إيعزي في المنيف. فكان حاكم تيغمرت يجمع جل المعطيات التي تهم شخصية "صاحب الوقت" في صاغرو، مع أوصافه، وأفكاره، وطموحاته، ومخططاته، وتصوراته؛ بل كان يتابع موقفه من التواجد الاستعماري فوق التراب العطاوي المجاور لتافيلالت شرقا وشمالا، كما كان يدرك أن حجر الزاوية بالنسبة للجنوب الشرقي المغربي، هو منطقة تافيلالت؛ نظرا لبعدها الروحي وعمقها التاريخي، وبفعل موقعها الذي تتلاقى فيه مصالح السكان المستقرين والرحل؛ لذلك فإن مكتب الشؤون الأهلية في بودنيب، كان يضع مسالة تافيلالت ضمن أولى أولوياته؛ فتعامل معها في البداية بأسلوب هادئ، يرمي إلى استمالة الأعيان وشراء الضمائر، فراهن على أسلوب الوعد قبل الوعيد، والترغيب قبل الترهيب، وذلك عبر جملة من المناشير والرسائل، وعدد من الجواسيس والعيون، وهو ما وصفه المهدي الناصري بقوله: "جاءت طائرات ذات يوم فمرت على قصور تافيلالت بأسرها، فما من قصر منها إلا ورمت إليه بجعبة من نحاس، فيها كتاب مطوي في داخلها مكتوب فيه، انه يرد عليكم من جهة مغرب الشمس رجل كذاب فتان، إياكم ثم إياكم أن تتبعوه، فإن صدقتموه فإنه يخرب بلادكم، ويقتل رجالكم، ثم بعد ذلك تستغيثون فلا تستغاثون".

كما أن المجاهدين كانوا على علم بتحركات الحاكم لوستري وتجواله في قصور تافيلالت، وربما كانوا على معرفة به، لأن الأهالي يروون أن هذا الحاكم لم يكن يحجب نفسه عن الناس، بل كان يمتطي خيله صباح مساء، ويقوم بجولات واستطلاعات ميدانية لأحوال السكان؛ مما يعني أن لوستري لم يكن متحصنا في تيغمرت يتوارى من الناس، بل كان يمشي في أسواق المنطقة، ويعاين أحوالها باستمرار، معتمدا في ذلك على هيبته وسمعته، وقوة حزمه، وشدة بأسه. فكان هذا الأمر يعرفه الخاص والعام في تافيلالت، فتناقله المحل بها والمرتحل منها.

كيفما كانت الأحوال فإن اغتيال لوستري جاء في سياق حرب الإشاعات التي ابتدعها الفرنسيون أنفسهم، لكن السحر انقلب على الساحر، وذلك عند ما أغراه أحد المجاهدين من "حراطين" إملوان بإحدى الإشاعات التي يمكن رصدها من خلال تتبع سيناريو الاغتيال الذي تخيله "مهدي الركء"، والذي وصلتنا بخصوصه معلومات موثقة، منها ما جاء عند المهدي الناصري في "نعت الغطريس" والذي نقله عنه محمد المختار السوسي في "المعسول" قائلا: "توجه الحرطاني فاتصل بالحاكم في مكتبه، فاعطاه رسالتين، فقرأ الأولى وكانت تشتمل على الثناء عليه، فاستبشر، ثم اشتغل باستخراج الثانية من غلافها، فإذا بالحرطاني يغمد فيه خنجرا، فقامت الهيعة من الأعوان، ومن زوج الحاكم، فتبعوا الحرطاني فلم يظفروا به إلا بعد جهد جهيد، وبعد أن قتل وجُرح آخرين، رماه طبيب برصاصة فقضت عليه، بعد أن نطق بالشهادة جهرا، ثم وُجد في جسد الحاكم ثماني عشْرَة ضربة بالخنجر"؛ وأيضا ما رواه السوسي عن أهالي تافيلالت، لا عن المهدي الناصري، متحدثا عن محمد الحاج عند ما دخل على لوستري في تيغمرت، قائلا: "فمد الأول الرسالة إلى الرئيس. وكان فيها أن هذا الذي حمل إليك هذه الرسالة إنما جاء ليقتلك... فلما فتحها وجعل يتأملها، مال عليه العطاوي بخنجره. وتكاثر عليه الأعوان فقضوا عليه أيضا". كيفما كانت أحوال هذه المتون، فإنها تتفق على شيء واحد، وهو أن عملية اغتيال لوستري تمت بكثير من الدقة والإتقان، كما تم التخطيط لها، وذلك بتاريخ 3 يونيو 1918 م، الموافق 20 رجب الخير 1336 هـ. مما شكل عقدة نفسية بالنسبة للأجهزة العسكرية الاستعمارية، نظرا لفداحة خطتها الأمنية وتهلهلها، وبفعل الثغرات الواضحة في كيفية إدارة السلطة الكلونيالية لشؤون أهالي تافيلالت، الشيء الذي أعطى انطلاقة حقيقية للمقاومة التي اشتعلت من جديد وبات لهيبها يلفح الحضور الاستعماري، ليس في تافيلالت فقط وإنما في باقي جهات الجنوب الشرقي أيضا، وذلك تحت قيادة سلطان الوقت بتافيلالت مولاي محمد بن الحسن، ثم من بعده، خليفته بلقاسم النكادي، إلى غاية 1932م.

صفقة إنتاج 30 فيلما بالأمازيغية، خبايا و ملابسات

في إطار إدماج الأمازيغية في الإعلام السمعي البصري، و من أجل حل مشكلة الدراما الأمازيغية التي تعاني من ضعف كبير، سواء على الصعيد التقني أو على مستوى كتابة السيناريو، تعاقدت إدارة الشركة الوطنية للإذاعة و التلفزة ووزارة الإتصال مع شركة عليان للإنتاج من أجل إنتاج 30 فيلم أمازيغي، وذلك بميزانية تصل إلى 3 ملايير سنتيم، و في هذا الصدد نظم الشركاء الثلاثة ندوة صحفية يوم الأربعاء 19 أبريل المنصرم بفندق حسان بالرباط بهدف إطلاع الرأي العام الوطني على أهداف و حيثيات و برنامج هذه الصفقة التي يطرح المبدعون الأمازيغيون بصددها أكثر من سؤال، و قد أبرز وزير الإتصال نبيل بنعبد الله و مدير الشركة الوطنية العرايشي السياق الذي تم فيه إبرام التعاقد المذكور، الذي كان بمبادرة من شركة عليان، التي يديرها المخرج و المنتج السينمائي نبيل عيوش، معتبرين بأنها تدخل في إطار توجه جديد يهدف من جهة إلى خلق البنيات الضرورية لصناعة الدراما الوطنية و تجاوز طريقة الإنتاج التقليدية، و من جهة أخرى إلى تطوير الدراما الأمازيغية و تحقيق التراكم التلفزيوني الذي يمكن من إحداث القفزة المرجوة على الصعيد النوعي، و ذلك في إطار التوجهات السياسية التي جاء بها الملك محمد السادس في خطبه، والتي جسدتها استراتيجية المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، و قد أوضح العرايشي بأن الأفلام التي يتم إنتاجها ستوظف على ثلاثة مستويات: البث التلفزيوني و ترويجها في شكل أقراص DVD و VCD ، ثم عرضها على الشاشة الكبرى بالقاعات السينمائية.

و إذا كان لا أحد ينكر أهمية خطوة بهذا الحجم و أهدافها الإيجابية على المشهد الدرامي الوطني من الناحية النظرية، إلا أنه على المستوى العملي كانت هناك ملابسات عديدة تم الكشف عن بعضها من خلال الأسئلة التي طرحها الصحفيون، بينما تم السكوت عن غيرها مما ترك الأسئلة بصددها معلقة، و أول ما أثار اهتمام الملاحظين هو السرية التي تم بها تفويت الصفقة لشركة نبيل عيوش وحدها، حيث لم تراع الشروط القانونية لضمان التنافس الشريف بين الشركات المترشحة، كما ليس في صالح المشروع أن تنفرد بتنفيذه شركة واحدة، ومن جهة أخرى تبين أنه لم يتم إشراك مؤسسة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في هذا المشروع باعتبارها الهيئة الإستشارية المكلفة بالتعاون مع وزارة الإتصال في تنفيذ القرار الملكي القاضي بإدماج الأمازيغية في الإعلام السمعي البصري، حيث صرح لنا عدد من العاملين بمركز الدراسات الأدبية و التعابير الفنية و الإنتاج السمعي البصري بأنهم لا علم لهم مطلقا بما يتم تحضيره و إعداده في إطار تلك الصفقة، و أنهم لم يستشاروا في أي شيء يتعلق بها حتى الآن، و قد علمنا من مصدر مطلع بأن وراء فوز نبيل عيوش بالمشروع يوجد تدخل من أحد المستشارين بالديوان الملكي، و لم يخف عدد من العاملين بالمعهد الملكي تخوفهم من نتائج هذه الصفقة على الدراما الأمازيغية في حالة ما إذا لم تؤخذ بعين الإعتبار التوجهات التي تم وضعها من طرف المعهد و الوزارة الوصية، خاصة بعد علمهم بالطريقة التي تهيأ بها السيناريوهات المعتمدة، و التي تتخذ شكل الطبخة السريعة التي لا تؤخذ فيها بعين الإعتبار أهمية المحتويات و عمقها، كما إستنكر الكثير منهم طريقة التعامل مع الفنانين الأمازيغيين الذين يعتبرون لدى السيد عيوش مجرد مشخصين لأدوار ثانوية، مع العلم أن لبعضهم تجربة 17 سنة من الخبرة في أفلام الفيديو، مما جعلهم نجوما معروفين لدى جمهور الفيلم الأمازيغي، غير أن شركة عليان باقتراح أجور بخسة عليهم لا تتعدى في كثير من الأحيان 100 درهم للمشهد، أو 250 درهم لليوم، و أداء 1000 درهم لمن يقوم بترجمة شريط كامل من 90 دقيقة، قد جعل العديد من الفنانين يرفضون عروض عليان، مما أدى بهذه الأخيرة إلى أن تلجأ إلى ممثلين من الدرجة الثالثة، وفي أحيان كثيرة إلى مواطنين عاديين لتصوير مشاهد من الأفلام المبرمجة، و بعملية حسابية بسيطة يتضح بأن الميزانية المرصودة لهذا المشروع تعني بأن التلفزة و الوزارة قد أديتا ثمن 100 مليون سنتيم للفيلم الواحد، و هو رقم يتجاوز بكثير الميزانية التي يتطلبها شريط تلفزي من 90 دقيقة، مما يطرح أكثر من سؤال حول هذا الشح و التقتير، الذي تتعامل به الشركة المنتجة مع الفنانين و المبدعين الأمازيغيين، و عن مقدار الأرباح التي تريد الشركة مراكمتها على حساب الأمازيغية و مبدعيها، مع العلم أن هناك عدد كبير من الشركات ذات السبق في مجال إنتاج الفيلم الأمازيغي، قدمت تضحيات عديدة منذ 1993، وجدت نفسها في موقع المتفرج بعد أن فتحت التلفزة أبوابها أخيرا للأمازيغية.

و في هذا الصدد، و في إطار تدارك النقص الكبير في مجال السيناريو الأمازيغي، أعلن المعهد الملكي عن تنظيم دورة تكوينية في كتابة السيناريو في شهر يونيو القادم، بتعاون مع المركز السينمائي المغربي يستفيد منها عدد من الشباب الأمازيغيين، الذين كانت لهم محاولات أولية في كتابة السيناريو بالأمازيغية.

وفي نفس السياق سبق للقناة الثانية 2M قررت إنتاج 12 فيلما ناطقا بالأمازيغية بجانب 12 مسرحية في السنة، غير أنها إن كانت لم تجد صعوبة في إيجاد العدد المطلوب من المسرحيات فإنها صادفت نقصا كبيرا في سيناريوهات الفيلم التلفزيوني الأمازيغي، مما جعلها تلجأ مرة أخرى إلى دبلجة الأفلام المغربية الناطقة بالدارجة، مع ما يطرحه ذلك من مشاكل سبق أن عبر عنها العديد من الفنانين الأمازيغيين، و خاصة الممثلين الذين عارضوا هذا المشروع الذي رأوا فيه إقصاء للممثل الأمازيغي، حيث تتم الإستعانة ببعض الناطقين بالأمازيغية في عملية الدبلجة مقابل 300 درهم، و هو ما جعل 2M تفضل الدبلجة على الإنتاج، الذي يتطلب ميزانية أكبر.

هكذا يبدو أن "إنفتاح" التلفزة على الأمازيغية بملايين الدراهم، يصب في صالح على غرار كافة الأوراش التي تفتح في المغرب إنفتاحا لصالح فئة معينة دون غيرها، ولهذا تعرف الأمازيغية اليوم تسابقا غريبا لعدد من أولئك الذين يعرفون من أين تؤكل الكتف، في غياب الأمازيغيين الذين ما زال الكثيرون منهم يشكون في وجود انفتاح أصلا.

وزيرة جزائرية تعتدي على موظف

الملك الأمازيغي ماسينيسا

تناقلت وسائل الإعلام العالمية حدث إعتداء وزيرة الثقافة الجزائرية خليدة تومي، بالضرب على مدير التعمير في قسطنطينة، مما تسبب له في الإغماء نقل على إثرها لتلقي الإسعافات، بعد أن انتهى من شرح عملية الترميم وتعمير ضريح Agellid Massinissa الأثري الذي يقع على بعد 16 كلم جنوب شرق قسطنطينة وهو عبارة عن برج مربع.

وكانت الوزيرة فور وصولها ، بعد مرافقة خصت بها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في جولة بمدينة قسطنطينة، تقول صحيفة الخبر الجزائرية ، عمدت إلى مضاعفة التصريحات الصحفية التي تحدثت فيها عن وحشية الأعمال بضريح ماسينسا، إلا أنها لم تتمالك أعصابها، خلال شرح مدير التعمير والبناء لحيثيات المشروع لرئيس الجمهورية، والذي قال فيه إن الأشغال إنطلقت بعد مديريته على التراخيص التي تفرضها القوانين وبمشاركة الدائرة الأثرية، ووزارة الثقافة الجزائرية وأن جميع الأشغال تمت فيها مراعاة الخصوصية الأثرية للمعلمة.

وأضافت الصحيفة أن الوزير وقف بعيدا عن المكان المخصص لعرض المشروع، وفور إنتهاء المدير من تقديم عرضه وبمجرد تحرك الرئيس نحو الضريح مترجلا، وجهت الوزيرة عدة ضربات جسيمة لمدير التعمير والبناء، على مستوى الظهر والكتف، قبل أن تجذبه بقوة من سترته. وقالت لماذا تكذب؟ساحولك على العدالة. إلا أن المدير لم يرد عليها، وواصل تقدمه للحاق بالرئيس. وبعد الحادثة قاطعت تومي باقي النقاط التي زارها الرئيس، حيث قررت البقاء داخل الحافلة المخصصة للوزراء وعدم النزول. أما مدير التعمير والبناء فقد إرتفع لديه ضغط الدم فسقط مغميا عليه لينقل بسيارة الإسعاف المرافقة للموكب الرئاسي لتلقي الإسعافات.

إلى ذلك، قررت وزيرة الثقافة متابعة السلطات الولائية لقسطنطينة وعلى رأسها مديرية التعمير قضائيا بتهمة تقديم معلومات تقول إنها خاطئة بخصوص الأشغال المتعلقة بتهيئة ضريح ماسينيسا في الخروب، وهو ما نفته الوزيرة خليدة تومي، وإعتبرته إفتراء، وأن كل المعلومات التي قدمت للرئيس بشأن تاريخ Agellid Mas-sinissa لاأساس لها من الصحة، مشيرة إلى أن السلطات المعنية خرقت وداست على القانون المتعلق بحفظ المعالم الأثرية في عاصمة ماسينيسا.

إلى برنامج "وتستمر الحياة"

أديع على القناة الثانية برنامج «وتستمر الحياة» من طرف المنشطة التلفزيونية نسيمة الحر، التي تطرقت في هذا البرنامج، الذي يعالج قضايا إجتماعية وإنسانية إلى المواطنين المغاربة القاطنين ببلاد المهجر، حيث يتمتعون بحياة كريمة مليئة بالرفاهية والديمقراطية.

ما أثار إعجابي ودهشتي وهز كياني هو النداء، او عملية الإشهار، الذي قامت بها ضيفة البرنامج من أجل إنشاء مدارس اللغة العربية، دون أن تفكر في اللغة الأصلية، اللغة الأمازيغية الغنية عن التعريف، التي هي قضية وطنية، قضية الجميع بدون إستثناء وذلك رغبة لنداء صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، والأخت المنشطة المعروفة بإهتمامها بقضايا من صلب الواقع المعاش، نسيت أو تناست أن بلاد المغرب جزء لا يتجزأ من شمال إفريقيا.

وبحكم الموقع الجغرافي، الذي هو دليل قوي على أننا أفارقة، أمازيغ مسلمون لا عرب، وما يربطنا بإخواننا العرب هو الدين الإسلامي لا أقل ولا أكثر.

حتى ولو أردنا أن نزيف هويتنا وننسلخ عن جذورنا، فجبال الأطلس الشامخة، وجبال الريف بسهولها وهضابها والصحراء الشاسعة لخير شهود على الأحداث التاريخية مثل العصور الغابرة التي جرت على أرض الوطن أو على صعيد شمال أفريقيا.

وإذا نطقت الجبال لتكلمت بالأمازيغية، مع العلم أن المتحاورين هم مواطنون مغاربة من جبال الريف، يتحدثون باللغة الأمازيغية.

هل الريف عربت؟ بل هل المغرب عرب؟ كفانا من تخذير العقول وتزييف الحقائق وهوية المغرب والمغاربة، هذا عار وبهتان وهذه الخصال ليست من شيم ومبادئ المسلم الحقيقي فالتمادي في الإدعاءات المزيفة قد تنعكس على الدين الإسلامي.

● سعيدة الخياري

كفى تزويرا للتاريخ ... كفى

في برنامج حوار مفتوح الذي بثته قناتكم يوم السادس عشر من أبريل لهذه السنة مباشرة من سان فرانسيسكو، تطرق المدعوون إلى الميز العنصري الذي تتعرض له الجاليات المختلفة ومنها «العربية» في الولايات المتحدة، ولم ينكر أحدهم أن الله بذيقهم وبال أمرهم، وأن الله قد انزل الدل على قومهم وليست هذه إلا البداية لما إقترفوه من ذنوب في حق الشعوب التي من أجل الإسلام ناصرتهم واستقبلتهم فتمكنوا لظروف تاريخية ودينية بالحيلة تارة والدسيسة تارة أخرى من الإستيلاء على الحكم حتى تمكنوا، ثم إستعبدوا العباد وباسم وهم القومية العربية، التي لا وجود لها إلا في عقولهم حاولوا القضاء بكل الوسائل على الهويات والقوميات الأصلية والأصيلة من أكراد وشيعة إيرانيين وتركمان وأشوريين ويهود ا العراق وحده. والأمازيغ والزنوج الأفارقة والنداسيون المخضرمون و اليهود في شمال إفريقيا. الفنيقيون والكنعانيين والأكراد والدروز في بلاد الشام... حتى سقوط ذلك المجنون بالقومية العربية الوهمية صدام حسين والأصفاد في يديه.. لم يكن العالم يدرك أن العراق لم يكن يوما عربيا إلا تحت القمع تارة والتمويه تارة أخرى. ما بين سبعين وثمانين في المائة من العراقيين هم ليسووا عربا، وقد تابع العالم والمراقبين الدوليين وكذلك الشعب العراقي أطوار بروز هذه الحقيقة وسقوط القناع العربي المزيف. سياتي إن شاء الله قريبا دور السودان جغرافيا هذا البلد يوجد في إفريقيا وليس في الحجاز وسكانه سود مائة في المائة... أين تكمن عروبته إذن، الآن غالبية سكانه يتكلمون العربية؟ يا أخي ليس كل من يتكلم الإنجليزية فهو إنجليزي، فجزء كبير من سويسرا وبلجيكا يتكلمون الفرنسية وماهم بفرنسيين... إني لا أدري فعلا أن هؤلاء الحكام القوميين العرب أغبياء ومثقفوهم ووسائل إعلامهم أغبى منهم. صدق العزيز الجليل أن الأعراب أشد كفرا ونفاقا... يعلمون الحقيقة ويصمون آذانهم ولهذا فإن الله يحكم الطوق حولهم رويدا رويدا لينزلهم إلى الدرك الأسفل، حيث كانوا إبان الجاهلية. فرغم مرور ثلاث عشر قرنا على المجيء الأول للإسلام إلى شمال افريقيا وما صاحبه من حملات تعريب مرة بالترغيب ومرة بالترهيب وحتى على يد المماليك من أصول أمازيغية (المرينين، المرابطين، الموحدين) فهذه الشعوب الأمازيغية، لم تنس جذورها الغير العربية ولكنها ابتليت جميعها بحكام تسلطوا عليها في غفلة وحاولوا بشتى الوسائل تمزيق كيانها الحقيقي وتآمروا مع المستعمر لإبادة كل ما هو جميل وقوي من لغة وفنون وتقاليد وتاريخ مجيد، لكي تسهل عملية إدماجه في منظومة خيالية إسمها العروبة أوالقومية العربية ولن يتأتى لها إن شاء الله ذلك. إن الأمم والشعوب الديمقراطية والمثقفين في العالم يسخرون من هؤلاء الحكام العرب والشرذمة التابعة لهم، لقد جعلوا المغرب عربي والشرق الأوسط عربي والخليج الفارسي عربي وطارق بن زياد ويوسف بن تاشفين والمهدي بن تومرت الأمازغيون عربا وصلاح الدين الأيوبي الكردي عربيا وابن رشد وابن سينا والخطيب مخضرمي الأندلس عربا والإمام البخاري كذلك جعلوه عربيا وماهو كذلك إنما هو أفغاني، وختاما أرجع إلى موضوع برنامجكم الأخير لأختم نعم وألف نعم لإسلام ولا أبدا لا للعروبة الخادمة للحكام ومحيطها المستبد.... تصوروا معي أن هؤلاء الحكام يدعون بعضهم أنهم من سلالة النبي محمد عليه الصلاة السلام ليستبيحوا الحرمات ويزنون ويفسدون في الأرض ويجتمعون على رقاب الناس ويبيعون أوطان اسيادهم الذين أمنوهم يوما على بلدانهم ومصائرهم، أهؤلاء حفدة محمد أو عيسى او موسى أو سليمان....؟

● علمي التازي
asmak2006@hotmail.com

آيت باعمران: التجنيس سنة 1947

إن البحث في تاريخ باعمران لازال في حاجة إلى المزيد من الدراسة رغم المجهودات التي قام بها قلة من الباحثين الذين لم يجدوا طبعاً الطريق مفروشا بالورود، لأن البحث يعتبر في حد ذاته مغامرة صعبة لسيادة قراءة وحيدة.

ومداخلتي الموجزة ستكون عن إعلان إسبانيا تجنيس الباعمرانيين سنة 1947 والإنتفاضة التي قام بها الأعيان لمعارضة ما أسموه بالسبرانية.

● **آيت باعمران والإسبان ما بين 1934 و 1946.**

لمدة تزيد عن عقدين حارب الباعمرانيون القوات الفرنسية خارج تراب آيت باعمران في مواقع عدة بما فيها مراكش. وسيدي بوعثمان ثم بكردوس وامانوز وازغارنتيزنيت وغيرها. وفي سنة 1934 تم توقيع إتفاقية الهنا بميرغت بين المخزن المتمثل في القوات الفرنسية وزعماء قبائل آيت باعمران أو من يمثلهم.

وفي ماي 1934 تم عقد إتفاق آخر ما بين الكولونيل كباس وأعيان وزعماء قبائل آيت باعمران على شروط تمت موافقة إسبانيا عليها كاحترام وضعية قياد وشيوخ آيت باعمران وعدم المساس بمكانتهم وإمتيازاتهم وإحترام الأعراف المحلية.

ثم بدأت إسبانيا الأعمال التنظيمية بالمنطقة منها:

- تزكية إعادة تعيين أمغارن على القبائل.
- تجريد الأهالي أولا من السلاح والإبقاء على أسلحة إمغارن. (قال الناجم الإخصاص المعسول ج 20) بأن أصبويا أول قبيلة دفعت السلاح. أما عبد الرحمان بن سيدي الأشكر المستاوي (دفعت القبائل كلها السلاح في نفس اليوم).
- إحصاء الشرفاء والمرابطين القاطنين بالقبائل الباعمرانية.
- إحصاء عناصر آيت خباش وآيت حمو المحتمون بقبيلة آيت الخمس (رسالة إلى أمغار سعيد من التلتني بروكس في 8 فبراير 1936.
- في 1940 تم إحصاء أسلحة إمغارن دون سحبها.
- جعل برنامج أمغارن مكثفا بالحضور اليومي إلى الفسيتة لحضور توزيع السكر والشكاوي وإعطاء التصاريح ثم التنقل الشهري إلى إيفني.
- فرض الحصول على تصاريح للخروج من المنطقة على جميع الباعمرانيين.
- دور إمغارن في التجنيد في الجيش الإسباني المؤيد لفرانكو ومساهمتهم في الحرب الأهلية الإسبانية.
- حب الباعمرانيين لحمل السلاح وكرههم للإستكانة.
- للتخفيف من البطالة (إغرائهم بدفع نصف رواتبهم لأسرهم وتصل إلى 438 بسيطة شهرياً).
- ومنذ الإنتصارات الأولى لفرانكو نجده يسارع إلى تهنئة أمغارن آيت باعمران وقال: «.. ولذلك أرسلتم كثيراً من أولادكم ومن أخوتكم ليقاتلوا في الوطن الكفرة بالله... واعرفوا أن حكام الدولة الإسبانية الجديدة لا يحبون سوى خيركم وخير جميع المسلمين وأجب كما عرفتم أن تقدم جمعية من آيت باعمران إلى تطوان يلتقون فيها المقيم ويصلون إلى مدينة سلمكنا».

● **ظروف إعلان التجنيس.**

بدخول فرانكو العارضة مدريد في مارس 1939 تم العمل بنظام دكتاتوري يرتكز في عمقه وسياساته العسكريين والكنيسة وهما القوات الأساسيتان لما بعد الحرب وأصبحت إسبانيا تطالب بتوسيع نفوذها في المغرب، بل وتطالب بحقوقها في الجزائر وإحتلال طنجة. وكذا بداية الحرب العالمية الثانية.

في هذا المناخ الدولي المتغير سوف تتغير السياسة الإسبانية إتجاه آيت باعمران.

بدأت أولى الخطوات لإعلان التجنيس وكان ضبط السكان منذ 1940 إذ بدأ التدقيق في أمور المنتمين للقبائل، ثم بدأ العمل بالحالة المدنية الإسبانية والزامية تسجيل الفتيان المزدادين بالقبيلة.

وهذه الواقعة إعتبرها المختار السوسي إحدى الحلقات في سلسلة الأزمات التي أصابت المنطقة بل نهب إلى إتخاذها سببا في الهبة السياسية التي طالت منطقة آيت باعمران.

- ثم فرض ضرورة أن يحمل كل بالغ البطائق الخاصة.
- تقسيم قاطني المنطقة إلى مجموعتين حاملي البطاقة الخضراء وملحقين مباشرة بكناريا أي إسبانيين وآخرون من الريفيين وآيت حمو وآيت خباش أعطيت لهم تصاريح الإقامة ذات اللون الأبيض.
- في النكرى السنوية لدخول إسبانيا المنطقة أي 6 أبريل 1947 زار إفني كل من وزير المصالح العمومية ووزير التعليم الصغار وهي قضية أثارت هي الأخرى السخط، وهذه الخطوة رأى فيها أمغار سعيد ايسيمور وباقي الأعيان خطورة على الدين الإسلامي و على المقومات المحلية.

ولم تكن هذه الأسباب المباشرة هي السبب في إعلان المعارضة بل تظافرت عدة أسباب لكي يتبلور هذا الرفض، منها تتبعه لمجريات الأمور على الساحة الإسبانية والعالمية من خلال الجرائد التي تترجم له ومن خلال الإذاعات الملتقطة وقد أصبح أحمد بن البشير المستاوي يمده بأخبار أوربا والشمال الإفريقي عبر الرسائل مع ترجمة مقتضبة للأحداث.

- علمه بتصريح روزفلت المتعلق بحرية الشعوب بعد الإنتصار في الحرب وقال أمغار سعيد في منكرته: « الحلفاء أظهروا في شتى المناسبات عطفهم على الشعوب الإسلامية ومنحوا الإستقلال لشعوب منها دون شعبنا في ماضيه وحاضره».
- دون أن ننسى أثر العريضتين المرفوعتين إلى السلطات الإستعمارية الأولى بالمناطق الشمالية سنة 1942 وقد ذكرها محمد العربي المساري في كتابه (المغرب إسبانيا في آخر مواجهة؟ صادر عن حزب الإستقلال). والثانية هي العريضة المشهورة 11 يناير 1944.
- وكان خطاب طنجة التاريخي بتاريخ 10 أبريل 1947 المطالب بالوحدة بالغ الأثر في خلط الأوراق على الصعيد المحلي وأعطى الشجاعة للأعيان بالجهر بالمعارضة.
- ثم إجتماع أعيان آيت باعمران كل واحد في قبيلته لإعلان سخطهم عن خطوة التجنيس ومما جاء في عريضتهم الجماعية: «... إن الباعمرانيين كلهم سيضطرون إلى الدفاع عن إسلامهم وبلادهم وملكهم إذا لم يوقف الإسبان أوراق التجنيس».
- ثم إتفق أمغارن على تحرير عرائض عن كل قبيلة ومن العرائض المشهورة عريضة آيت الخمس الموقعة في الإثنين 6 ماي 1947 بأملو. (وقد تم نشر العريضة بجريدة تامازيغت عدد 12).
- وهذه الوثيقة تعبر عما يخالج كل باعمراني عامة وخمسي خاصة بالسخط على أعمال الإسبان كحثهم على تصوير النساء وهو أمر لم يتم قبوله في وسط جد محافظ ومتمسك بالعادات والتقاليد «.... ويعد هذا الأمر الفظيع إلى تصوير النساء وتنميرهن. وهل للنساء مدخل بين الرجال في الحكومة الإسبانية؟...»

وقد حاول أمغار سعيد التفاوض مع الحاكم العام خوسي بريميخو بعد موسم سيدي محمد بن عبلا في غشت 1947 إلا أنه تنصل من اللقاء به.

- إستمر الباعمرانيون في إستنكارهم وفي رغبتهم إعادة الإنصهار مع الجزء الشمالي للمغرب.
- ثم نصر محمد بن يوسف بالأسواق وذلك في رمضان 1366.
- ليلة عيد الفطر من 1366 تم القبض على مجموعة من الأعيان.
- ويمكن التمييز ما بين 3 مجموعات:

● **المجموعة الأولى:** عارضت منذ البداية القيام بالمعارضة مثل أمغار مستي عبد الرحمان الأشكر.

● **المجموعة الثانية:** فرت إلى المنطقة الفرنسية: القائد أحمد بالبشير أصابو، سي بلعيد أمغار إيبالكو ، بوشامة أمغار إد عبد الله إبراهيم، الحسن الحاج أمغار إنزناكن، القائد بارا قائد آيت عبلا والمتوقف قبل ذلك عن مزاولة أمور قبيلته.

● **المجموعة الثالثة:** التي القي عليها القبض ولم تتراجع منها أمغار سعيد الخمسي ، أحمد بن جامع البوبكري ، الحاج أحماد بن بلعيد إمستي ، أحمد بن محمد الذيب، أحمد بن ابراهيم باضاني، إبراهيم بن الحاج أبكرفا، وقد تم توزيعهم ما بين سجن إيفني والداخلة.

ومن الملاحظ أن تغييرا قد وضع في عقليات هؤلاء، فمن الدفاع عن القبيلة تطور إلى إعلان الإنتماء إلى وطن واحد. وقد كانت للحرب الأهلية الإسبانية بالغ الأثر في تغيير نظرة الأعيان إلى الأمور العامة، فتتبعهم لأعمال فرانكو لتوحيد البلاد الإسبانية بالقوة، ولد لديهم شعور بقوة البلد الموحد القادر على الحفاظ على مقوماته الشخصية دون حاجة إلى أي دخيل، أضف إلى ذلك ما خلفته الحرب العالمية وبلاغات الحلفاء بالوعد بتمكين الشعوب المستمرة من تقرير مصيرها.

وهذا التطور الفكري والسياسي لم يترجم بتاسيس إطارات حزبية إلا إذا إستثنينا ما يسمى بـ اللجنة الوطنية لإفني، وهو تنظيم كون بمباركة إسبانيا وينتمي إليه المتعاونون معها، وهذا التخلف في الوعي بالعمل الحزبي نابع من تخلف التجربة البرلمانية الإسبانية.

وقد اتخذ العامة طرقا مختلفة لإعلان السخط منها:

- منع الحرث أيام الجمع.
- منع نبح الأضاحي في الأعياد منذ 1947.

وإستمر ذلك إلى سنة 1954، حيث بدا نوع من الإنفراج العام في جميع المناطق الإسبانية وتم إطلاق صراح المعتقلين والمنفيين بالشمال وبايت باعمران وذلك بسبب ما سلكته الحكومة الفرنسية بنفي محمد الخامس، دون إستشارة إسبانيا مما إعتبرته هذه الأخيرة إهانة لها.

وقصارى القول فإن هذه المداخلة وإن لم تتمكن من الإجابة على عدة أسئلة فرضت نفسها، فإنها على الأقل ستساهم في طرحها.

● **الأستاذ آيت تمزكو امبارك**

● **المراجع المعتمدة:**

- محمد المختار السوسي، المعسول الأجزاء ، 10-20 ، مطبعة النجاح ، الدار البيضاء.
- ميكل مرتين ، الإستعمار الإسباني في المغرب -1956 1860 ترجمة عبد العزيز الوديي ، طبعة الأولى ، منشورات التل الرباط 1988.
- المساري محمد العربي ، المغرب ، إسبانيا: في آخر مواجهة (د.ت) صادر عن حزب الإستقلال.
- صدرق محمد أبيه ، الصحراء المغربية قبل الإحتلال وبعده ج 1، طبعة ، 2 مطبعة فضالة المحمدية 1989.
- وكاك الحسين ، أطوار الصراع مع الإستعمار في سيدي إفني وآيت باعمران.
- مجموعة من وثائق عائلة أمغار سعيد باعمران.

نظرة الآخر للفن الأمازيغي

أثبتت الدراسات والأبحاث أن الأمازيغ منذ البدايات الأولى كانوا مهتمين بالفن إغناء للتراث المغربي وحفاظا على الموروث الثقافي وجعله أكثر خدمة للأغنية الأمازيغية، ذلك أن العديد ممن نهجوا هذا الطريق قد عملوا جاهيدين من أجل الرفع من مستوى مردوديته وتطويره ليجمع بين أصالة متجذرة ومعاصرة تجديدية.

لتثير انتباهنا بعض الحالات الشاذة التي تنظر إلى هذا الفن نظرة إحتقار وتهميش، على أنه نوع من الجهالة ونوع من البدائية والعنصرية وأن الفنون الأخرى بما فيها العروبية والشرقية والأوروبية هي الفنون المتحضرة والمسايرة لما يسمى بمصطلح «العولمة» وأن معظم الفنانين الأمازيغ هم من فئة غير متحضرة، لأنهم لم ينسلخوا من أصولهم وجذورهم وثقافتهم التي هي الثقافة الامازيغية الواجب عليهم الحفاظ عليها، على أن القائل هو الجاهل والأمي امية ثقافية، وكم من متعلم جاهل رغم تعلمه لا يتعدى تعليمه مستوى حفظ الكراسة وإظهارها على المعلم ، فكيف له أن يتطلع على ثقافة الشعوب وأن يعرف نفسه وذاته من هو؟ ما أصله؟ ما ثقافته؟ ما لغته الأم؟... إنه للأسف الشديد لن يرقى لأن يكون إنسانا بحكمه هذا.

ثم إن الفن الأمازيغي كيفما كان نوعه ماهو إلا تجسيد للواقع الإجتماعي المعاش، يسعى الفنان من وراءه تطوير ثقافته والحفاظ عليها فيتناول مواضيع تجمع بين ماهو إجتماعي وماهو إنساني كقضايا الأمازيغ والمهاجرين والمرأة ومعاناة الإنسان بشكل عام.

فالفنان أو الفنانة الأمازيغية ليس في ترديدها للغناء أو الموال أو في رقصها مثلا نوع من الميوعة أو الإنحلال الخلقي، كما تدعي هذه الفئات إذ غالبا ما تنادى بإسم «الشيخة» والكلمة هي إسم على مسمى يحمل في طياته كل أنواع التحقير والقهر ضد الأمازيغ.

ثم إن بعض هذه الأصناف غالبا ما تحضر حفلا أو مهرجانا أمازيغيا ليس حبا للثقافة الأمازيغية، بل للتنشيط فقط، حيث ينادي على الفنانين الأمازيغ بـ«أصحاب النشاط» فليس هنا النشاط بمعناه الإيجابي، بل بمعناه التحقيري النابع من نظرة الآخر للفن الأمازيغي.

فلماذا يسعى هؤلاء لتبدير تراثنا ولا يعتنوا ويعطوا الأهمية إلا لما هو عروبي وشرقي وأوروبي؟ أليس هذا هو القهر بكل أنواعه؟

لعل هذا هو ما يفسر غياب الفن الأمازيغي في برنامج مواهب، الذي نظم في القناة الثانية، فلماذا أقصي الأمازيغ الشباب من المشاركة؟ لماذا لم نجد شابا أو شابة أمازيغية نجمة في المواهب ؟ لماذا تعطى الأهمية للفنون الأخرى ويهمش الفن الأمازيغي؟ أليس هذا إجحاف في حق الأمازيغية؟ أمحكوم علينا أن نعيش فوق أرض الإغتراب الفني واللغوي والثقافي والحضاري؟ لماذا تدعى لطيفة رأفت أو أصالة بالفنانة وتدعى احمامة بالشيخة.

وآخر وليس أخيرا أحيط بعلمكم أيها الأميون المتعلمون بأن الفن الأمازيغي ثمرة إجتهاد فنانين وشعراء وباحثين أمازيغ ذوي مستويات عالية من التعلم الذين أعطوا الكثير في هذا المجال ولا زالوا قادرين على إغناء هذا التراث تراثنا الأصيل ، فأنتم إن تجاهلتم أصولكم وتراثكم ولغتكم فنحن لازلنا قادرين على الحفاظ على أصولنا وثقافتنا ولغتنا حتى آخر نفس فينا، فثقافتنا، لغتنا، تراثنا وهويتنا تنوع في وحدة تساوي أمازيغيتنا.

●**المختاري هبوية**

أحيدوس بين السياق العفوي والوعي بإنتاج الفرجة

(إلى الأستاذ عبدالإله حبيبي وفاء للحظات جمعتنا سويا والصديق نوري آلبوش الذي حفزني على كتابة هذا المقال)

إستطاعت رقصة أحيدوس أن تحافظ على وجودها وأصالتها، على الأقل من حيث مظهرها العام، غير أن ذلك لا يعني، على الإطلاق، أن هذا الفن المعروف في جهات المغرب بتسميات وخصوصيات متباينة، لم يتعرض لتحولات على مستوى بنياته العميقة والسطحية، وهي تحولات كانت، في مجملها، حسب إعتقادنا، ناتجة عن إنتقال هاته الرقصة العريقة من إطارها الطبيعي العفوي والتلقائي إلى إطار جديد ناتج لامحالة بدوره عن شروط سوسيوثقافية طارئة على المجتمع المغربي.

إن الإحاطة بالسيرورة المعقدة لهذا الفن وإنجاز لغة واصفة بشانه يقتضي تظافر جهود الباحثين والأنثربولوجيين والمهتمين بالتراث الفني والثقافي المغربي عموما على إختلاف مواقعهم ومراجعهم في أفق بلورة بحوث وتنقيبات تكون في إلتئامها سجلا مركبا يرصد تحولات هاته الممارسة الفنية على إمتداد الجغرافيات الثقافية الوطنية.

أحيدوس يمارس بشكل جماعي وفي إطار طبيعي لا وجود فيه لقيود الزمن، ولا حضور فيه للأضواء، إلا ضوء القمر ولمعان الأشعار المنبعثة من دواخل هذا الطقس الجميل المليء بكثير من دلالات الإلتحام والتماسك والحنين إلى قيم موغلة في الماضي البعيد، وداخل هذا السياق العفوي كانت الرقصة تمارس بشكل لا فاصل فيه بين المنتج والمتلقي، فالكل ينخرط في تشكيل دائرة الرقصة ذكورا وإناثا، صغارا وكبارا، ولا يتواجد خارج الدائرة إلا الشيوخ وتحديدا قدامى الممارسين الذين حتم عليهم عامل السن لعب أدوار أخرى تقوم على وظيفة التوجيه والتقويم والموازنة بين الشعراء المتبارين داخل سيرورة اللعبة، ناهيك عن تصحيح الإيقاع، وهمس الشعر لمن يجهر به، علما بان أحيدوس محفل خصب وملائم ليس فقط حركة الأجساد وإيقاع الآلات بل وايضا لإنتاج الشعر.

كما أن انكسار الشكل التقليدي لهاته الرقصة جاء استجابة لوعي فني وبعد فكري جديد في الساحة الثقافية الأمازيغية، حيث ظهرت مجموعات

فنية مختصة في فن أحيدوس باسماء لها رمزيتها وبعدها الإيحائي تقع تحت تسيير جمعيات ثقافية تديرها نخبة جديدة ومثقفة من المغاربة الأمازيغ اختارت الإشتغال على الواجهة الفنية ووضعت ضمن اهدافها تثمين هذا الفن وتوسيع دائرة تداوله، والحفاظ على مظاهره الأصلية تداركا لكل استهجان يمكن أن يكون قد طاله. وقد نتج عن ذلك، على الأقل بمنطقة الأطلس المتوسط، ظهور المات من المجموعات الجديدة وانبعاث مجموعات اخرى كانت قد انتهت إلى التفكك والشك في جدوائية هاته الممارسة، ولذلك فإن هذا التعدد على المستوى العددي يصاحبه تعدد على مستوى نوع الحركة والإيقاع والقول الشعري وإن كان هناك تشابه كبير على مستوى البنيات والمظاهر العامة لهاته الممارسة الفنية.

من هذا المنطلق، ساكتفي في محاولتي لرصد الخصوصيات التعبيرية لهاته الرقصة بمنطقة الأطلس المتوسط بفضاء محدد هو مجال آيت سكوكو بمريرت الواقعة بإقليم خنيفرة.

■ **أحيدوس آيت سكوكو: الإيقاع، الشعر، الجسد والتلقي:**

✲ **الخاصية الأولى:** يستعمل أفراد مجموعات أحيدوس بمجال آيت سكوكو بمريرت، كما جاء في مناطق أخرى آلة البندير Allûn غير أن ما يميز هاته الآلة الموسيقية العريقة المصنوعة من دائرة خشبية وجلد الماعز، بالنسبة لهاته المناطق، هو اختراق قطرها بخيط دقيق او خيطين مفتول ومعد من شعيرات ذيل الفرس أو الحصان، ويسمى هذا الخيط «Tisennit»، وهو ما يجدر بنا ان نتامل العلاقة الإفتراضية بين أحيدوس والفرس رمز الشهامة والشجاعة والمروءة في الحضارة الأمازيغية، ويؤدي هذا الخيط الذي يخترق قطر الآلة وظيفة إيقاعية مميزة، تجعل من البندير آلة قادرة على نسج رنات موسيقية سحرية تخطف السامع العاشق لهذا الفن إلى عوالم اللعبة.

✲ **الخاصية الثانية:** وهي خاصية قد تنسحب على جل مناطق الأطلس المتوسط هي وجود المرأة إلى جانب الرجل في محفل الرقصة، وهذا الوجود المزدوج يحيل بدوره إلى مرجعية ثقافية لا تضع المرأة في هامش المجتمع.

✲ **الخاصية الثالثة:** وقد تكون ميزة عامة، هي مصاحبة انواع شعرية محددة لمراحل الرقصة، حيث تستهل مجموعات أحيدوس المحترفة عرضها بما يسمى «Tamawayt»، يلقيها رجل أو إمرأة من ذوي القدرة على التحكم في الأداء وتلوين النغم ومد الأصوات إلى أقصى حد ممكن. وتلعب «Tamawayt»، دورا إستقطابيا إما للمشاركة أو للمشاهدة حسب الوضع والسياق الذي تمارس به الرقصة، السياق الطبيعي التلقائي أو السياق الجديد، حيث تشد انتباه المتلقي كميثاق شفوي يعلن عن بداية الفرجة.

بعد هذا الإستهلال، يبدأ أفراد المجموعة في تشغيل الآلة عبر إيقاع محدد يسمى "Amserrèh" أو "Tamserrèht"، وهي كلمة مشتقة من جذر "Serrèh" وتعني المشي في المنحدر، في هاته المرحلة الإيقاعية تكون حركة الكتفين، في تماس بعضها بالآخر، كما الإيقاع بطئين في شبه تام مع تلك الحركات الإستعدادية التي يقوم بها الفرسان قبل انطلاق مشهد الفروسية في هذا السياق، أيضا ينشد شعراء المجموعة الراقصة بيتا شعريا غالبا ما يحمل في مضمونه نفحات دينية، وهي خاصية ترتبط بما هو شائع لدى الشاعر الأمازيغي التقليدي من اعتقاد بكون موهبته في القول الشعري مرهونة بتبركه بمكرمات أحد الأولياء الصالحين.

الأستاذ المصطفى فروقي

وعلى نفس الوزن الذي ياتي عليه مقطع الإستهلال الشعري، يرتجل شاعران بيتا شعريا آخر يسمى "Aferradi" يكون بمثابة رسالة موجهة من جهة ما ممثلة داخل المجموعة الراقصة (إما قبيلة، أو منطقة، أو تيارفكري، أو جيل إلخ) إلى طرف آخر ممثل بدوره داخل المجموعة، وكان السير العادي لأحيدوس يقتضي التقابل الضروري بين طرفين بسيران، إيقاعيا، على نفس الوزن ويخضعان لنفس الحركة حسب طبيعة المرحلة الإيقاعية، لكن كل واحد منهما يسعى لتحقيق تفوق مجموعة على مستوى التباري بالكلمات، حيث أن هذا الأخذ والرد قد يطول وقد يقصر حسب طبيعة المناسبة وعدد الشعراء المتبارين، وهو ما يؤشر على إحدى الوظائف العريقة التي لعبها ويلعبها أحيدوس حيث جعل من نفسه آلة لإنتاج الشعر ومدرسة لتذكره وترسيخه في ذاكرة الأجيال المتعاقبة.

بعد مرحلة "Amserrèh" تاتي مرحلة إيقاعية جديدة تسمى "Aukec" وهي مستوى إيقاعي يتميز بالسرعة والحدة في بلورة رنة الآلة قياسا مع "Amserrèh"، كما يسمى أيضا في هاته المرحلة تردد لازمة شعرية "Izli" تكون بمثابة فاصل بين المتواليات الإيقاعية ويلقيها شاعران ثم يردفانها ببيت شعري مرتجل "Aferradi"، وفي سياق العرض وأثناء كل فاصلة بين المتواليات الإيقاعية يردد الفريق الثاني نفس اللازمة ويردفها ببيت شعري يكون بمثابة رسالة/جواب موجه إلى الفريق الذي أخذ المبادرة وذلك في التزام تام بنفس الوزن والغرض.

أما المرحلة الثالثة، فهي مرحلة الرهان على الجسد بامتياز وتسمى هاته اللحظة الإيقاعية ب «سريو» حيث تعرف أجساد الراقصين المتواصلة عبر الأكتاف حركات تموجية تشبه انحناءة السنابل عندما تراقصها الرياح.

في اقصى مراحل "Serriw" تاتي مرحلة "Hit" وخصوصا عندما يتعلق الأمر باحيدوس تلقائي وعفوي لاحضور فيه لهواجس التوثيق التي تحضر في السياقات الجديدة لهاته الرقصة، حيث تعتمد هاته المرحلة على اجود الممارسين، نظرا لما تقتضيه من نفس طويل وقوة الدفع بالإيقاع إلى اقصى مراحل سرعته، كما تضاف في هاته اللحظة إلى مناخ الإيقاع آلة جديدة هي "Aâwadi" أو "Aghanim" اي الناي الذي يضفي على العرض بعدا أسطوريا ينفلت معه الجسد الحساس لهذا الإيقاع من كل القيود لينخرط في عوالم «الجذبة» أو «الحضرة» أو "Taghala" كما تعرف في الأطلس المتوسط حيث يصبح الجسد الذي يقتنصه هذا الإيقاع في وضع منفلت عن النظام العادي للمجرة/احيدوس وتصبح أطرافه وخصوصا اليدين والرجلين والشعر حرة في إعادة تشكيلها ومشاكلتها لإيقاع البنادير إلى أن يصل الجسد «المتجزء» إلى مستوى الذروة والإشباع الذي ينتهي بالسقوط أرضا، وانقلاب الجسد النشيط إلى كتلة هامدة لا تكاد تربطه بالحياة إلا أنفاسه المتسارعة، علما بان هذا الإشباع يكون بمثابة رسالة للعارفين عن انتهاء مهمتهم.

وأخيرا، ومن زاوية التلقي، فإذا كان احيدوس في صيغته العفوية ووضعه الطبيعي خاضعا لمراقبة الجماعة المتمثلة في صفوة الممارسين القدامى الذين ارتقوا بدافع عمق التجربة والتقدم في السن إلى درجة نقاد شفويين يحرصون على تقويم اخطاء اللعبة ويمنحون إيجازات الشعر لمن يستحقها، فإن هاته الرقصة، وقد بدات تخرج عن إطارها الطبيعي واصبح مشاهدوها في الغالب غرباء عن الثلة الممارسة، وجعلت الفنان لا يكترث دائما بالإلتزامات الفنية والثقافية المفروضة في هذا النوع من الفن، وعليه فإن الإندماج الحقيقي لهذا الفن في أجواء الثقافة الحديثة رهين بحفاظه على أهم مظاهره الأصلية مما يضع الجمعيات الثقافية المؤطرة، التي أصبحت بديلا عصريا للنقاد الشفويين، في محك ضرورة الوعي برسالتها لحفظ وتطوير وضمان ترويج هذا المنتوج الثقافي الجميل في سوق رمزية تعج بكثير من الخطابات والتعابير والأشكال الفنية واللغات المتصارعة سيكون البقاء فيها، لامحالة للقادر على المنافسة وإثبات الذات عبر بناء الشخصية الفنية والثقافية المتميزة في تعبيراتها ومرجعياتها.

بورتريه عن مجموعة المقص الذهبي

مجموعة المقص الذهبي هي تراث شعبي محلي لمدينة وادي أمليل بتازة وتتكون هذه المجموعة من 11 فردا، كل فرد فيها مختص في نوع من الأهازيج والرقص الشعبي (أحيدوس) وأدوات التنشيط هي المقص، التعريجة، البندير والغيطة.

تشترك في هذا النوع من الرقص الشعبي أربع قبائل هي غياتة، التسول، الحيايينة وقبيلة البرانس، ويطلق على مثل هذه الفرق محليا بالغناية.

والغناية هو نوع من الفلكور، محبب جدا لدى الساكنة المحلية، بحيث لا تجد زفافا إلا وكان حضور هذه الفرق ضروري.

●● المراجع:

1- Mohammed Chafik: Le substrat berbère de la culture marocaine, le Memorial du Maroc, volume 8, 1985.

2- Meriem Aherdan: les arts populaires, Memorial du Maroc, volume 8, 1985.

3- Ahmed Aydoun: les musiques du Maroc, ed Eddif, casablanca, 1995.

4- الحسين مجاهد: أمارك، ضمن موسوعة معلمة المغرب ج 2 نشر مطابع سلا، 1989

5- فاطمة بوخريص: أحيدوس، ضمن موسوعة معلمة المغرب ج 1، نشر مطابع سلا، 1989

6- الحسين مجاهد: أحواش، المرجع المذكور، ج 1.

7- احمد بوكوس: الثقافة الشعبية والثقافة الوطنية، ضمن كتاب الثقافة الشعبية بين المحلي والوطني، منشورات عكاظ، اعمال الدورة الثالثة للجامعة الصيفية باكادير 1988.

8- فاطمة بوخريص: الرقص الشعبي وقيمته الثقافية، نموذج احيدوس، نفس المرجع.

امتلاك السكن من حق الجميع

اليوم، بفضل مجموعة سلفات السكن الإقتصادي للبنك المغربي للتجارة الخارجية، يمكنكم تمويل سكنكم ابتداء من **20** درهم في اليوم.

- تمويل قد يصل إلى 100% ؛
- مدة تسديد قد تصل إلى **25 سنة** ؛
- نسبة فائدة جد متميزة ؛
- إعفاء من مصاريف الملف ؛
- جواب سريع على طلبكم لسلف السكن ؛
- اتفاقيات شراكة متميزة مع أهم المنعشين العقاريين ؛
- **قرعة للفوز بتجهيزات منزلية.**

سلفات السكن الاقتصادي

اتصلوا بالرقم الإقتصادي **8100 08100** أو زوروا إحدى وكالات البنك المغربي للتجارة الخارجية.

تمويل السكن ابتداء من 20 درهم في اليوم

عرض خاص إلى غاية 15 يونيو 2006 قانون المسابقة مودع لدى الأستاذ محمد ملكي.

البنك المغربي للتجارة الخارجية BMCE BANK

عالمنا ثروتنا الأولى

N° Eco 08100 8100